

أحكام النوم

في

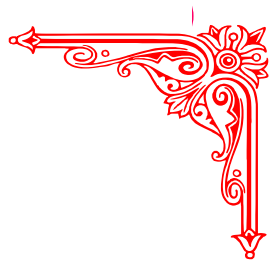
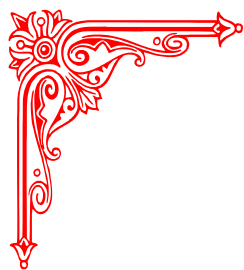
الشريعة الإسلامية

تقديم فضيلة العلامة المحدث:

يحيى بن علي الحجوري

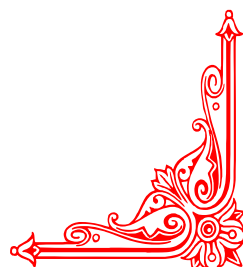
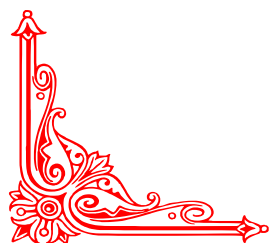
تأليف

أبي محمد عبد الحميد بن يحيى بن زيد الحجوري (لهن عري)



أحكام النوم في الشريعة الإسلامية

حقوق الطبع محفوظة



مقدمة الشيخ العلامة أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه الأمين محمد صلى الله وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد:

فقد قرأت كتاب **” أحكام النوم في الشريعة الإسلامية ”** للشيخ عبد الحميد بن يحيى الحجوري حفظه الله فرأيت به بحثاً كافياً وافياً في بابه .

أملنا في الله ﷻ أن ينفع به وبصاحبه الإسلام والمسلمين .

كتبه : يحيى بن علي الحجوري

في شهر رجب ١٤٢٨ هـ



مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الكريم محمد صلى الله عليه وعلى آله
وسلم وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله
أما بعد :

كان عمر بن عبد العزيز **رَحْمَةُ اللَّهِ** يتمثل بهذه الأبيات ^(١) :

أيقظان أنت اليوم أم أنت نائم	وكيف يطيق النوم حيران هائم
فلو كنت يقظان الغداة لحرقت	مدامع عينيك الدموع السواجم
نهارك يا مغرور سهو وغفلة	ونومك ليل والردى لك لازم
يغرك ما يفني وتشغل بالمنى	كما غر باللذات في النوم حالم
وتشغل فيما سوف تكره غبه	كذلك في الدنيا تعيش البهائم



(١) بهجة المجالس وأنس المجالس (ص: ٢٤٤) بترقيم الشاملة آليا.

الفصل الأول

تعريف النوم

﴿ قال صاحب "مختار الصحاح" ^(١):

ن وم: (النَّوْمُ) مَعْرُوفٌ وَقَدْ (نَامَ) يَنَامُ فَهُوَ (نَائِمٌ) وَجَمْعُهُ (نِيَامٌ) ، وَجَمْعُ النَّائِمِ (نُؤْمٌ) عَلَى الْأَصْلِ، وَ (نِيَمٌ) عَلَى اللَّفْظِ. وَيُقَالُ: يَا (نَوْمَانُ) لِلكَثِيرِ النَّوْمِ. وَلَا تَقُلْ: رَجُلٌ نَوْمَانٌ لِأَنَّهُ يَخْتَصُّ بِالنِّدَاءِ. وَ (أَنَامَهُ) وَ (نَوَّمَهُ) بِمَعْنَى. وَ (تَنَاوَمَ) أَرَى أَنَّهُ نَائِمٌ وَلَيْسَ بِهِ. وَ (نُمْتُ) الرَّجُلَ بِالضَّمِّ إِذَا غَلَبَتْهُ بِالنَّوْمِ لِأَنَّكَ تَقُولُ: (نَاوَمَهُ فَنَامَهُ) يَنُومُهُ. وَ (نَامَتِ) السُّوقُ كَسَدَتْ. وَ رَجُلٌ (نَوْمَةٌ) بَفَتْحِ الْوَاوِ أَيْ (نُؤْمٌ) وَهُوَ الْكَثِيرُ النَّوْمِ. وَلَيْلٌ (نَائِمٌ) يَنَامُ فِيهِ كَقَوْلِهِمْ: يَوْمٌ عَاصِفٌ وَهُمْ نَاصِبٌ وَهُوَ فَاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ فِيهِ.



ترتيب النوم

📖 قال الثعالبي في "فقه اللغة" (١):

أَوَّلُ النَّوْمِ النَّعَاسُ وَهُوَ أَنْ يَحْتَاجَ الْإِنْسَانُ إِلَى النَّوْمِ ثُمَّ الْوَسَنُ وَهُوَ ثِقَلُ النَّعَاسِ ثُمَّ التَّرَيُّقُ وَهُوَ مُحَالَطَةُ النَّعَاسِ الْعَيْنِ ثُمَّ الْكَرَى وَالْعُمُصُ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ ثُمَّ التَّغْفِيقُ وَهُوَ النَّوْمُ وَأَنْتَ تَسْمَعُ كَلَامَ الْقَوْمِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ثُمَّ الْإِغْفَاءُ وَهُوَ النَّوْمُ الْخَفِيفُ ثُمَّ التَّهْوِيمُ وَالْعِرَارُ وَالتَّهَجُّعُ وَهُوَ النَّوْمُ الْقَلِيلُ ثُمَّ الرَّقَادُ وَهُوَ النَّوْمُ الطَّوِيلُ ثُمَّ الْهَجُودُ وَالْهَجُوعُ وَالْهَبُوعُ وَهُوَ النَّوْمُ الْغَرَقُ ثُمَّ التَّسْبِيحُ وَهُوَ أَشَدُّ النَّوْمِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ الْأُمَوِيِّ .



باب: قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٦٠]

❧ قال ابن جرير رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى في " تفسيره " (٢١٤/٧): والله هو الذي يتوفى أرواحكم بالليل فيقبضها من أجسادكم...، وهذا الكلام وإن كان خبراً من الله تعالى ذكره عن قدرته وعلمه، فإن فيه احتجاجاً على المشركين به الذين كانوا ينكرون قدرته على إحيائهم بعد مماتهم وبعثهم بعد فنائهم، فقال تعالى ذكره مُتَجَبِّاً عليهم ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم﴾ الآية يقول فالذي يقبض أرواحكم بالليل ويبعثكم في النهار لتبلغوا أجلاً مُّسَمًّى وأنتم ترون ذلك، وتعلمون صحته غير منكر له القدرة على قبض أرواحكم وإفنائكم، ثم ردها إلى أجسامكم وإنشائكم بعد مماتكم، فإن ذلك نظير ما تُعَايِنُونَ وتشاهدون وغير منكر لمن قدر على ما تُعَايِنُونَ من ذلك القدرة على ما لم تُعَايِنُوهُ، وإنَّ الذي لم تروه ولم تُعَايِنُوهُ من ذلك شبيه ما رأيتم وعايتم. اهـ

وهذه الوفاة الليلة التي يعقبها قيام وحياة تسمى الوفاة الصغرى كما قال الله تعالى: ﴿يَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَرَافِعُكَ﴾ [آل عمران: ٥٥]، وقال تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الزمر: ٤٢]، فذكر في هذه الآية

الوفاتين الصغرى والكبرى وهكذا ذكر في هذه الآية حكم الوفاتين الصغرى والكبرى. اهـ

📖 **قاله ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ** تعالى: قوله: ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ﴾: أي في النَّهَارِ.

📖 **وقال ابن جرير:** (يُثِيرُكُمْ وَيَوْقُظُكُمْ من منامكم فيه): يعني في النهار. **وقال رحمه الله في " تفسير " :** **قول الله تعالى:** ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (٤٢).

يقول تعالى ذكروه، من الأدلة على أن الألوهية لله الواحد القهار خالصة دون كل ما سواه أنه يُميت ويُحيي ويفعل ما يشاء، ولا يقدر على شيء من ذلك سواه، فجعل ذلك خبراً يُنبئهم به على عظيم قدرته فقال: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ فيقبضها عند فاء أجلها وانقضاء مدة حياتها ويتوفى أيضاً التي لم تمت في منامها. كما التي ماتت عند مماتها ﴿فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ﴾ ذكر أن أرواح الأحياء والأموات يلتقي في المنام، ثم ذكر هذا القول **رَحِمَهُ اللهُ** تعالى عن سعيد بن جبير والسدي وعبد الرحمن بن زيد^(١).

📖 **وقال الإمام البخاري في " صحيحه ":** حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سِرْنَا مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَيْلَةً فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ لَوْ عَرَّسَتْ بِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ « أَخَافُ أَنْ

تَنَامُوا عَنِ الصَّلَاةِ . قَالَ بِلَالٌ أَنَا أُوقِظُكُمْ . فَاضْطَجَعُوا وَأَسْنَدَ بِلَالٌ ظَهْرَهُ إِلَى رَاحِلَتِهِ ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ فَنَامَ ، فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَقَدْ طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَقَالَ « يَا بِلَالُ أَيْنَ مَا قُلْتَ » . قَالَ مَا أُلْقَيْتُ عَلَى نَوْمَةٍ مِثْلَهَا قَطُّ . قَالَ « إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ ، وَرَدَّهَا عَلَيْكُمْ حِينَ شَاءَ ، يَا بِلَالُ قُمْ فَأَذِّنْ بِالنَّاسِ بِالصَّلَاةِ » . فَتَوَضَّأَ فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ وَابْيَاضَتْ قَامَ فَصَلَّى .



باب: قوله تعالى : ﴿ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴾ [المزمل: ٧]

📖 قال ابن الدنيا: في ” قصر الأمل “ :

١٢٩ - حدثنا عبد الله قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابن المبارك ، قال : أخبرني راشد أبو محمد ، عن أبي سعيد الرقاشي ، عن ابن عباس : ﴿ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ، قال : النوم والفراغ . (١) ﴾

📖 قال ابن كثير في ” تفسيره “ : قال بن عباس وعكرمة وعطاء بن أبي مسلم الفراغ والنوم وقال أبو العالية ومجاهد وأبو مالك والضحاك والحسن وقتادة والربيع بن أنس وسفيان الثوري فراغا طويلا وقال قتادة فراغا وبغية ومتقلبا وقال السدي سبحا طويلا تطوعا كثيرا وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله ﴿ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴾ (٧) [المزمل: ٧] ، قال لحوائجك فأفرغ لدينك الليل قال وهذا حين كانت صلاة الليل فريضة. اهـ



(١) هذا الأثر ضعيف في سنه أبو سعيد الرقاشي ، وهو قيس بن عبدالله قال ابن معين لا أعرفه كما في الميزان .

نعمة النوم من أجل نعم الله تعالى على العبيد

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِيَاسَا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾ ﴿٦٧﴾
 [الفرقان: ٤٧]، وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ ﴿١﴾ [النبا: ٩].

📖 قال ابن كثير رحمه الله تعالى: قوله: ﴿جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِيَاسًا﴾ أي: يلبس الوجود ويغشاه كما قال تعالى: ﴿وَاللَّيْلَ إِذَا يَنفَسُ﴾ ﴿١﴾ [الليل: ١]، ﴿وَالنَّوْمَ سُبَاتًا﴾ أي قاطعاً للحركة لراحة الأبدان، فإنَّ الأعضاء والجوارح تكلُّ من كثرة الحركة في الانتشار بالنهار في المعاش، فإذا جاء الليل وسكن؛ سكنت الحركات، فاستراحت فحصل النوم الذي فيه راحة البدن والروح معاً.

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾: أي يتنشر الناس فيه لمعايشهم ومكاسبهم وأسبابهم كما قال تعالى: ﴿رَحِمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ اهـ.

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرَ اللَّهِ يَأْتِيَكُمْ بَلِيلٌ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [القصص: ٧٢].

📖 قال ابن كثير: أي تسريحون من أشغالكم وحرركاتكم. اهـ



باب: كون النوم من عظيم آيات الله عز وجل

قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَتَاعُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّكَ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمِعُونَ﴾ (الروم: ٢٣).

قال ابن كثير: أي ومن الآيات جعل الله تعالى صفة النوم في الليل والنهار فيه تحصل الراحة وسكون الحركة وذهاب الكلال والنصب.

قال ابن القيم في "مفتاح دار السعادة" (٢٠٣): وجعل المنام بالليل والنهار للتصرف في المعاش وابتغاء فضله آيات لقوم يسمعون وهو سمع الفهم وتدبر هذه الآيات وارتباطها بما جعلت آية له مما أخبرت به الرسل من حياة العباد بعد موتهم وقيامهم من قبورهم كما أحياهم سبحانه بعد موتهم وأقامهم للتصرف في معاشهم فهذه الآية إنما ينتفع بها من سمع ما جاءت به الرسل واصغى إليه.

قال تعالى ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ (٢٤) ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ (النبا: ٢٥).

قال ابن كثير في "تفسيره": وقوله تعالى ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾: أي لا يجدون في جهنم برداً لقلوبهم ولا شراباً طيباً يتغذون به. ولهذا قال الله تعالى ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾.

قال أبو العالية: استثنى من البرد الحميم ومن الشراب الغساق وكذا قال الربيع بن أنس فأما الحميم فهو الحار الذي قد انتهى حره وحموه والغساق هو ما اجتمع من صديد أهل النار وعرقهم ودموعهم وجروحهم فهو بارد لا يستطيع من برده ولا يواجهه

من نتته وقد قدمنا الكلام على الغساق في سورة ص بما أغنى عن إعادته أجارنا الله من ذلك بمنه وكرمه قال بن جرير وقيل المراد بقوله لا يذوقون فيها بردا يعني

النوم كما قال الكندي :

بردت مراشفها علي فصدي عنها وعن قبلاهما البرد

يعني بالبرد النعاس والنوم هكذا ذكره ولم يعزه إلى احد. اهـ



باب: النوم علامة الأمانة وسبب لذهاب الهم وحصول السكينة

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخَفُّونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يَبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا ههنا قُل لَّو كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾﴾

[آل عمران: ١٥٤].

وقال تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمُ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾﴾

[الأنفال: ١١].

قال ابن جرير رحمه الله تعالى (١٩٣/٩): يعني بقوله: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ﴾ يُلْقِي عَلَيْكُم النُّعَاسُ أَمَنَةً يَقُولُ أَمَانًا مِّنَ اللَّهِ لَكُمْ مِّنْ عَدُوِّكُمْ أَنْ يَغْلِبَكُمْ، وكذلك النُّعَاسُ فِي الْحَرْبِ أَمَنَةٌ مِنَ اللَّهِ ﷻ، وقال: حدثني المثنى قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي رَزِينٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: النُّعَاسُ فِي الْقِتَالِ أَمَنَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَفِي الصَّلَاةِ مِنَ الشَّيْطَانِ. اهـ.

هـ: قُلْتُ: الآية التي في سورة آل عمران هي في سياق قصة أحد والآية التي في سورة الأنفال في سياق وقعة بدر كما سترى في الأحاديث والآثار بعد.

📖 وقال ابن كثير رحمه الله في "تفسير الآية من سورة آل عمران": يقول الله تعالى ممتناً على عباده فيما أنزل عليهم من السكينة والأمانة وهو النعاس الذي غشيهم وهم مستلموا السلاح في حال همهم وغمهم، والنعاس في مثل تلك الحال دليل على الأمان كما قال الله تعالى في سورة الأنفال في قصة بدر: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ﴾ [الأنفال: ١١].

📖 قال ابن جرير رحمه الله تعالى (٤/ ١٤٠): حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ حَمِيدٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: «كُنْتُ فِي مَنْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ النَّعَاسُ يَوْمَ أُحُدٍ أَمَنَةً حَتَّى سَقَطَ مِنْ يَدَيَّ مَرَاراً^(١)». يعني: سيفه.

وقال حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ: قَالَ: «رَفَعْتُ رَأْسِي يَوْمَ أُحُدٍ؛ فَجَعَلْتُ مَا أَرَى أَحَدًا مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا تَحْتَ جُحْفَتِهِ يَمِيدُ مِنَ النَّعَاسِ^(٢)».

📖 وقال حَدَّثَنَا ابْنُ سَنَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِدْرِيسَ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ وَهَشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّهُمَا قَالَا: «لَقَدْ رَفَعْنَا رُؤُوسَنَا يَوْمَ أُحُدٍ، فَجَعَلْنَا نَنْظُرُ فَمَا مَنَّا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ يَمِيدُ تَحْتَ جُحْفَتِهِ، وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنْكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسَهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

(١) هذا حديث صحيح.

(٢) هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

📖 **قال ابن جرير:** يقول: هم المنافقون لاهم لهم غير هم أنفسهم فهم من حذر من القتال وخوف المنية عليها في الشغل قد طار عن أعينهم الكرى (يظنون بالله) الظنون الكاذبة ظن الجاهلية من أهل الشرك بالله شكاً في أمر الله، وتكذيباً لنبيه **صلى الله عليه وسلم**.

❁ ومن هذا الباب حديث عائشة **رضي الله عنها** أرق النبي **صلى الله عليه وسلم** ذات ليلة فقال **«لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ السَّلَاحِ قَالَ مِنْ هَذَا قِيلَ سَعْدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ أَحْرُسُكَ فَنَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَمِعْنَا غَطِيطَهُ»**^(١).



(١) متفق عليه.

باب: عدم الأمن من مكر الله عز وجل لا في اليقظة ولا النوم

قال تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾﴾ [الأعراف: ٩٧-٩٨].

📖 قال ابن كثير رحمه الله تعالى: ثم قال تعالى مُحَوِّفًا وَمُحَذِّرًا من مخالفة أمره والتجبرؤ على زواجه: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ﴾ أي: الكافرة ﴿أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا﴾ أي: عذابنا ونكالنا، ﴿بَيِّنًا﴾ أي ليلاً، ﴿وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ ﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٧-٩٨]، أي في حال شغلهم وغفلتهم ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ٩٩]، أي بأسه ونقمته، وقدرته عليهم وأخذه إياهم في حال سهوهم وغفلتهم ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا أَقْصَا الْقَوْمِ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩]، ولهذا قال الحسن البصري رحمه الله المؤمن يعمل بالطاعات، وهو مشفق وجل خائف والفاجر يعمل بالمعاصي وهو آمن. اهـ

❁ وانظر إلى ما قصة الله ﷻ علينا من شأن أصحاب الجنة حين تمالؤا على

الباطل حيث قال: ﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْبَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَنُونَ ﴿١٨﴾ نَفَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَنَادُوا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ اغْدُوا عَلَيَّ حَرْثِكُمْ إِن كُنْتُمْ صٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَأَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَخْفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ

عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَا عَلَى حَرِّ قَدِيرٍ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾
قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى
بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا يَنْوِيلُنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ
﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ الْعَذَابُ ۖ وَلَٰعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴿[القلم: ١٧-٣٣].



باب : قول الله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ
كَثِيرًا لَفَاشَلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ﴾ (الأنفال: ٤٣)

📖 قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: قال مجاهد: أراه الله إياهم في منامه قليلاً، وأخبر
النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أصحابه بذلك، فكان تشيئاً لهم وكذا قال ابن إسحاق
وغير واحد، وحكى ابن جرير عن بعضهم أَنَّهُ رَأَاهُمْ بَعِينِيهِ الَّتِي يَنَامُ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ سَأَلَ
بُسَيْدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الْحَسَنِ قَوْلَهُ: (بَعِينِيكَ) قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: وهذا القول غريب،
وقد صَرَّحَ بِالْمَنَامِ هَاهُنَا، فلا حاجة إلى التأويل الذي لا دليل عليه. اهـ
وما قاله ابن كثير هو الحق الذي لا غُبار عليه.



باب: نومة أهل الكهف وما فيها من العبر وبيان دفاع الله عن أوليائه

قال الله تعالى: ﴿أَمَرَحَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ ءَايَتِنَا عَجَبًا ۖ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا ءَاتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ۝١٠ فَضَرَبْنَا عَلَى ءَاذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ۝١١ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ۝١٢ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ۝١٣ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ۝١٤ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۝١٥ وَإِذْ أَغْرَزْنَاهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْفُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا ۝١٦ وَتَرَى السَّمَاسَ إِذَا طَلَعَتْ تَرْتَوِّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ۝١٧ وَنَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا ۝١٨ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْنَا قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضُ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ

أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾
 إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا
 ﴿٢٠﴾ وَكَذَلِكَ أَعِزَّنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ
 يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى
 أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ
 خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ
 بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ
 أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِسَائِي إِيَّايَ فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ
 إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ وَلِيُثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ
 مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لِيُثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ ﴿

[الكهف: ٩-٢٦].



باب قول الله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

هذه الآية العظيمة هي أعظم آيات كتاب الله ﷻ دلّ على ذلك حديث أبي بن كعب عند الإمام مسلم: أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَأَلَهُ: «أَيُّ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَعْظَمُ؟» قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَرَدَّدَهَا مَرَارًا، ثُمَّ قَالَ أَبِي: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ...﴾ فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي صَدْرِهِ وَقَالَ: «لِيَهْنَكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمَنْذَرِ».

ومن فضائلها: أَنَّ مَنْ قَرَأَهَا دُبَّرَ كُلُّ صَلَاةٍ؛ لَمْ يَحِلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلَّا الْمَوْتُ لحديث بُرَيْدَةَ عِنْدَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَهُوَ فِي وَ "الصَّحِيحُ الْمُسْنَدُ" لَشَيْخِنَا الْوَادِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

ومن فضائلها: أَنَّ مَنْ قَرَأَهَا عِنْدَ نَوْمِهِ لَا يَقْرَبُهُ شَيْطَانٌ حَتَّى يُصْبَحَ وَذَلِكَ لَمَّا أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ تَعْلِيقًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَدْ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مِنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ الْهَيْثَمِ مُوَصُولًا؛ بِهِ وَسِيَّاتِي.

﴿ قال ابن كثير رحمه الله تعالى: قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ ﴾

إخبار بأنه المتفرد بالإلهية لجميع الخلائق (الحي القيوم) أي: الحي في نفسه الذي لا يموت أبداً القيوم لغيره، وكان عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** يقرأها (القيام) فجميع الموجودات مفتقرة إليه، وهو غني عنها، ولا قوام لها بدون أمره كقوله: ﴿وَمِنْ عَائِنِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ ﴿

[الروم: ٢٥].

﴿ وقال ابن القيم كما في ”بدائع التفسير“: ففي آية الكرسي ذكر الحياة التي هي أصل جميع الصفات وذكر معها قِيُومِيَّتُهُ المقتضية لذاته وبقائه وانتفاء الآفات جميعها عنه من النوم والسنة والعجز وغيرها، ثم ذكر كمال ملكه، ثم عقبه بذكر وحدانيَّتِهِ في ملكه، وأنه لا يشفع عنده أحدٌ إلا بأذنه، ثم ذكر سعة علمه وإحاطته، ثم عقبه بأنه لا سبيل للخلق إلى علم شيء من الأشياء إلا بعد مشيئته لهم أن يعلموه، ثم ذكر سعة كرسِيَّه مُنْبَهًا به على سعته سبحانه وعظمته وعلوّه وذلك توطئة بين ذكر علوه وعظمته، ثم أخبر عن كمال اقتداره، ولا تعب، ثم ختم الآية بهذين الإسمين الجليلين الدالين على علو ذاته وعظمته في نفسه. اهـ

﴿ قال ابن كثير رحمه الله تعالى: قوله: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ ﴾ أي: لا

يعتريه نقص ولا غفلة، ولا ذهول عن خلقه بل هو قائم على كل نفس بما كسبت شهيداً على كل شيء لا يغيبُ عنه شيء، ولا يخفى عليه خافية، ومن تمام القِيُومِيَّةِ أنه لا يعتريه سنة ولا نوم، فقوله: ﴿لَا تَأْخُذُهُ﴾ ﴾ أي: لا تغلبه سنة، وهي الوسن

والنَّعَاسُ، ولهذا قال: ﴿وَلَا نَوْمٌ﴾^٤ لَأَنَّهُ أَقْوَى مِنَ السَّنَةِ، وفي "الصَّحِيح" عن أبي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قام فينا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخُمْسِ كَلِمَاتٍ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ حِجَابُهُ النُّورُ وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي بَكْرٍ النَّارُ لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ»^(١).

قلت: والآية جمعت بين الصِّفَاتِ الثَّبُوتِيَّةِ وَالسَّلْبِيَّةِ.

فَالثَّبُوتِيَّةُ فِي قَوْلِهِ: ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ وهذان الاسمان يتضمَّنا صفةَ الحياة والقيومية اللتان هما من صفات الذات الدَّالَّة على الكمال المطلق لله ﷻ ذاتاً وصفاتاً وتضمَّنت ذكر بعض صفات السُّلُوبِ مثل السنة والنوم اللتان تدلان على إثبات كمال الضَّد وهو كمال القِيُومِيَّة، وكمال الحياة لأنَّ النوم أخو الموت، والله عز وجل مُنَزَّهٌ عَنِ النِّقَاصِ وَالْآفَاتِ بَلْ لَهُ الْكَمَالُ الْمَطْلُوقُ ذَاتاً وَصِفَاتاً وَأَفْعَالاً إِذْ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١١) [الشورى: ١١]، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾^(٤) [الاخلاص: ٤]، ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾^(١٥) [مريم: ٦٥]، ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(١٧) [النحل: ١٧].

❏ قال الإمام مسلم رحمه الله (١٧٩): حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ وَأَبُو

(١) أخرجه مسلم (١٧٩).

كُرَيْبٍ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ
 أَبِي مُوسَى قَالَ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ
 ﷻ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ
 عَمَلِ النَّهَارِ وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ حِجَابُهُ النُّورُ وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي بَكْرٍ النَّارُ لَوْ
 كَشَفَهُ لَأَخْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ » .



باب: قول الله تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾

[الذاريات: ١٧]

📖 قال ابن جرير في "تفسيره" (٢٦ / ١٩٩): وأما قوله: ﴿يَهْجَعُونَ﴾ فإنه

يعني ينامون، والهجوع النوم.

📖 وقال ابن كثير: اختلف المفسرون في ذلك - أي قول الله تعالى: ﴿كَانُوا

قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ (١٧) [الذاريات: ١٧].

🔗 أحدهما: إِنَّ ما نافية تقديره: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ (١٧)

[الذاريات: ١٧]

🔗 والقول الثاني: إِنَّ ما مصدرية تقديره: كانوا قليلاً من الليل هجوعهم

ونومهم واختاره ابن جرير.



باب: قول الله تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ

رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (السجدة: ١٦)

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا

بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ

خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾﴾ (السجدة: ١٥-١٦).

﴿ قال ابن كثير رحمه الله: ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ يعني: بذلك

قيام الليل، وترك النوم والاضطجاع على الفرش الوطئة.

﴿ قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى (٥ / ٢٣١): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ،

حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ أَبِي

وَإِلٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا

قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ فَقُلْتُ: « يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي

مِنَ النَّارِ قَالَ لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ لَيْسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسِّرُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ تَعَبُدُ اللَّهَ، وَلَا

تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ، ثُمَّ قَالَ أَلَا

أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ الصَّوْمُ جَنَّةٌ وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي

جَوْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ قرَأَ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ حَتَّى بَلَغَ يَعْمَلُونَ، ثُمَّ قَالَ أَلَا

أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ فَقُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ رَأْسُ الْأَمْرِ

الْإِسْلَامَ وَعَمُودَهُ الصَّلَاةَ وَذِرْوَةَ سَنَامِهِ الْجِهَادُ، ثُمَّ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكٍ ذَلِكَ كُلُّهُ فَقُلْتُ لَهُ بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ فَقَالَ كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ فَقَالَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ، أَوْ قَالَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ».

📖 قال الإمام أبو داود رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (١٣٢١): حدثنا أبو كامل حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك في هذه الآية ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ قال كانوا يتيقظون ما بين المغرب والعشاء يصلون وكان الحسن يقول قيام الليل.

(١٣٢٢) حدثنا محمد بن المثنى ثنا يحيى بن سعيد وابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس في قوله ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ ⑦، قال: «كانوا يصلون فيما بين المغرب والعشاء زاد في حديث يحيى وكذلك تتجافى جنوبهم (١)».



الفصل الثاني

أحكام الطهارة المتعلقة بالنوم

قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾﴾ (المائدة: ٦)

قال البيهقي رحمه الله في "الكبرى" (١ : ١١٧): قال الله تعالى ﴿ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦] الآية.

قال الشافعي: فسمعت بعض من أَرْضَىٰ علمه بالقرآن يزعم أنها نزلت في القائمين من النوم قال الشيخ وهذا يرويه ما لك بن أنس عن زيد بن أسلم أن ذلك إذا قمتُم إلى الصلاة من المضاجع يعني النوم.



الوضوء عند النوم وفضله

📖 قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٢٤٧): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجِعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: ...»، وذكر الحديث وسيأتي بتمامه في [فصل أدعية وأذكار النوم]^(١).

📖 قال الحافظ في شرح الحديث: قوله: «فتوضَّأ» ظاهره استحباب تجديد الوضوء لكل من أراد النوم، ولو كان على طهارة، ويحتمل أن يكون مخصوصاً من كان مُحدثاً.

قوله: «فإن متَّ من ليلتك؛ فأنتَ على الفطرة»، والمراد بالفطرة هنا السنة. اهـ



(١) الحديث أخرجه مسلم (٢٧١٠).

النوم المستغرق ناقض للوضوء

📖 قال الإمام الترمذي (٣٥٣٥): حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عَمْرٍ، أَخْبَرَنَا سَفِيَّانُ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، قَالَ: « أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ أَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخَفَيْنِ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا زُرُّ؟ فَقُلْتُ: ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ، فَقَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنَحَتَهَا لَطَالِبِ الْعِلْمِ؛ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ، فَقُلْتُ: إِنَّهُ حَكََّ فِي صَدْرِي الْمَسْحَ عَلَى الْخَفَيْنِ بَعْدَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ، وَكُنْتُ أَمْرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَجِئْتُ أَسْأَلُكَ هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا قَالَ: نَعَمْ: كَانَ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا سَفَرًا أَنْ لَا نَنْزِعَ خِفَافَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ لَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ. ».

📖 قال أبو عبد الرحمن الوادعي في "الصحيح المسند" (٥٠٥): هذا حديث حسن.

📖 وقال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (١٦٢): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِذَا اسْتَيْقِظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ؛ فَلْيَغْسِلْ يَدَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا فِي وَضُوئِهِ، فَإِنْ أَحَدُكُمْ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ . » .

📖 الحديث أخرجه مسلم (٢٧٨) من طريق خالد عن عبد الله بن شقيق وفيه: «فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً» ومن طريق معقل عن

أبي الزبير عن جابر عن أبي هريرة ومنه: «فليُفرغ على يديه ثلاث مرات قبل أن يدخل يده في إناءه».

وقد تابعهم على ذكر الثلاث أيضاً عند مسلم ابن المُسيَّب، وأبي صالح، وأبي رزين، واختلف على ابن سيرين، فتارة يرويه كرواية الأعرج وتارة كرواية جابر وسعيد وأبي سلمة وتابعتهم على ذكر الثلاث أبو مريم ^(١).

وقال ابن عبد البر رَحِمَهُ اللهُ (٢/٥٦): ورُوي هذا الحديث سُفيان بن عُيينة عن أبي الزناد الأعرج عن أبي هريرة فقال فيه: «حتى يغسلها ثلاثاً» وهو عندي وهم في حديث أبي الزناد، وأظنُّه حمله على حديث الزُّهري.

ورواه بدون ذكر الثلاث الأعرج كما تقدم ومحمد بن سيرين، واختلف عليه، وعبد الرحمن والد العلاء، وهَمَّام بن منبّه، وثابت مولى عبد الرحمن بن زيد، والحديث كما ترى رُوي على الوجهين.



(١) كما في "التمهيد" (٢/٥٥).

هل النوم غير المستغرق ناقض للوضوء

📖 قال الإمام مسلم رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (٣٧٦): حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «يَنَامُونَ، ثُمَّ يَصَلُّونَ وَلَا يَتَوَضَّؤُونَ» ^(١).

🔗 من هذا الحديث بلفظ: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، وَالنَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «يَنَاجِي رَجُلًا فَلَمْ يَزَلْ يَنَاجِيهِ حَتَّى نَامَ أَصْحَابُهُ، ثُمَّ جَاءَ فَصَلَّى بِهِمْ».

🔗 وفي لفظ لمسلم: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَرَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «نَجَى لِرَجُلٍ فَمَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ حَتَّى نَامَ الْقَوْمُ».

🔗 وفي لفظ له: فَقَامَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «يُنَاجِيهِ حَتَّى نَامَ الْقَوْمُ، أَوْ بَعْضُ الْقَوْمِ ثُمَّ صَلُّوا».

🔗 وفي لفظ لأبي داود (٢٠٠) قال: كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «يَنْتَظِرُونَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ حَتَّى تَخْفُقَ رُؤُوسُهُمْ ثُمَّ يُصَلُّونَ وَلَا يَتَوَضَّؤُونَ».

🔗 وفي لفظ له: «ثُمَّ صَلَّى بِهِمْ وَلَمْ يَذْكُرْ وَضُوءًا».

(١) وَاتَّفَقَ الْبُخَارِيُّ رَقْمَ (٦٢٩٢) وَمُسْلِمٌ (٣٧٦).

باب: من قال: ليس على من نام ساجداً أو قاعداً وضوء

📖 قال أبو بكر بن أبي شيبة (١/ ١٣٢): حَدَّثَنَا عبد السلام بن حرب، عن يزيد الدلاني عن قتادة عن أبي العالية، عن ابن عباس: أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: «ليس على من نام ساجداً وضوء حتى يضطجع، فإذا اضطجع استرخت مفاصله».

📖 قُلْتُ: الحديث أخرجه أبو داود (٢٠٢) والترمذي (٧٧) وعبد الله بن أحمد كما في "المسند" (١/ ٢٥٦):

📖 قال ابن الملقن في "البدر المنير" (٢/ ٢٣٦): قال الرافعي ضعفه أئمة الحديث، وهو كما قال: وكأَنَّهُ تبع في ذلك إمام الحرمين فَإِنَّهُ نقل في «أساليبه» إجماع أهل الحديث على ضعفه، ونقل أيضاً الاتفاق على ضعفه النووي، وهو كما قالوا: وَمَنْ صرَّح بضعفه من المتقدمين أحمد والبخاري وأبو داود والترمذي والدارقطني والحربي والبيهقي وغيرهم وقال: قال شعبة إِنَّمَا سمع قتادة من أبي العالية أربعة أحاديث حديث يونس بن مَتَّى وحديث ابن عمر في الصلاة وحديث القضاة الثلاثة وحديث ابن عباس حَدَّثَنِي رجال مرضيُّون قال البيهقي: وسمع أيضاً حديث ابن عباس فيما يقال عند الكرب، وحديث رؤية النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ليلة أُسْري به موسى وغيره.

📖 **وقال الترمذي:** سألتُ محمداً عن هذا الحديث فقال إنه لا شيء رواه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة، عن ابن عباس قوله: ولم يذكر فيه أبا العالية ولا أعرف لأبي خالد الدلاني سماعاً من قتادة، ثم ذكر **رَحْمَةُ اللَّهِ** كلاماً كثيراً حتى قال: ولا ينفع متابعة جماعة ضعفاء يزيد بن خالد هذا فإنه قد تابعه مهدي بن هلال المتهم بالوضع، فقال: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، عن عطاء، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده، مرفوعاً: «ليس على من نام قاعداً، أو قائماً وضوء حتى يضع جنبه على الأرض»، وتابعه أيضاً عمر بن هارون البلخي المتروك.

ومقاتل بن سليمان المُفسِّر الكذاب.

📖 **وروى بن عدي (٢/ ٢٣٥) والبيهقي (١/ ١٢٠):** من حديث حذيفة قال: كُنْتُ أَخْفِقُ بِرَأْسِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَيَّ الْوُضُوءُ؟ قال: «لا حتى تضع جنبك».

📖 **قال البيهقي:** تفرَّد به بحر بن كُنيز السَّقَاءُ ضعيف لا يُتَّجَّ بِرَوَايَتِهِ .

📖 **وقال ابن حزم في "مُحَلَّاهُ" (١/ ٢٢٧):** لا يحلُّ رواية هذا الحديث إلاَّ على بيان سقوطه؛ لأنَّه من رواية بحر بن كُنيز السَّقَاءِ وهو لا خير فيه. اهـ

📖 **وقال ابن أبي شيبَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى:** حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ مَغِيرَةَ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: «مَنْ نَامَ وَهُوَ جَالِسٌ؛ فَلَا وَضُوءَ عَلَيْهِ، وَإِنْ اضْطَجَعَ فَعَلَيْهِ

الوضوء ^(١) «.

📖 **وقال:** حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ: « أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى عَلَى مَنْ نَامَ قَاعِدًا وَضُوءٌ ^(٢) ».

وزاد: « وَإِنْ نَامَ مُضْطَجِعًا أَعَادَ الْوُضُوءَ ^(٣) ».

📖 **وقال:** حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ شَرْحَبِيلِ بْنِ مُسْلِمٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، الْأَلْهَانِيُّ قَالَا: « كَانَ أَبُو أُمَامَةَ يَنَامُ وَهُوَ جَالِسٌ حَتَّى يَمْتَلِئَ نَوْمًا، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي وَلَا يَتَوَضَّأُ ^(٤) ».

📖 **وقال:** حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: « مِنْ وَضَعَ جَنْبَهُ؛ فَلَتَوَضَّأَ ^(٥) ».

📖 **وقال:** حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ وَابْنِ إِدْرِيسٍ، عَنْ هِشَامٍ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: سَأَلْتُ عُبَيْدَةَ عَنْهُ: « زَادَ عَبْدَ الرَّزَّاقِ عَنِ الرَّجُلِ يَنَامُ وَهُوَ سَاجِدٌ

(١) حسن.

(٢) أخرجه عبد الرزاق (٤٨٤).

(٣) وأخرجه ابن المنذر (١٥٢/١).

(٤) أخرجه ابن المنذر في "الأوسط" (١٥٢/١). هذا أثر صحيح.

(٥) صحيح، وأخرجه عبد الرزاق (٤٨٢).

أيتوضأ؟ قال: هو أعلم بنفسه ^(١)». «.

📖 **وقال:** حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَطَاءٍ أَنَّهُ قَالَ: « من نام ساجداً، أو قائماً؛ فلا وضوء عليه، فإن نام مضطجعاً؛ فعليه الوضوء ^(٢) ». «.

📖 **وقال:** حَدَّثَنَا ابْنُ عَلَيْهِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرَمَةَ: « أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى بِأَسَاءَ بِالنُّومِ فِي الْقُعُودِ، وَيَكْرَهُهُ فِي الْاضْطِجَاعِ ^(٣) ». «.

📖 **وقال:** حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ هِشَامٍ قَالَ: « رَأَيْتُ ابْنَ سِيرِينَ يَخْفِقُ بِرَأْسِهِ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي ^(٤) ». «.

📖 **وقال:** حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَنَامُ حَتَّى يَنْفَخَ، ثُمَّ يَقُومُ، فَيُصَلِّي وَلَا يَتَوَضَّأُ ^(٥) ». «.

(١) أخرجه عبد الرزاق (٤٩٠) ورقم (٤٩١) من طريق معمر عن أيوب عن ابن سيرين به ورواية معمر عن أهل البصرة فيها كلام.

(٢) صحيح وأخرجه نحوه (١٣٢/١) عن إبراهيم.

(٣) صحيح.

(٤) صحيح.

(٥) «صحيح الإسناد» وقد أخرجه أحمد (١٣٥/٦) من طريق وكيع به، وقد خالف الأعمش حماد بن أبي سليمان عند أحمد (٤٠٥١) وفضيل بن عمرو (٤٠٥٢) عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود إلا أن في طريقهما حجاج بن أرطاة، وقد تابعه منصور بن أبي الأسود وأبو حمزة السكري وعبد الله بن عبد القدوس ثلاثتهم عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله مرفوعاً وهو أشبههما بالصواب. راجع «علل الدار قطني (٥/٦٧)».

📖 **وقال:** حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: « ذَاكَرْتَهُ الْحَكَمَ وَحَمَّادًا فَقَالَا: لَيْسَ عَلَيْهِ وَضُوءٌ حَتَّى يَضَعَ جَنْبَهُ ^(١) ».

📖 **وقال:** حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ مَقْسَمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: « وَجِبَ الْوَضُوءُ عَلَى كُلِّ نَائِمٍ إِلَّا مَنْ خَفَقَ بِرَأْسِهِ خَفَقَةً، أَوْ خَفَقَتَيْنِ ^(٢) ».

📖 **وقال:** حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: « كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَنَامُ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَمَا يُعْرِفُ نَوْمَهُ إِلَّا بِنَفْخِهِ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَمْضِي فِي صَلَاتِهِ ^(٣) ».

📖 **وقال: أي ابن أبي شيبة:** - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ بْنُ طَارِقٍ بِيَاغِ النَّوَى، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنِحَةُ بِنْتُ وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهَا أَنَّ أَبَا مُوسَى كَانَ يَنَامُ بَيْنَهُنَّ حَتَّى يَغْطُ فَيَتَنَبَّهُ فَيَقُولُ: « هَلْ سَمِعْتُمُونِي أَحَدْتُ؟ فَنَقُولُ: لَا، فَيَقُومُ فَيُصَلِّي ».

(١) صحيح.

(٢) الأثر أخرجه عبد الرزاق (٤٧٩) وأخرجه ابن المنذر في "الأوسط" (١٤٥ / ١) ضعيف فيه يزيد

بن أبي زياد الهاشمي ضعيف.

(٣) أخرجه أبو يعلى (٢٥٠ / ٩) من طريق منصور عن أبي الأسود عن الأعمش به.

قال الوادعي رحمه الله: هذا حديث صحيح، وقد تقدّم ترجيح الدار قطني لهذه الرواية على من جعله

من مسند عائشة. قلت حديث عائشة أخرجه أحمد (١٣٥ / ٦).

📖 **قال الذهبي:** وقاص مجهول بصري عن أبي موسى لا أدري من هو، وابنته مُنيحة لم أجد لها ترجمة.

📖 **لكن قد أخرج له ابن المنذر في "الأوسط" متابعة، فقال (١٥٤/١):**
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوِيَةَ، ثنا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ حُسَيْنِ بْنِ
 وَاقِدٍ عَنْ يَزِيدِ النَّحْوِيِّ عَنْ قَيْسِ بْنِ عِبَادٍ قَالَ: «رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى صَلَّى الظَّهْرَ، ثُمَّ
 اسْتَلْقَى عَلَى قَفَاهُ، فَنَامَ حَتَّى سَمِعْنَا غَطِيظَهُ، فَلَمَّا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ قَامَ فَقَالَ: هَلْ
 وَجَدْتُمْ رِيحًا، وَسَمِعْتُمْ صَوْتًا؟ قَالُوا: لَا، فَصَلَّى الْعَصْرَ، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ»^(١).

📖 **قال ابن عبد البر في "التمهيد" (٦٥/٢):** وكذلك ما روى عن أبي
 موسى أَنَّهُ كَانَ يُوَكِّلُ مَنْ يُحْرُسُهُ إِذَا نَامَ، فَإِنْ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ حَدَثٌ؛ قَامَ مِنْ نَوْمِهِ
 وَصَلَّى قَوْلُ شَاذٍ وَالنَّاسُ عَلَى خِلَافِهِ.

📖 **قلت:** وفيه تكلف، وقد نُهِينَا عَنْ التَّكَلُّفِ كَمَا فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

📖 **وقال عبد الرزاق رَحِمَهُ اللَّهُ (٤٨٣):** عن معمر عن قتادة عن أنس
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْقُضُونَ
 لِلصَّلَاةِ، وَإِنِّي لَأَسْمَعُ لِبَعْضِهِمْ غَطِيظًا»^(٢) يعني: وهو جالس (فلا يتوضؤون).

(١) وهذه الطُرُق صحيحة.

(٢) الأثر من هذه الطريق ضعيف؛ لضعف رواية معمر في قتادة لكن قد تابعه هشام الدستوائي عن
 قتادة عند ابن أبي شيبة (١٣٢/١) والبيهقي (١٢٠/١)، وقد تقدّمت روايات حديث أنس من مسلم
 والبخاري وهذه في الشواهد.

📖 وقال رَحِمَهُ اللهُ (٤٨٦): عن الثور عن الأعمش عن ثابت بن عبيد قال: « انتهيتُ إلى ابن عمر وهو جالس ينتظر الصلاة، فسَلَّمْتُ عليه فاستيقظ فقال: أبا ثابت؟ قُلْتُ: نعم قال: أسَلَّمْتَ؟ قال: نعم قال: إذا سَلَّمْتَ فأسمع، وإذا رُدُّوا عليك فليُسمِعوكَ، ثم قام فصلَّى وكان محتبياً قد نام ^(١) ». »

📖 وقال (٤٨٨): عن الثوري عن منصور عن إبراهيم قال: سأَلْتُهُ عن الرجل ينام وهو راکع، أو ساجد؟ قال: « لا يجب عليه الوضوء حتى يضع جنبه ^(٢) ». »

📖 وقال عبد الرزاق رَحِمَهُ اللهُ (٤٧٥): عن ابن جريج قال: قال عطاء: « إذا ملك النوم فتوضأ قاعداً، أو مُضطجعاً ^(٣) ». »

📖 وقال رَحِمَهُ اللهُ (٤٨٩): عن ابن التيمي عن فطر بن خليفة عن عبد الكريم ابن أبي المخارق: أنَّ عليّاً وابن مسعود والشَّعْبِي قالوا في الرجل ينام وهو جالس: « ليس عليه الوضوء ^(٤) ». »

(١) صحيح.

(٢) صحيح أخرجه ابن أبي شيبة (١٣٢/١).

(٣) صحيح.

(٤) ضعيف جداً عبد الكريم متروك وفطر ضعيف.

📖 وقال رَحِمَهُ اللهُ (٤٩٢): عن ابن جريج قال: قُلْتُ لِعطاء رَقَدْتُ فِي المكتوبة هَنِيئةً، ثُمَّ فَزَعْتُ فَلَمْ أَعْلَمْ أَنِّي تَكَلَّمْتُ بِشَيْءٍ أَعُودُ أَوْ عَلَى شَيْءٍ. قال: «لا (١)».

📖 وقال ابن المنذر في "الأوسط" (٤٣): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثنا سَعِيدٌ، ثنا عبد الله بن المبارك، عن حيوة بن شريح عن حميد بن زياد عن يزيد بن قسيط عن أبي هريرة قال: «ليس على النائم القائم، ولا على المُحتَبِي، ولا على الساجد النائم الوضوء (٢)».

📖 وأخرج ابن المنذر (٤٤) من طريق فليح عن شيبه بن الحارث: أَنَّ أَبَا هريرة كان يُفْتِي من نام مضطجعاً؛ «عليه الوضوء ولا يأمر من نام قائماً بالوضوء».

📖 وقال أبو بكر بن أبي شيبه رحمه الله تعالى (١/ ١٣٣-١٣٤): «من كان يقول إذا نام فليتوضأ».

حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ وابْنُ عُثَيْبٍ عن الجُرَيْرِيِّ، عن خَالِدِ بْنِ غِلَاقٍ العِيشِيِّ عن أَبِي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «من استحق نوماً؛ فقد وجب عليه الوضوء».

❁ زاد ابن علية قال الجُرَيْرِيُّ: فسألنا عن استحقاق النوم؟ فقال: «إذا وضع

(١) صحيح.

(٢) أخرجه البيهقي من طريق علي بن الحسين عن عبد الله بن المبارك (١/ ١٢٢).

جنبه ^(١) «».

حدَّثنا عبد الله بن إدريس، عن ليث عن طاوس أنَّه سأل عن الرجل ينام وهو جالس؟ فقال: «إنَّما هو وكاء فإذا ضيعته أي يقول يتوضأ ^(٢)».

📖 وقال: حدَّثنا وكيع عن عمر بن الوليد الشني، عن عكرمة قال: «إنَّما هو وكاء فإذا نام؛ توضأ ^(٣)».

📖 وقال: حدَّثنا ابن إدريس، عن هشام عن الحسن أنَّه كان يقول: «من دخله النوم؛ فليتوضأ ^(٤)».

(١) هذا أثرٌ ضعيفٌ فيه خالد بن غلاق العيشي، أو القيسي مجهول حال، وأخرجه البيهقي (١١٩/١) وعبد الرزاق (٤٨١) وفيه عن هلال العبيسي، عن أبيه ولعلَّه خطأ، وهلال ليس له ذكر في كتب الرجال. راجع تحقيق اللحيidan لابن أبي شيبة (٢٥٧/١) وأخرجه ابن المنذر في «الأوسط» (٣٨-٣٩).

(٢) وليث هو بن أبي سليم ضعيف ومُدلس.

لكن الأثر أخرجه عبد الرَّزَّاق (٤٨٧) من طريق ابن جريج عن إبراهيم بن ميسرة: أنَّ طاوساً قدم يوم الجمعة، وابن الضَّحَّاك يخطب الناس فلما صلَّينا وخرجنا قال ما قال حيث رقدت.

(٣) هذا أثرٌ صحيح، وقد تقدم في الباب الأول عن عكرمة ما يُخالف ذلك.

(٤) وأخرجه عبد الرَّزَّاق (٤٧٦) بلفظ: «إذا نام قاعداً، أو قائماً فالوضوء». وهشام بن حسان روايته

عن الحسن ضعيفة.

📖 وأخرجه عبد الرزاق (٤٧٨): من طريق سليمان التيمي، عن أبيه قال: سألت الحسن عن الرجل نام وهو ساجد؟ قال: «إذا خالطه النوم؛ فليتوضأ»، قال: «ورأينا الحسن في المقصورة يخفق برأسه، ثم يقوم يُصلي ولا يتوضأ^(١)».

📖 وقال: حدَّثنا وكيع عن سعيد، عن قتادة عن سعيد بن المسيب والحسن قالا: «إذا خالط النوم قلبه قائماً، أو جالساً فليتوضأ^(٢)».

📖 وذكر أثر عمر رضي الله عنه، وقد تقدّم: «من وضع جنبه؛ فليتوضأ».

📖 وقال: حدَّثنا عفان، قال: حدَّثنا أبان العطار، عن هشام بن عروة عن أبيه قال: «إذا استثقل نوماً وهو قاعد؛ توضأ^(٣)».

📖 وقال عبد الرزاق رحمه الله تعالى (٤٨٠): عن معمر عن الزهري قال: «إذا نام وهو جالس نوماً مُثْقلاً أعاد، وإن كان تخفيفاً فلا بأس^(٤)».

📖 وقال ابن المنذر (٤٠): حدَّثنا موسى بن هارون، ثنا شريح بن يونس، ثنا أبو معاوية، عن عاصم عن أنس قال: «إذا وجد الرجل طعم النوم جالساً كان أو

(١) وهذا الأثر صحيحٌ إلى الحسن.

(٢) صحيح.

(٣) صحيح.

(٤) صحيح.

غير ذلك؛ فعليه الوضوء ^(١) «.

📖 قال الإمام أبو داود (٢٠٣): حَدَّثَنَا حِيوةُ بنُ شُرَيْحٍ الحمصي في آخرين قالوا: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ عن الوضين بن عطاء، عن محفوظ بن علقمة، عن عبد الرحمن بن عائذ، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «وكاء لسه العينان، فمن نام؛ فليتوضأ» ^(٢) .

ولفظ ابن ماجة والدار قطني: «العين وكاء السه، فمن نام؛ فليتوضأ».

ولفظ أحمد: «إِنَّ السه وكاء العين؛ فمن نام فليتوضأ».

📖 قال ابن الملقن: وكأنه مقلوب ^(٣) .

🔗 الأولى: عنعنة بقية.

🔗 الثانية: الوضين بن عطاء بن كنانة أبو كنانة الشامي، وفيه لين .

قال ابن حزم: ضعيف.

(١) وشريح لم أجده له ترجمة، وقد تقدّم عن أنس خلاف هذا في "الصحيحين".

(٢) الحديث أخرجه أحمد (١/١١١)، وابن ماجة (٤٧٧)، والدار قطني (١/١٦١)، والبيهقي في

"الكبرى" (١/١١٨) كُلُّهُمْ عن بقية عن الوضين به.

(٣) وقد أُعْلِيَ هذا الحديث بثلاث علل كما ذكر ذلك ابن الملقن في "البدر المنير" (٢/٤٢٧-٤٢٨).

وقال السعدي: واهي الحديث، وقد أنكر عليه هذا الحديث نفسه، ووثقه جماعات.

و ثالثهم: عبد الرحمن بن عائد الأزدي الحمصي نسبة بن القطان إلى جهالة الحال، وهو من العجائب، فقد أرسل عن معاذ وغيره، وروي عن أبي أمامة وكثير بن مرة، وروى عنه ومحفوظ نصر ابنا علقمة، وثور بن يزيد، وصفوان بن عمر ووثقه النسائي كما أفاد المربي، وذكره ابن حبان في «ثقاته» وقيل إن له ضحبة، وذكر أبو الحسن بن سميع في الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام.

وقال ابن منده: ذكره البخاري في الصحابة ولا يصح.

والثاني: الانقطاع بين عبد الرحمن وعلي قال أبو زُرعة: عبد الرحمن بن عائد عن علي مرسل، وقال عبد الحق: هذا الحديث ليس بمُتَّصِل. **وقال ابن القطان:** هو كما قال: ليس بمُتَّصِل، ولكن بقي عليه أن يُبَيِّنَ أَنَّهُ من رواية بقية بن الوليد، وهو ضعيف وهو دائماً يُضَعَّف به الأحاديث عن الوضين وهو واهي الحديث.

قلتُ: فهذه ثلاث عِلل: سوى الإرسال كُلُّ واحدةٍ تمنع من تصحيحه مسنداً كان أو مرسلًا. اهـ

قلتُ: لا مزيد على ما ذكره ابن الملقن رحمه الله تعالى، وجاء الحديث عن معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند أحمد (٩٧/٤) والدارمي (٧٢٢) والطبراني في "الكبير"

(٣٧٣-٣٧٢ / ١٩) والدارقطني (١٦٠ / ١) من حديث الوليد بن مسلم عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم عن عطية بن قيس قال: سمعتُ معاوية **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** يقول: سمعتُ النَّبِيَّ - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - يقول: «إنَّما العين وكاء السه، فإذا نامت العين انطلق الوكاء؛ فمن نام فليتوضَّأ».

هذا لفظ الطبراني ولفظُ الباقرين: «العين وكاء السه، فإذا نامت العين استطلق الوكاء»^(١).

📖 **قال ابن الملقن في "البدر المنير" (٢ / ٤٢٩-٤٣٠):** فالذي يُعل به حديث معاوية أمران:

🔴 **الأول:** حال أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم: وهو كثيرُ الغلط ضعَّفه أحمد، وأبو زرعة وأبو حاتم، والنسائي والدارقطني، وكذا يحيى بن معين - وتركه ابن حبان ونسبه ابن حزم إلى الكذب، ولم أرى أحداً نسبته إلى ذلك.

🔴 **الثاني:** أنَّه موقوفٌ وقد أسلفنا أنَّ الوليد بن مسلم رجَّحها على رواية الرفع.

(١) رواه البيهقي (١١٨ / ١) من طريق بقية قال البيهقي: ورواه مروان بن جناح عن عطية

بن قيس عن معاوية: «العين وكاء السه» موقوفاً. قال الوليد بن مسلم: ومروان أثبت من أبي

بكر.

﴿ قال رَحِمَهُ اللهُ (٢/ ٤٣١): وقد نصَّ على ضعف هذين الحديثين أيضاً غير من سلف قال: ابن أبي حاتم في ”العلل“ سألتُ أبي عنهما، فقال: ليس بقويتين.

﴿ وقال ابن عبد البر في ”استذكاره“: وهما ضعيفان لا حُجَّةَ فيهما من جهة النُّقْل، وقال البيهقي في ”خلافياته“: قال أحمد - فيما بلغني عنه - حديث علي الذي يرويه الوضين بن عطاء أثبت من حديث معاوية في هذا الباب، ومراده أنَّه أثبت على عِلَّاتِهِ.

بعد سوق الأدلة، والآثار حول هذه المسألة بقي أن نعرف أقوال الفقهاء والترجيح بين هذه الأدلة التي ظاهرها التّضارب.

واعلم أنَّ للعلماء في هذه المسألة ثلاثة أقوال:

﴿ الأول: أنَّ النوم ناقض مطلقاً يسيره وكثيره، وعلى أيِّ صفةٍ كان؛ لعموم حديث صفوان بن عَسَّال، وقد سبق ولأنَّه حدث لذاته، والحدث لا يُفَرِّقُ بين يسيره وكثيره كيسير البول، أو الرِّيح، وهذا اختيار ابن المنذر وابن حزم، وهو قول المزني: وهو اختيار الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: قال ابن عبد البر هذا قول شاذّ غير مستحسن، والجمهور من العلماء على خلافه والآثار كُلُّها عن الصحابة تدفعه. اهـ

﴿ القول الثاني: أنَّ النوم ليس بناقض مُطلقاً لحديث أنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: « أنَّ الصحابة رضي الله عنهم كانوا ينتظرون العشاء على عهد رسول الله -

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حتى تخفُّ رؤوسهم، ثمَّ يُصلُّون ولا يتوضَّؤون «، وقد تقدمت طُرُقُ وألفاظ الحديث.

القول الثالث: أنَّ النوم ليس بحدث، وإنَّما هو مظنةٌ للحدث، ولا يُعفى عن شيءٍ منه إلاَّ ما كان بعيداً فيه عن الحدث.

وهذا هو مذهب الحنابلة ومذهب مالك حيث قال ابن عبد البر: فجملته مذهب مالك أنَّ كلَّ نائم استثقل نوماً وطال نومه على أي حال كان؛ فقد وجب عليه الوضوء.

وقال: من نام مضطجعاً، أو ساجداً؛ فليتوضأ، ومن نام جالساً؛ فلا وضوء عليه إلاَّ أن يطول، وهو قول الزهري، وربيعة والأوزاعي.

وقال أبو حنيفة وأصحابه: لا وضوء على من نام مضطجعاً، أو متوركاً. وهو قول عمر بن الخطاب.

قال ابن عبد البر: فهذه الآثار كُلُّها تدلُّ على أنَّ النوم إذا عرض للإنسان، وهو جالس؛ لا ينقض وضوءه. اهـ

والقول الرابع: الذي تجتمع به الأدلة، وهو اختيار شيخ الإسلام، والعُثيمين، والوادعي وجمعٌ من العلماء.

أنَّ النوم مظنةٌ للحدث، فإذا نام بحيث لو انتقض وضوءه أحس بنفسه؛ فإن وضوءه باق، وإذا نام بحيث لو أحدث لم يحس بنفسه؛ فقد انتقض وضوءه، وبهذا القول تجتمع الأدلة، فإنَّ حديث صفوان بن عسال دَلَّ على أنَّ النوم ناقض،

وحديث أنسٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** دَلَّ على أَنَّ النومَ غيرُ ناقضٍ والله أعلم ^(١).

📖 قال أبو حاتم: الرقاد له بداية ونهاية فبدايته النعاس الذي هو أوائل النوم وصفته أن المرء إذا كلم فيه يسمع وإن أحدث علم إلا أنه يتمايل تمايلاً ونهايته زوال العقل وصفته أن المرء إذا أحدث في تلك الحالة لم يعلم وإن تكلم لم يفهم فالنعاس لا يوجب الوضوء على أحد قليله وكثيره على أي حالة كان النعاس والنوم يوجب الوضوء على من وجد على أي حالة كان النائم على أن اسم النوم قد يقع على النعاس والنعاس على النوم ومعناهما مختلفان والله عز وجل فرق بينهما بقوله لا تأخذه سنة ولا نوم البقرة ولما قرن **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في خبر صفوان بين النوم والغائط والبول في إيجاب الوضوء منها ولم يكن بين البول والغائط فرقان وكان كل واحد منهما قليل أحدهما أو كثيره أوجب عليه الطهارة سواء كان البائل قائماً أو قاعداً أو راکعاً أو ساجداً كان كل من نام بزوال العقل وجب عليه الوضوء سواء اختلفت أحواله أو اتفقت لأن العلة فيه زوال العقل لا تغير الأحوال عليه كما أن العلة في الغائط والبول وجودهما لا تغير أحوال البائل والمتغوط فيه.

(١) راجع "الأوسط" لابن المنذر (١/١٤٢-١٥٤)، و"الشرح الممتع" (١/٢٧٥-٢٧٧)، ===

== و"أحكام الطهارة" لشيخ الإسلام (٣٥٥)، و"المجموع" ص (٢١/٢٣٠)، و"التمهيد" لابن عبد البر

(٥٣/٢) وما بعدها.

قال ابن حبان كما في "الإحسان" (ج ٣/ص ٣٨٣).

أقسام النوم

📖 قال العمراني في "البيان" (١ / ١٧٥): وأما النوم فعلى أربعة أضرب:

🔴 **أحدها:** أن ينام زائلاً عن مستوى الجلوس في غير الصلاة بأن ينام مضطجِعاً على جنبه، أو مستلقياً على قفاه، قال الشيخ أبو حامد: وهذا نوم الأنبياء عليهم السلام، أو ينام مكبواً على وجهه، قال: وهو نوم الشياطين، أو مُتَكَيِّئاً على أحد جنبيه، أو مستنداً على حائط، أو غير فينتقض وضوؤه في هذه الحالات سواء تحقق خروج شيء منه، أو لم يتحقق، وهو قول عامة أهل العلم.

🔴 **الضرب الثاني:** أن ينام مُتَرَبِّعاً قاعداً مُتَمَكِّناً من القُعود، فهل ينتقض وضوءه؟ فيه قولان.

🔴 **الضرب الثالث:** إذا نام في حال الصلاة فهل ينتقض وضوءه فيه قولان.

قُلْتُ: كُلُّ الْأَقْوَالِ تَرْجِعُ إِلَى مَا تَقْدَمُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ.



غسل اليدين ثلاثاً قبل غمسها في الإناء عند القيام من نوم الليل

📖 تقدّم حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند البخاري بلفظ: «إذا استيقظ أحدكم من نومه؛ فليغسل يده قبل أن يُدخلها في وضوءه فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده»، وفي رواية لمسلم: «ثلاثاً فإنه لا يدري أين باتت يده».

❁ وللعلماء في هذه المسألة قولان بعد إجماعهم على النهي عن غمس اليد في الإناء قبل غسلها:

فذهب الجماهير من المتقدمين والمتأخرين إلى أن النهي للتنزيه لا للتحريم. وذهب أحمد وداود وابن حزم، وغيرهم وهو اختيار شيخنا مقبل رحمه الله تعالى إلى أن النهي للتحريم، لعدم وجود القرينة التي تصرفه إلى الوجوب. وخص أصحاب هذا القول بأن هذا الغسل إنما هو في نوم الليل بدليل قوله: «فإنه لا يدري أين باتت يده»، والبيتوتة تكون في الليل، وهذا هو القول الراجح إن شاء الله عز وجل ^(١).

📖 قال ابن عبد البر في «التمهيد» (٢/ ٥٩): وفي الحديث من الفقه إيجاب الوضوء من النوم وهو أمرٌ مُجمَعٌ عليه في النائم المضطجع الذي قد استثقل نوماً. اهـ

(١) راجع النووي شرح مسلم (٣/ ١٨٠)، و«الفتح» شرح الحديث رقم (١٦٢).

من نام وعليه السراويل

📖 قال ابن قدامة في المغني (١/١٤٢): فصل ولا فرق بين كون يد النائم مطلقة أو مشدودة بشيء أو في جراب أو كون النائم عليه سراويله أو لم يكن .

📖 قال أبو داود سئل أحمد إذا نام الرجل وعليه سراويله قال السراويل وغيره واحد قال النبي ﷺ : «إذا انتبه أحدكم من منامه فلا يدخل يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثا يعني أن الحديث عام فيجب الأخذ بعمومه ولأن الحكم إذا تعلق على المظنة لم يعتبر حقيقة الحكمة كالعدة الواجبة لاستبراء الرحم تجب في حق الأيسة والصغيرة وكذلك الاستبراء»

مع أن احتمال النجاسة لا ينحصر في مس الفرج فإنه قد يكون في البدن بثرة أو دمل وقد يحك جسده فيخرج منه دم بين أظفاره أو يخرج من أنفه دم وقد تكون نجسة قبل نومه فينسى نجاستها لطول نومه على أن الظاهر عند من أوجب الغسل أنه تعبد لا لعللة التنجيس ولهذا لم يحكم بنجاسة اليد ولا الماء فيعم الوجوب كل من تناوله الخبر

📖 وقال ابن عبد البر في «التمهيد» (٢/٥٨): وقد أجمع جمهور العلماء على أن الذي يبيت وعليه سراويله وينام فيها، ثم يقوم من نومه ذلك أنه مندوب إلى غسل يديه قبل أن يدخلها في الإناء ومنهم من أوجب عليه مع حاله هذه غسل يديه فرضاً على ما ذكره. اهـ

📖 : قُلْتُ: الراجع أنه يجب عليه غسل يديه فرضاً لما تقدم راجع "الفتح" في شرح الحديث.

هل ينجس الماء إذا غمس يده فيها قبل غسلها ثلاثاً؟

❁ ذهب جمهور العلماء أَنَّ النَّهْيَ لِلتَّنْزِيهِ، فلو غمسها؛ لم يفسد الماء، وذهب الحسن، وإسحاق ومحمد بن جرير الطبري إلى فساد الماء قال النووي: وهذا قولٌ ضعيفٌ جداً.

📖 **قال الحافظ:** واستدلّاهم أي: الحسن وإسحاق بما ورد من الأمر بإراقته لكنه حديث ضعيف أخرجه ابن عدي والذي يظهر أن الماء لا ينجس إلا إذا تغيّر طعمه، أو ريحه، أو لونه لملازمة نجاسة أما إذا كان والأمر على غير ذلك، فإن المسألة عبادة، واتباع والله أعلم ^(١).



(١) راجع "النووي شرح مسلم" (٣/١٧٩، ١٨٠)، "الفتح" شرح الحديث (١٦٢)، "التمهيد"

النوم الذي يتعلق به الأمر بغسل اليد

📖 قال ابن قدامة في المغني (١/١٤٣): فصل والنوم الذي يتعلق به الأمر بغسل اليد ما نقض الوضوء .

ذكره القاضي لعموم الخبر في النوم وقال ابن عقيل هو ما زاد على نصف الليل لأنه لا يكون بائنا إلا بذلك بدليل أن من دفع من مزدلفة قبل نصف الليل لا يكون بائنا بها ولهذا يلزمه دم بخلاف من دفع بعد نصف الليل والأول أصح وما ذكره يبطل بما إذا جاء مزدلفة بعد نصف الليل فإنه يكون بائنا بها ولا دم عليه وإنما بات بها دون النصف.

📖 قلت: ما رجحه ابن قدامة هو الصواب .



فإن كان القائم من النوم صبيًا أو مجنونًا أو كافرًا

📖 قال ابن قدامة في المغني (١/ ١٤٣): فصل فإن كان القائم منم النوم صبيًا

أو مجنونًا أو كافرًا ففيه وجهان :

🔴 **أحدهما** : أنه كالمسلم البالغ العاقل لأنه لا يدري أين بات يده .

🔴 **والثاني** : أنه لا يؤثر غمسه شيئًا لأن المنع من الغمس إنما يثبت بالخطاب

ولا خطاب في حق هؤلاء ولأن وجوب الغسل ها هنا تعبد ولا تعبد في حق هؤلاء

ولأن غمسهم لو أثر في الماء لأثر في جميع زمانهم لأن الغسل المزيل من حكم

المنع من شرطه النية وما هم من أهلها ولا نعلم قائلًا بذلك .



غسل اليدين يفتقر إلى النية

📖 قال ابن قدامة في المغني (١/ ١٤٣) : فصل وغسل اليدين يفتقر إلى النية عند من أوجبه في أحد الوجهين لأنه طهارة تعبدية فأشبهه الوضوء والغسل والثاني لا يفتقر إلى النية لأنه معلل بوهم النجاسة ولا تعتبر في غسلها النية ولأن المأمور به الغسل وقد أتى به والأمر بالشيء يقتضي حصول الإجزاء به ولا يفتقر الغسل إلى تسمية .

📖 وقال أبو الخطاب: يفتقر إليها قياساً على الوضوء وهذا بعيد فإن التسمية في الوضوء غير واجبة في الصحيح ومن أوجبها فإنما أوجبها تعبدًا.



هل يجزئ الغسل عن غسل اليدين

📖 قال ابن قدامة في المغني (١ / ١٤٤): فصل ولو انغمس الجنب في ماء كثير أو توضأ في ماء كثير يغمس فيه أعضائه ولم ينو غسل اليدين من نوم الليل صح غسله ووضوؤه ولم يجزه عن غسل اليد من نوم الليل عند من أوجب النية في غسلها لأن بقاء النجاسة على العضو لا يمنع رفع الحدث فلو غسل أنفه أو يده في الوضوء وهو نجس لارتفع حدثه وبقاء الحدث على الوضوء لا يمنع رفع حدث آخر بدليل ما لو توضأ الجنب ينوي رفع الحدث الأصغر أو اغتسل ولم ينو الطهارة الصغرى صحت المنوية دون غيرها وهذا لا يخرج عن شبهه بأحد الأمرين .

📖 قلت : الذي يظهر الإجزاء لأنه حصل المقصود ، وقد تقدم معنا أن الأمر بالغسل تعبدى لا غير .



إذا وجد ماء قليلا وليس معه ما يغترف به

📖 قال ابن قدامة في المغني (١ / ١٤٤): فصل إذا وجد ماء قليلا ليس معه ما يغترف به ويداها نجستان فقال أحمد لا بأس أن يأخذ بفيه ويصب على يده وهكذا لو أمكنه غمس خرقة أو غيرها وصبه على يده فعل ذلك فإن لم يمكنه شيء من ذلك تيمم وتركه لئلا ينجس الماء ويتنجس به فإن كان لم يغسل يديه من نوم الليل توضأ منه عند من يجعل الماء باقيا على إطلاقه ومن جعله مستعملا قال يتوضأ به ويتيمم معه ولو استيقظ المحبوس من نومه فلم يدر أهو من نوم النهار أو الليل لم يلزمه غسل يديه لأن الأصل عدم الوجوب فلا نوجهه بالشك .

📖 قلت : فإن لم يجد شيئا مما يغترف به فلا يكلف الله نفسا إلا و سعتها و اتقوا الله ما استطعتم و في الحديث ما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم و أما قوله يتركه فلا ينجس الماء فهذا قول مردود من أوجه :

📖 الأول : كون الأمر بغسل اليدين أمر تعبدى .

📖 الثانى : كون الماء لا ينجسه شئ إلا ما غير طعمه أو ريحه أو لونه من النجاسات

📖 الثالث : لا يجوز إلا عند عدم الماء أو من لا يستطيع استعمال الماء لعله فعلى هذا له أن يغترف بإحدى يديه و يغسل يديه و الله أعلم .

حكم الاستنجاء من النوم

📖 قال ابن قدامة في المغني (٢٠٥ / ١) : وليس على من نام أو خرجت منه ريح استنجاء ولا نعلم في هذا خلافا .

📖 قال أبو عبد الله : ليس في الريح استنجاء في كتاب الله ولا في سنة رسوله إنما عليه الوضوء وعن زيد بن أسلم في قوله تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ [المائدة: ٦].

إذا قمتم من النوم ولم يأمر بغيره فدل على أنه لا يجب ولأن الوجوب من الشرع ولم يرد بالاستنجاء ها هنا نص ولا هو في معنى المنصوص عليه لأن الاستنجاء إنما شرع لإزالة النجاسة ولا نجاسة ها هنا.



باب: وجوب الاستنثار ثلاثاً في الوضوء عند القيام من نوم الليل

📖 قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٢٣٨): حَدَّثَنِي بَشْرُ بْنُ الْحَكَمِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الدُّورِيُّ، عَنْ ابْنِ الْهَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَيْسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ؛ فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خِيَاشِيمِهِ».

📖 قال الإمام النووي رحمه الله تعالى (١٨٦/٣): قال العلماء: الخيشوم أعلى الأنف، وقيل: هو الأنف كله، وقيل: هو عظام رقاق لينة في أقصى الأنف بينه وبين الدماغ، وقيل: غير ذلك وهو اختلاف مُتقارب المعنى قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خِيَاشِيمِهِ عَلَى حَقِيقَتِهِ فَإِنَّ الْأَنْفَ أَحَدَ مَنَافِذِ الْجِسْمِ الَّتِي يَتَوَصَّلُ إِلَى الْقَلْبِ مِنْهَا لَا سِيَّما، وَلَيْسَ مِنْ مَنَافِذِ الْجِسْمِ مَا لَيْسَ عَلَيْهِ غُلُقٌ سِوَاهُ وَسِوَى الْأَذْنَيْنِ. اهـ.



باب: غسل الوجه واليدين إذا استيقظ من النوم

📖 قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٣٠٤): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ سَلْمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «قام من الليل ففضى حاجته، وغسل وجهه ويديه، ثم نام».

📖 قال النووي رحمه الله (٢١٤/٣): الظاهر والله أعلم أن المراد بقضاء الحاجة الحدث، وكذا قال القاضي، والحكمة في غسل الوجه إذهاب النُّعَاسِ وآثار النوم، وأمَّا غُسلُ اليد فقال القاضي: لعلَّهُ كان لشيءٍ نالهما، وفي هذا الحديث أَنَّ النوم بعد الاستيقاظ في الليل ليس بمكروه.

📖 وقال رحمه الله (٢١٧/٣): وأمَّا حديث ابن عباس في الاختصار على الوجه واليدين؛ فقد قدّمنا أَنَّ ذلك لم يكن في الجنابة بل في الحدث الأصغر. اهـ



الفصل الثالث

أبواب الحائض مع النوم

باب: النوم مع الحائض وهي في ثيابها

📖 قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (٣٢٢): حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ زَيْنَبِ ابْنَتِهِ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتْ: حِضْتُ وَأَنَا مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْخَمِيلَةِ، فَانْسَلْتُ فَخَرَجْتُ مِنْهَا، فَأَخَذْتُ ثِيَابَ حَيْضَتِي فَلَبِسْتُهَا، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «أَنْفَسْتِ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، فَدَعَانِي فَأَدْخَلَنِي مَعَهُ فِي الْخَمِيلَةِ ^(١) .

📖 وقال الإمام مسلم رَحِمَهُ اللهُ (٢٩٥): حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مَخْرَفَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ مَيْمُونَةَ قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَضْطَجِعُ مَعِيَ وَأَنَا حَائِضٌ وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ ثَوْبٌ».

📖 وقال رَحِمَهُ اللهُ (٣٠٢): حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ فِيهِمْ لَمْ يُؤَاكِلُوهَا وَلَمْ يُجَامِعُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ، فَسَأَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعَزِّلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ^ط﴾ [البقرة: ٢٢٢].

(١) الحديث أخرجه مسلم (٢٩٦).

فقال رسول الله ﷺ «اصنعوا كُلَّ شيءٍ إِلَّا النِّكَاحَ»، وفي هذه الأحاديث دلالة على عدم نجاسة الحائض، وإنَّما النَّجَسُ هو الدم وموضع خُرُوجه.



باب نوم الحائض في المسجد

قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (٤٣٩): حَدَّثَنَا عبيد الله بن إسماعيل، قال: حَدَّثَنَا أَبُو أُسامة، عن هشام عن أبيه عن عائشة: أَنَّ وَليدةَ كانت سوداءَ لحيٍّ من العرب، فأعتقوها فكانت معهم قال: فخرجت صبيّةً لهم وعليها وشاحٌ أحمر من سُيُور، قالت: فوضعتُ - أو وقع منها - فمرّت به حدياه وهو ملقي فحسبته لحماً فخطفته، قالت: فالتمسوه، فلم يجدوه، قالت: فاتَّهَموني به، قالت: فطفقوا يُفْتَشُّونَ حتى فَتَّشُوا قُبُلَهَا، قالت: والله إني لقائمة معهم إذ مرّت الحدياه فألقته قالت: فوقع بينهم، قالت: فقلتُ: هذا الذي اتهمتموني به زعمتم وأنا منه بريئة وهو ذا هو.

قالت: فجاءت إلى رسول الله ﷺ فأسلمت، قالت عائشة: فكان لها خباء في المسجد، أو حفش قالت: فكانت تأتيني فتُحَدِّثُ عندي، قالت: فلا تجلس عندي مجلساً إلا قالت:

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا على أنه من بلدة الكفر أنجاني

قالت عائشة: ما شأنك لا تقعين معي مقعداً إلا قلت هذا؟ قالت: فحدّثتني بهذا الحديث.



نوم الحائض والصلاة إليها

📖 قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (٥١٨): حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الشَّيْبَانِيُّ سَلِيمَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ قَالَ: سَمِعْتُ مَيْمُونَةَ تَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «يُصَلِّي وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ نَائِمَةٌ فَإِذَا سَجَدَ أَصَابَنِي ثَوْبُهُ، وَأَنَا حَائِضٌ» ^(١).

📖 وقال مسلم رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (٥١٤): حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتَهُ يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ، وَأَنَا حَائِضٌ، وَعَلَى مِرْطٍ وَعَلَيْهِ بَعْضُهُ إِلَى جَنْبِهِ».



(١) الحديث أخرجه مسلم (٥١٣) وفيه: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يُصَلِّي وَأَنَا حَذَائِهِ وَأَنَا

نوم المرأة وزوجها في فراش واحد

📖 قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٣٨٤): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ،

قال: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ عَنْ عِرَاقٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «كَانَ يُصَلِّي وَعَائِشَةُ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقُبْلَةِ عَلَى الْفِرَاشِ الَّذِي يَنَامَانِ عَلَيْهِ» .



نوم المعدد عند التي هو يومها

📖 قال الإمام البخاري رحمه الله (٢٦٨٨): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَأَيُّهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ وَكَانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا غَيْرَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ تَبْتَغِي بِذَلِكَ رِضَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

📖 قال الإمام مسلم رحمه الله (١٦١٩): - وَ حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ الْمُطَّلِبِ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ قَيْسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ عَائِشَةَ تُحَدِّثُ فَقَالَتْ أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَعَنِّي قُلْنَا بَلَى ح وَ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ حَجَّاجًا الْأَعْمُرَ وَاللَّفْظُ لَهُ قَالَ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ مَحْرَمَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وَعَنْ أُمِّي قَالَ فَظَنَنَّا أَنَّهُ يُرِيدُ أُمَّهُ الَّتِي وَلَدَتْهُ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُلْنَا بَلَى قَالَ قَالَتْ: «لَمَّا كَانَتْ لَيْلَتِي الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ

فِيهَا عِنْدِي انْقَلَبَ فَوَضَعَ رِدَاءَهُ وَخَلَعَ نَعْلَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَبَسَطَ طَرَفَ
 إِزَارِهِ عَلَى فِرَاشِهِ فَأَضْطَجَعَ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا رَيْثِمًا ظَنَّ أَنَّ قَدْ رَقَدْتُ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ رُوَيْدًا
 وَانْتَعَلَ رُوَيْدًا وَفَتَحَ الْبَابَ فَخَرَجَ ثُمَّ أَجَافَهُ رُوَيْدًا فَجَعَلْتُ دِرْعِي فِي رَأْسِي
 وَاخْتَمَرْتُ وَتَقَنَّنْتُ إِزَارِي ثُمَّ انْطَلَقْتُ عَلَى إِثْرِهِ حَتَّى جَاءَ الْبَقِيعَ فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ
 ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ انْحَرَفَ فَاِنْحَرَفْتُ فَأَسْرَعَ فَأَسْرَعْتُ فَهَرَوَلْ فَهَرَوَلْتُ
 فَأَخْضَرَ فَأَخْضَرْتُ فَسَبَقْتُهُ فَدَخَلْتُ فَلَيْسَ إِلَّا أَنْ اضْطَجَعْتُ فَدَخَلَ فَقَالَ مَا لَكَ يَا
 عَائِشُ حَشِيًّا رَابِيَةً قَالَتْ قُلْتُ لَا شَيْءَ قَالَ لَتُخْرِينِي أَوْ لِيُخْرِينِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ
 قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي فَأَخْبَرْتُهُ قَالَ فَأَنْتِ السَّوَادُ الَّذِي رَأَيْتُ
 أَمَامِي قُلْتُ نَعَمْ فَلَهَدَنِي فِي صَدْرِي لَهْدَةً أَوْجَعْتَنِي ثُمَّ قَالَ أَظَنَنْتِ أَنْ يُحْيِيَ اللَّهُ
 عَلَيْكَ وَرَسُولُهُ قَالَتْ مَهْمَا يَكُنُّمُ النَّاسُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي حِينَ
 رَأَيْتُ فَنَادَانِي فَأَخْفَاهُ مِنْكَ فَأَجَبْتُهُ فَأَخْفَيْتُهُ مِنْكَ وَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْكَ وَقَدْ وَضَعْتَ
 ثِيَابَكَ وَظَنَنْتُ أَنْ قَدْ رَقَدْتَ فَكِرِهْتُ أَنْ أُوقِظَكَ وَخَشِيتُ أَنْ تَسْتَوْحِشِي فَقَالَ إِنَّ
 رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ قَالَتْ قُلْتُ كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ قَالَ قُولِي السَّلَامَ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ
 مِنَّا وَالْمُسْتَأَخِرِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لِلْآحِقُونَ».

❏ قال ابن قدامة في المغني (٣٢ / ٧): مَسْأَلَةٌ قَالَ : (وَعِمَادُ الْقَسَمِ اللَّيْلُ) لَا خِلَافَ فِي هَذَا ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّيْلَ لِلسَّكَنِ وَالْإِيوَاءِ ، يَأْوِي فِيهِ الْإِنْسَانُ إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَيَسْكُنُ إِلَى أَهْلِهِ ، وَيَنَامُ فِي فِرَاشِهِ مَعَ زَوْجَتِهِ عَادَةً ، وَالنَّهَارَ لِلْمَعَاشِ ، وَالْخُرُوجِ ، وَالتَّكْسِبِ ، وَالْإِشْتِغَالِ .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ وَجَعَلَ اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴾ ❶ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿ ❷ وَجَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴾ ❸ وَقَالَ تَعَالَى ﴿ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ۚ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ ❹ فَعَلَى هَذَا يَقْسِمُ الرَّجُلُ بَيْنَ نِسَائِهِ لَيْلَةً وَلَيْلَةً ، وَيَكُونُ فِي النَّهَارِ فِي مَعَاشِهِ ، وَقَضَاءِ حُقُوقِ النَّاسِ ، وَمَا شَاءَ مِمَّا يُبَاحُ لَهُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ مَعَاشُهُ بِاللَّيْلِ ، كَالْخَرَّاسِ وَمَنْ أَشْبَهُهُمْ ، فَإِنَّهُ يَقْسِمُ بَيْنَ نِسَائِهِ بِالنَّهَارِ ، وَيَكُونُ اللَّيْلُ فِي حَقِّهِ كَالنَّهَارِ فِي حَقِّ غَيْرِهِ .



النوم مع الحائض في الشعر الواحد

📖 قال الإمام أبو داود (٢٦٩): حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن جابر بن صبيح: سمعت خلاساً الهجري قال: سمعت عائشة تقول: كنت أنا ورسول الله ﷺ نبيت في الشعر الواحد وأنا حائض طامث، فإن أصابه شيء غسل مكانه ولم يعبه، ثم صلى فيه وإن أصاب - تعني ثوبه - منه شيء غسل مكانه ولم يعبه ثم صلى فيه».

📖 قال الإمام الوادعي رحمه الله تعالى في الصحيح المسند (١٦٠٣): هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح.



المرأة تنام في غير بيت محرّمها لغير ما عذر

📖 قال الإمام عبد الرزاق رحمه الله في المصنف (٢٩٤ / ١): عن الثوري عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن أبي مليح عن عائشة قالت : أتتها نساء من أهل الشام ، فقالت : لعلكن من الكورة التي تدخل نساؤها الحمامات ؟ قلنا : نعم ، قالت : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أيما امرأة وضعت ثيابها في غير بيتها فقد هتكت ما بينها وبين الله ﷻ ، أو ستر ما بينها وبين الله ﷻ.

📖 قال الإمام الوادعي رحمه الله في الجامع الصحيح (١١١ / ٣): هذا حديث

صحيح .



الفصل الرابع

استحباب الوضوء للجنب قبل النوم

📖 قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٣٠٥): حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ وَهُوَ جُنْبٌ تَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ»^(١).

📖 قال البخاري رحمه الله تعالى (٢٨٧): حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «أَيَرُقُّدُ أَحَدُنَا وَهُوَ جُنْبٌ؟» قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا تَوَضَّأَ فَلَيَرُقُّدُ وَهُوَ جُنْبٌ»، وَفِي لَفْظِكَ «نَعَمْ، إِذَا تَوَضَّأَ» وَفِي لَفْظٍ: «تَوَضَّأَ وَاغْسَلَ ذَكَرَكَ، ثُمَّ نَمَ»^(٢).

📖 قال البيهقي رحمه الله في الكبرى (١: ٢٠٠): أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَسَنِ الْعَدْلُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ الْمَزْكِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ثَنَا بَنُ بَكِيرٍ ثَنَا مَا لَكَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَطْعَمَ أَوْ يَنَامَ وَهُوَ جَنْبٌ غَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ إِلَى الْمَرْفَقَيْنِ وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ثُمَّ طَعَمَ أَوْ نَامَ.

(١) الحديث أخرجه البخاري (٢٨٨) بلفظ: كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ وَهُوَ جُنْبٌ غَسَلَ فَرْجَهُ ثُمَّ تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ.

(٢) الحديث أخرجه مسلم (٣٠٦) وله في رواية: «نَعَمْ لِيَتَوَضَّأَ، ثُمَّ لِيَنِمَ حَتَّى يَغْتَسِلَ إِذَا شَاءَ».

📖 قال ابن رجب في «الفتح» (١/ ٣٥٧): وقد ذهب أكثر أهل العم إلى هذه الأحاديث وقالوا: إنَّ الجُنْبَ إذا أراد النوم غسل ذكره وتوضّأ.

📖 قال النووي رحمه الله تعالى (ج ٣ ص ٢١٥): باب جواز نوم الجنب واستحباب الوضوء له وغسل الفرج إذا أراد أن يأكل أو يشرب أو ينام أو يجمع في حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كان إذا أراد أن ينام وهو جُنْبٌ توضّأ وضوءه للصلاة قبل أن ينام.

❁ وفي رواية: «إذا كان جُنْبًا وأراد أن يأكل، أو ينام توضّأ وضوءه للصلاة» وفي رواية عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يا رسول الله، أيرقُدُ أحدُنَا وهو جُنْبٌ؟ قال: «نعم، إذا توضّأ»، وفي رواية: «ليتوضّأ، ثمَّ لينم حتى يغتسل إذا شاء»، وفي رواية: «توضّأ واغسل ذكرك ثمَّ نم»، وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ربّما اغتسل، فنام وربّما توضّأ فنام.

وحاصل الأحاديث كُلُّهَا أَنَّهُ يجوز للجُنْب أن ينام، ويأكل ويشرب ويُجامع قبل الاغتسال وهذا أمرٌ مُجمَعٌ عليه.

وأجمعوا على أَنَّ بدن الجُنْب وعرقه طاهران وفيهما أنه يستحب أن يتوضّأ ويغسل فرجه لهذه الأمور كُلِّهَا...

وقد نصَّ أصحابنا أَنَّهُ يُكره النوم والأكل والشرب والجماع قبل الوضوء وهذه الأحاديث تدلُّ عليه، ولا خلاف عندنا أَنَّ هذا الوضوء ليس بواجب، وبهذا قال

مالك والجمهور.

وذهب ابن حبيب من أصحاب مالك إلى وجوبه، وهو مذهب داود الظاهري، والمراد بالوضوء هو الوضوء الكامل للصلاة.

هـ: قُلْتُ: هكذا ذهب الظاهرية إلى الوجوب لكن قد جاء عند الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٣٧٤) من حديث ابن عباس رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - خرج من الخلاء فَأَتَى بِطَعَامٍ فَذَكَرُوا لَهُ الْوُضُوءَ فَقَالَ: «إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَصَلِّي فَأَتَوَضَّأُ».

✽ وفي لفظٍ قال: «لَمْ؟ أَصَلِّي فَأَتَوَضَّأُ»، وفي لفظٍ: لَمْ؟ أَلِّصَلَاةٌ؟»، وفي لفظٍ: «ما أردتُ صلاةً فأَتَوَضَّأُ»، وقد أخرج الحديث أبو داود رقم (٣٧٦٠) بلفظ: «إِنَّمَا أُمِرْتُ بِالْوُضُوءِ إِذَا قُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ». قُلْتُ: وهذا اللفظ صارفٌ للأمر إلى الاستحباب.

📖 قال النووي رحمه الله تعالى (٤/ ٦٩): وهو استفهامٌ إنكاري ومعناه: الوضوء يكون لمن أراد الصلاة، وأنا لا أريدُ أن أصلي الآن^(١). اهـ



(١) وراجع للمسألة "النيل" (١/ ٣٣٢)، و"الفتح" (١/ ٥١١).

الجماع بعد النوم

📖 قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٧٣٩): وحدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو إسحاق ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن أبي إسحاق قال: سألت الأسود بن يزيد عما حدثته عائشة عن صلاة رسول الله ﷺ قالت: «كان ينام أول الليل ويحي آخره ثم إن كانت له حاجة إلى أهله قضى حاجته ثم ينام فإذا كان عند النداء الأول قالت وثب ولا والله ما قالت قام فأفاض عليه الماء ولا والله ما قالت اغتسل وأنا أعلم ما تريد وإن لم يكن جنباً توضأ وضوء الرجل للصلاة ثم صلى الركعتين».



الغسل قبل النوم من الجنابة

📖 قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٣٠٧): حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ
مَعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قُلْتُ: كَيْفَ
يَصْنَعُ فِي الْجَنَابَةِ أَكَانَ يَغْتَسِلُ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ، أَمْ يَنَامُ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ؟ قَالَتْ: كُلُّ ذَلِكَ
قَدْ كَانَ يَفْعَلُ رَبِّمَا اغْتَسَلَ فَنَامَ، وَرَبِّمَا تَوَضَّأَ فَنَامَ. قُلْتُ: « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي
الْأَمْرِ سَعَةً ».



باب النوم على جنابة

📖 قال الإمام مسلم رحمه الله (٧٣٩): حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خُثَيْمَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَأَلْتُ الْأَسودَ ابْنَ يَزِيدَ عَمَّا حَدَّثْتَهُ عَائِشَةُ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - قَالَتْ: كَانَ يَنَامُ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَيُحْيِي آخِرَهُ، ثُمَّ إِذَا كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى أَهْلِهِ قَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ نَامَ، فَإِذَا كَانَ عِنْدَ النَّدَاءِ الْأَوَّلِ قَالَتْ: وَثَبَ - وَلَا وَاللَّهِ، مَا قَالَتْ: « قَامَ فَأَفَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَلَا وَاللَّهِ، مَا قَالَتْ: اغْتَسَلَ - وَأَنَا أَعْلَمُ مَا تَرِيدُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جُنُبًا تَوَضَّأَ وَضُوءَ الرَّجُلِ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ».

📖 قال ابن حبان كما في الإحسان (٦: ٣٦٤): قال أبو حاتم هذه الأخبار ليس بينها تضاد وإن تباينت ألفاظها ومعانيها من الظاهر لأن المصطفى ﷺ كان يصلي بالليل على الأوصاف التي ذكرت عنه ليلة بنعت وأخرى بنعت آخر فأدى كل إنسان منهم ما رأى منه وأخبر بما شاهد والله جل وعلا جعل صفيه ﷺ معلما لأئمة قولا وفعلنا فدلنا تباين أفعاله في صلاة الليل على أن المرء خير بين أن يأتي بشيء من الأشياء التي فعلها ﷺ في صلاته بالليل دون أن يكون الحكم له في الاستئذان به في نوع من تلك الأنواع لا الكل.

غسل الجنابة بعد النوم

📖 تقدم حديث عائشة عند مسلم في باب الغسل قبل النوم من الجنابة ولفظه: كيف كان يصنع في الجنابة؟ أكان يغتسل قبل أن ينام، أم ينام قبل أن يغتسل؟ قالت: كُلُّ ذلك قد كان يفعل رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - رُبَّمَا اغتسل فنام، ورُبَّمَا تَوَضَّأَ فنام.

وتقدم حديثها أيضاً عند مسلم وفيه: فإذا كان النداء الأول؛ وثب، فأفاض عليه الماء الحديث.

📖 حديث عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** عند أبي داود (٢٣٠) والترمذي (١١٨) وابن ماجه (٥٨٣) والنسائي في الكبرى (٩٠٥٦) كُلُّهُمْ من طريق أبي إسحاق السبيعي عن الأسود عنها: أَنَّ النَّبِيَّ - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - كان ينام وهو جُنُب ولا يمسّ ماء. حديثٌ مُعَلَّلٌ أَعْلَاهُ أبو داود والترمذي والبيهقي.

📖 **قال الترمذي:** يرون أَنَّ هذا غلط من أبي إسحاق وقال أبو داود عن يزيد بن هارون: وهم أبو إسحاق في هذا يعني في قوله: «لا يمسّ ماء»^(١).

(١) والحديث ضعفه النووي كما في "شرح مسلم" (٢١٧/٣). راجع "البدر المنير" (٥٦٨/٢).

باب : الاحتلام في النوم للرجال والنساء

❏ قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٢٨٢): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ امْرَأَةً أَبِي طَلْحَةَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ، هَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غَسَلٍ إِذَا هِيَ احْتَلَمَتْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «نَعَمْ إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ» ^(١)

❏ وجاء من حديث أُمِّ سُلَيْمٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ (٣١١) بِلَفْظٍ: قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْمَرْأَةِ تَرَى فِي مَنَامِهَا مَا يَرَى الرَّجُلُ فِي مَنَامِهِ قَالَ: «تَغْتَسِلُ».

❏ وجاء من حديث عائشة عِنْدَ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ (٣١٠) وَفِيهِ: «نَعَمْ فَلْتَغْتَسِلْ يَا أُمُّ سُلَيْمٍ، إِذَا رَأَتْ ذَلِكَ»، وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ عِنْدَهُ (٣١٢): «إِذَا كَانَ مِنْهَا مَا يَكُونُ مِنَ الرَّجُلِ فَلْتَغْتَسِلْ».

❖ وَفِي رِوَايَةٍ لِحَدِيثِ عَائِشَةَ عِنْدَهُ (٣١٤): «هَلْ تَغْتَسِلُ الْمَرْأَةُ إِذَا هِيَ احْتَلَمَتْ وَأَبْصُرَتِ الْمَاءَ؟».

(١) الحديث أخرجه مسلم (٢١٣).

تبين من هذه الأحاديث أن للمرء مع الماء بعد النوم ثلاث حالات:

الأولى: أن يحتلم ثم يُصبح ويرى الماء على ثوبه، فيجب عليه الغسل إجماعاً.

الثانية: أن يحتلم ثم يُصبح ولا يرى شيئاً؛ فليس عليه غسل إجماعاً.

الثالثة: أن لا يذكر أنه رأى شيئاً ثم يُصبح ويرى الماء على ثوبه؛ فعليه الغسل إجماعاً^(١).

إذا انتبه من النوم فرأى بللاً، ولا يعلم هل هو مني أم لا؟

في هذه الحالة عليه أن ينظر ويتحرَّى فإن غلب على ظنه أنه مني؛ وجب عليه الغسل.

وإن غلب عليه أنه ليس مني، وإنما هو مذي، أو بول؛ فلا غُسل عليه، وإن شكَّ فالأصل الطهارة، وهذا هو قول مجاهد، وقتادة.

ورجَّحه ابن المنذر، وقال ابن قدامة: ولأنَّ اليقين بقاء الطهارة؛ فلا يزول بالشكَّ والأولى الاغتسال لإزالة الشكَّ. والراجح عدم وجوب الغسل والبقاء على الأصل^(٢).

(١) راجع «المجموع شرح المَهْدَب» (١٤٢/٢) «المغني» (٢٦٩/١) وقد ورد في ذلك حديثٌ مرفوع

عند الترمذي (١١٣) لكنه من طريق عبد الله بن عمر العمري وهو ضعيف.

(٢) وهذا ترجيح الشيخ محمد بن إبراهيم في فتاواه (٧٩/٢) وابن باز كما في «فتاوى اللجنة

الدائمة» (٢٩١/٥) والعثيمين في «الشرح الممتع» (٢٨٠/١) راجع «المغني» (٢٧٠/١)

«الأوسط» (٨٦/٢).

الرجل يرى في النوم أنه احتلم ولم ير بللا

📖 قال الإمام ابن أبي شيبه في المصنف (١ : ٧٧): حدثنا حفص عن أشعث عن عكرمة عن بن عباس قال إذا احتلم ولم ير بللا فلا غسل عليه وإذا رأى بللا ولم ير أنه احتلم فعليه الغسل ^(١) .

🔗 حدثنا هشيم عن أبي حمزة قال بينا أنا أسير على راحلتي وأنا بين النائم واليقظان إذ وجدت شهوة فأنكرت نفسي فخرج مني ما بل نادي وما هناك فسألت بن عباس فقال أغسل ذكرك وما أصاب منك ولم يأمرني بالغسل .

🔗 حدثنا هشيم عن مغيرة عن إبراهيم قال إذا استيقظ وقد رأى أنه جامع فلم ير بللا فلا غسل عليه .

🔗 حدثنا أبو بكر عن مغيرة عن إبراهيم مثله .

🔗 حدثنا أبو بكر عن أبي حيان عن الشعبي مثل ذلك .

🔗 حدثنا يزيد بن هارون قال أنا سعيد بن أبي عروبة عن علي بن ثابت عن نافع عن بن عمر أنه سئل عن رجل استيقظ من منامه فرأى بلة قال لو وجدت ذلك لاغتسلت منه .

🔗 حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم في الرجل يجد البلل بعد النوم قال يغتسل .

حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال لا يغتسل حتى يستيقن أنه قد أجنب .

حدثنا هشيم عن حجاج عن سعيد بن جبير وعطاء قالا إذا رأى بللا فليغتسل .

حدثنا وكيع عن شعبة قال سألت الحكم وحمادا عن الرجل يستيقظ فيجد البلة قال الحكم لا يغتسل وقال حماد إن كان يرى أنه قد أحتلم اغتسل .

حدثنا وكيع قال سمعت سفيان يقول يغتسل .

حدثنا معتمر بن سليمان عن معمر عن قتادة قال لا يغتسل حتى يستيقن .

حدثنا وكيع عن طلحة بن يحيى عن معاوية بن إسحاق عن سعيد بن جبير قال إنما الغسل من الشهوة والفترة .

حدثنا غندر عن شعبة عن حماد في الرجل يصبح فيرى على ذكره البلة قال : « إن كان يرى أنه احتلم اغتسل وإن لم ير أنه احتلم لم يغتسل وقال قتادة إن كان ماء دافقا اغتسل فقلت لقتادة كيف يعلم قال بشمه وقال الحكم لا يغتسل » .

حدثنا حماد بن خالد عن العمري عن عبيد الله بن عمر عن القاسم عن عائشة عن النبي ﷺ قال : « إذا استيقظ أحدكم فرأى بللا ولم ير أنه احتلم فليغتسل وإذا رأى أنه احتلم ولم ير بللا فلا غسل عليه » .



هل كان النَّبِيُّ - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يَحْتَلِمُ ؟

📖 قال المقرئ في «إمتاع الأسماع» (٢٨٨/١٠): على وجهين صحَّ النووي المنع ويشكل عليه ما خرَّجَاهُ في صحيحيهما من حديث عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** كان رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - يُصْبِحُ جُنْبًا من غير احتلام، ثم يغتسل ويصوم، والأظهر في هذا التفصيل وهو أن يُقال: إِنَّ الاحتلام فيضُ البدن فلا مانع من هذا.

وإنَّ أريد ما يتحصَّلُ من تلاعبُ الشيطان فهو - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - معصوم من ذلك. اهـ



التَّيَمُّمُ لِلْجَنْبِ إِذَا لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ

📖 قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٣٤٤): حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ عِمْرَانَ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَإِنَّا أُسْرِينَا حَتَّى كُنَّا آخِرَ اللَّيْلِ وَقَعْنَا وَقْعَةً وَلَا وَقْعَةً أَحَلَى عِنْدَ الْمَسَافِرِ فَمَا أُيْقِظْنَا إِلَّا حَرَّ الشَّمْسِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَيْقِظَ فُلَانٌ ثُمَّ فُلَانٌ - يَسْمِيهِمْ أَبُو رَجَاءٍ فَنَسِيَ عَوْفٌ - ثُمَّ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ الرَّابِعَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا نَامَ لَا يَوْقِظُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ يَسْتَيْقِظُ لِأَنَّا لَا نَدْرِي مَا يَحْدُثُ لَهُ فِي نَوْمِهِ، فَلَمَّا اسْتَيْقِظَ عَمْرٌ، وَرَأَى مَا أَصَابَ النَّاسَ، وَكَانَ رَجُلًا جَلِيدًا، فَكَبَّرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ، فَمَا زَالَ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ حَتَّى اسْتَيْقِظَ بِصَوْتِهِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَمَّا اسْتَيْقِظَ شَكُوا إِلَيْهِ الَّذِي أَصَابَهُمْ فَقَالَ: «لَا ضَيْرَ، أَوْ لَا ضَيْرَ ارْتَحِلُوا»، فَارْتَحِلُوا فَسَارَ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ نَزَلَ فَدَعَا بِالْوَضُوءِ، فَتَوَضَّأَ فَنُودِيَ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى بِالنَّاسِ، فَلَمَّا انْقَضَتْ صَلَاتُهُ، إِذْ هُوَ بِرَجُلٍ مَعْتَزِلٍ لَمْ يَصِلْ مَعَ الْقَوْمِ قَالَ: «مَا مَنَعَكَ يَا فُلَانُ، أَنْ لَا تُصَلَّ مَعَ الْقَوْمِ؟» قَالَ: أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ، وَلَا مَاءَ قَالَ: «عَلَيْكَ بِالصَّعِيدِ، فَإِنَّهُ يَكْفِيكَ ثُمَّ سَارَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَاشْتَكَى إِلَيْهِ النَّاسُ مِنَ الْعَطَشِ فَنَزَلَ فَدَعَا فُلَانًا كَانَ يَسْمِيهِ أَبُو رَجَاءٍ نَسِيَهُ عَوْفٌ وَدَعَا عَلِيًّا فَقَالَ اذْهَبَا فَاثْبَغِيَا الْمَاءَ فَانْطَلِقَا فَتَلْقِيَا امْرَأَةً بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ أَوْ سَطِيحَتَيْنِ مِنْ مَاءٍ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا فَقَالَا لَهَا أَيْنَ الْمَاءُ قَالَتْ عَهْدِي بِالْمَاءِ أَمْسَ هَذِهِ السَّاعَةُ وَنَفَرْنَا

خلفوا قالوا لها انطلقني إذا قالت إلى أين قالوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الذي يقال له الصابئ قالوا هو الذي تعنين فانطلقني فجاء بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وحدثاه الحديث قال فاستنزلوها عن غيرها ودعا النبي صلى الله عليه وسلم بإناء ففرغ فيه من أفواه المزادتين أو سطیحتين وأوكأ أفواههما وأطلق العزالي ونودي في الناس اسقوا واستقوا فسقى من شاء واستقى من شاء وكان آخر ذاك أن أعطى الذي أصابته الجنابة إناء من ماء قال اذهب فأفرغه عليك وهي قائمة تنظر إلى ما يفعل بمائها وأيم الله لقد ألقع عنها وإنه ليخيل إلينا أنها أشد ملأة منها حين ابتداء فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا لها فجمعوا لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جمعوا لها طعاما فجعلوها في ثوب وحملوها على غيرها ووضعوا الثوب بين يديها قال لها تعلمين ما رزئنا من مائك شيئا ولكن الله هو الذي أسقانا فأنت أهلها وقد احتبست عنهم قالوا ما حبسك يا فلانة قالت العجب لقيني رجلان فذهبا بي إلى هذا الذي يقال له الصابئ ففعل كذا وكذا فوالله إنه لأسحر الناس من بين هذه وهذه وقالت بإصبعيها الوسطى والسبابة فرفعتهما إلى السماء تعني السماء والأرض أو إنه لرسول الله حقا فكان المسلمون بعد ذلك يغيرون على من حولها من المشركين ولا يصيبون الصرم الذي هي منه فقالت يوما لقومها ما أرى أن هؤلاء القوم يدعونكم عمدا فهل لكم في الإسلام

فَأَطَاعُوهَا فَدَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ ^(١) «

❏ قال ابن رجب في «فتح الباري» (٢/ ٣٠١): فَإِنَّ فِيهِ دَلَالَةً عَلَى تَيَمُّمِ الْجَنْبِ إِذَا لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ، وَعَلَى أَنْ مَنْ كَانَ فِي مَكَانٍ يَقْطَعُ، أَوْ يَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ أَنََّّهُ لَا مَاءَ فِيهِ، أَوْ مَعَ رَفَقَةٍ يَعْلَمُ أَنََّّهُ لَا مَاءَ مَعَهُمْ، فَإِنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ طَلَبُ الْمَاءِ، بَلْ لَهُ أَنْ يَتَمَّمَ وَيُصَلِّيَ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ.

❏ قال ابن المنذر في «الأوسط» (٢/ ٦٨): حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمَغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْهُمْ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَكَانُوا يَقْدُمُونَهُ يُصَلِّيَ بِهِمْ؛ لِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «وَصَلَّى بِهِمْ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَخْبَرَهُمْ أَنََّّهُ صَلَّى بِهِمْ وَهُوَ جُنُبٌ مَتَيَّمٌ».



(١) أخرجه مسلم (٦٨٢).

إذا لم يجد الجُنُب من النوم ماءً ولا تراباً صَلَّى على حاله

📖 قال الإمام البخاري (٣٣٦): حَدَّثَنَا زكريا بن يحيى، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن نمير، قال: حَدَّثَنَا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة: أَنَّهَا استعارت من أسماء قلادة، فهلكت فبعث رسول الله - ﷺ - رجلاً فوجدها، فأدركتهم الصلاة، وليس معهم ماء، فصلُّوا فشكوا ذلك إلى رسول الله - ﷺ - فأنزل الله آية التَّيْمُمِ ^(١).

📖 قال ابن رجب في «فتح الباري» (٢/ ٢٢١): وقد استدَلَّ البخاري بهذا الحديث على أَنَّ مَنْ لم يجد ماءً، ولا تراباً أَنَّهُ يُصَلِّي على حسب حاله، فَإِنَّهُمْ صَلَّوْا بغير وضوء ولم يكن شُرْعَ التَّيْمُم قبل ذلك وشكوا ذلك إلى رسول الله - ﷺ -، ولم يأمرهم بإعادة الصلاة. اهـ

📖 قال الحافظ في شرح الحديث: قوله: إذا لم يجد ماءً ولا تراباً قال ابن رشد: كَأَنَّ الْمُصَنِّفَ نزل فقد شرعية التَّيْمُم منزلة فقد التراب بعد شرعية التَّيْمُم فكأنَّهُ يقول: حكمهم عدم المطهر الذي هو الماء خاصة كَحُكْمِنَا في عدم المطهرين الماء والتراب.

وبهذا تظهر مناسبة الحديث للترجمة لأنَّ الحديث ليس فيه أَنَّهُمْ فقدوا التراب،

(١) الحديث أخرجه مسلم (٣٦٨).

وإنما فيه أنَّهم فقدوا الماء فقط، ففيه دليلٌ على وجوب الصَّلاة لفاقد الطهورين، ووجهه أنَّهم صلَّوا معتقدين وجوب ذلك ولو كانت الصَّلاة حينئذٍ ممنوعة لأنكر عليهم النَّبيُّ - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - وبهذا قال الشافعي وأحمد وجمهور المُحدِّثين وأكثر أصحاب مالك. اهـ

هـ: قُلْتُ: هذا الذي نقلناه هو المعتبر والمقبول في هذه المسألة وإلاَّ فإنَّ في المسألة أربعة أقوال: ذكرها الحافظ في "الفتح" وذكرها ابن رجب وهي كالآتي:

القول الأول: يُصَلِّي على حاله، ولا قضاء عليه، وهذا قول مالك وأحمد في رواية عنهما، وأبي ثور والمزني وحكي قولاً قديماً للشافعي وعليه بوب البخاري.

القول الثاني: يُصَلِّي ويعيد وهو قول مالك في رواية والشافعي وأحمد في رواية عنهما نقلها عنه أكثر أصحابه.

القول الثالث: لا يُصَلِّي ويعيد، وهو قول الثوري والأوزاعي وأبي حنيفة، وقول قديم للشافعي واستدلوا بقوله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -: «لا يقبل الله صلاة بغير طهور».

هـ: ويُجَاب عنه بأنَّ ذلك مع القدرة كما في قوله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -: «لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضَّأ» ولا خلاف أنه لو عُدِمَ وصلَّى بالتيمُّم؛ قُبِلَتْ صلاته.

هـ: قُلْتُ: ويُجَاب أيضاً بقول الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾

[البقرة: ٢٨٦]، ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً أَوْ تُرَابًا﴾ [الطلاق: ٧].

القول الرابع: أَنَّهُ لَا يُصَلِّي وَلَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ وَهُوَ رَوَايَةٌ عَنْ مَالِكٍ وَقَوْلُ بَعْضِ الظَاهِرِيَّةِ وَحَكَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ أَبِي ثَوْرٍ.

وَهُوَ أَرَدُّ الْأَقْوَالِ وَأَضْعَفُهَا وَيَرُدُّ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَنقُضْ اللَّهُ مَا أَسْطَظَعْتُمْ﴾

[التغابن: ١٦]، وَقَوْلُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «إِذَا أَمَرْتُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ»^(١)



(١) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ الْبُخَارِيُّ (٧٢٨٨) وَمُسْلِمٌ (١٣٣٧).

كيفية تيمم الجنب

قال الله تعالى: ﴿ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴾ [المائدة: ٦].

📖 قال البخاري رحمه الله تعالى (٣٣٨): حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ عَنْ ذَرِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: إِنِّي أَجَنَّبْتُ فَلَمْ أَصُبِ الْمَاءَ، فَقَالَ عُمَارُ بْنُ يَاسِرٍ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: أَمَا تَذَكَّرُ إِنَّا كُنَّا فِي سَفَرٍ أَنَا وَأَنْتَ، فَأَمَّا أَنْتَ فَلَمْ تُصَلِّ وَأَمَّا أَنَا فَتَمَعَّكْتُ فَصَلَّيْتُ - وفي رواية: فَتَمَرَّغْتُ فِي الصَّعِيدِ كَمَا تَمَرَّغُ الدَّابَّةُ - فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ هَكَذَا»، فَضَرَبَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِكَفِّهِ الْأَرْضَ وَنَفَخَ فِيهَا ثُمَّ مَسَحَ وَجْهَهُ وَكَفَّيْهِ ^(١).

وفي رواية للبخاري: «يكفيك الوجه والكفين».

وفي رواية له: «إِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَصْنَعَ هَكَذَا»، فَضَرَبَ بِكَفِّهِ ضَرْبَةً عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ نَفَضَهَا، ثُمَّ مَسَحَ بِهَا ظَهْرَ كَفِّهِ بِشِمَالِهِ، أَوْ ظَهْرَ شِمَالِهِ بِكَفِّهِ، ثُمَّ مَسَحَ بِهَا وَجْهَهُ. وفي رواية لمسلم: (فَتَعَكَّتُ فِي التُّرَابِ، وَصَلَّيْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

(١) الحديث أخرجه مسلم (٣٦٨).

: «إنما كان يكفيك أن تضرب بيدك الأرض، ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك».

📖 **قال الحافظ في «الفتح» قوله:** (فتمعَّكْتُ): وفي الرواية الآتية: فتمرَّغت بالغين المعجمة أي: (تقلَّبت) وكأنَّ عماراً استعمل القياس في هذه المسألة لأنَّه لما رأى أن التَّيمُّم لما وقع بدل الوضوء وقع على هيئة الوضوء رأى أن التَّيمُّم على الغسل يقع على هيئة الغسل.

قوله: «إنما كان يكفيك»، فيه دليل على أن الواجب في التَّيمُّم هي الصفة المشروعة في هذا الحديث.

📖 **قال الإمام أبو داود رحمه الله تعالى (٣٣٢):** حدَّثنا عمرو بن عون، أخبرنا ابن عبد الله الواسطي، عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن عمرو بن بجدان، عن أبي ذر قال: اجتمعت غنيمة عند رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ، فقال: «يا أبا ذر، أبدأُ فيها» فبدوت إلى الربذة، فكانت تصيبني الجنابة، فأمكت الخمس والست، فأتيتُ النَّبِيَّ - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - فقال: «أبو ذر» فسكت، فقال: «تَكَلَّمْتَ أُمُّكَ أبا ذر لأُمِّكَ الويل»، فدعا لي بجارية سوداء فجاءت بعس فيه ماء، فسترتني بثوب واستترت بالراحلة.

واغتسلت فكأنِّي ألقيت عن جبلاً فقال: «الصَّعِيدُ الطَّيِّبُ وضوء المسلم ولو إلى عشر سنين، فإذا وجدت فأمسه جلدك، فإنَّ ذلك خيرة».

قُلْتُ: الحديث ضعيف من هذه الطريق عمرو بن بجدان، لم يرو عنه غير أبي قلابه، ولم يُوثِّقه غير بن حبان والعجلي وهما معروفان بالتساهل.

وقد أخرج الحديث أيضاً أبو داود من طريق أيوب عن أبي قلابه، عن رجل من بني عامر عن أبي ذر.

والرجل هو عمرو بن بجدان كما تقدم.

❖ **وللحديث شاهد أخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (١/١٧٥):**

حدَّثنا مقدم بن محمد بن يحيى بن عطاء بن مقدم المقدمي، حدَّثنا عمر القاسم بن يحيى، حدَّثنا هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -، وذكره.

قال البزار عقبه لا نعلمه يُروى عن أبي هريرة إلا من هذا الوجه ومقدم ثقة معروف النسب.

قُلْتُ: رجاله ثقات ^(١).

لكن الحكم ثابت من دلالة الآية والأحاديث المستفيضة في ذلك وهو التيمم

(١) قال الهيثمي في «المجمع» (١/٢٥٩) ورجاله رجال الصحيح، والحديث أخرجه مع القصة

الطبراني في «الأوسط» كما في «جمع البحرين» (١/٣٧٤) لكن الحديث من طريق أبي هريرة قد أعلَّه الدار

قطني بالإرسال كما في «التلخيص» (١/١٩٣) وراجع «نصب الراية» (١/١٤٩).

لعدام الماء وفاقه حتى يجده.

📖 قال ابن رجب في "الفتح" (٢/ ٢٤٥): وقد أجمع العلماء على أن مسح الوجه واليدين بالتراب في التيمم فرض لا بد منه في الجملة، فإن الله تعالى يقول: ﴿فَأَمْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٦]. اهـ

وفي كميّات المسح خلاف كبير تركت التعرّيج عليه عمداً لأن هذه هي الصفة المشروعة، والتي تدعمها الأدلة بعيداً عن الاستحسان، والمسألة عبادة أمرنا الله بها، فقلنا: سمعنا وأطعنا.

📖 وقال الحافظ في "الفتح" ج (٣٣٩): قوله: (باب التيمم للوجه والكفين): أي هو الواجب المجزئ وأتى بصيغة الجزم مع شهرة الخلاف فيه لقوة دليله، فإن الأحاديث الواردة في صفة التيمم لم يصح منها سوى حديث أبي جهم (١) وعمّار وما عداهما فضعيف، أو مختلف في رفعه ووقفه والراجح عدم رفعه، فأما حديث أبي جهيم فورد بذكر اليدين مجملاً، وأما حديث عمّار فورد بذكر

(١) يشير إلى حديث أبي جهم عند الإمام البخاري (٣٣١) وأخرجه مسلم تعليقاً رقم (٣٦٩) ولفظه:

(أقبل النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من نحو بئر جمل، فلقيه رجل فسلم عليه، فلم يرد عليه رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حتى أقبل على الجدار فمسح بوجهه ويديه، ثم ردّ عليه السلام)، وقد جاء هذا

الحديث بلفظ عن ابن عمر عند أبي داود (٣٣١) وهو في "الصحيح المسند" للإمام الوادعي رحمه الله

الكفين في ”الصحيحين“، وبذكر المرفقين في ”السنن“، وفي روايةٍ إلى نصف الذراع فيها مقال، وأمّا رواية الأباط فقال الشافعي وغيره: إن كان وقع ذلك بأمر النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فكلُّ تيمُّمٍ صحَّ للنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بعده؛ فهو ناسخ له، وإن كان وقع بغير ما أمره؛ فالْحُجَّةُ فيما أمر به، وممّا يُقَوِّي رواية ”الصحيحين“ في الاقتصار على الوجه والكفين كون عمّار كان يُفتي به بعد موت النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بذلك وراوي الحديث أعرف بالمراد به من غيره.



من احتلم في المنام ولم يستطع الغسل لمرضٍ أو غيره

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النساء: ٢٩]، وقال: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥].

📖 قال الإمام أبو داود (٣٣٤): حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، أَخْبَرَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَيُّوبَ يُحَدِّثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ الْمَصْرِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: احْتَلَمْتُ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، فَأَشْفَقْتُ إِنْ اغْتَسَلْتُ أَنْ أَهْلِكَ، فَتَيَمَّمْتُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ بِأَصْحَابِي الصُّبْحَ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: «يَا عَمْرُو، صَلَّيْتُ بِأَصْحَابِكَ وَأَنْتَ جُنُبٌ» فَأَخْبَرْتَهُ بِالَّذِي مَنَعَنِي مِنَ الْإِغْتِسَالِ، وَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩]، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا.

وأخرجه من طريق ابن لهيعة، وعمر بن الحارث، عن يزيد بن عمران بن أبي أنس، عن عبد الرحمن بن جبير، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، وذكر الحديث نحوه، قال: فغسل مغابنة، وتوضأ وضوءه للصلاة، ثُمَّ صَلَّى بِهِمْ فَذَكَرَ نحوه ولم يذكر التيمم.

📖 قال أبو داود: وروى هذه القصة عن الأوزاعي عن حسان بن عطية قال:

فيه التيمم ^(١).

قام من نومه وهو جنب ولم يبق على شروق الشمس إلا القليل.

السؤال الرابع من الفتوى رقم (٨٥٠٢)

س: رجل قام من نومه وهو جنب ولم يبق على شروق الشمس إلا القليل أي

لا يكفيه الوقت للغتسال وصلاة الفجر فماذا عليه أن يفعل؟

ج: يغتسل من الجنابة ولو طلعت الشمس، ثم يصلي الفجر، لأن الصلاة لا تصح إلا بالطهارة، ولأنه مأمور بذلك عند استيقاظه من النوم، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: « من نام عن صلاة أو نسيها فيصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك ». وأمره **صلى الله عليه وسلم** لمن استيقظ من النوم وتذكر بعد النسيان بالصلاة، أمر بها وبما يلزم لها من الطهارة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

عبد الله بن قعود

(١) راجع للحديث: "صحيح أبي داود" رقم (٣٦٣).

الفصل الخامس

النوم في المسجد و أحكامه

١- نوم الرجال في المسجد

📖 قال البخاري رحمه الله تعالى (٤٤٠): حَدَّثَنَا مسدد، قال: حَدَّثَنَا يحيى عن عبيد الله، قال: حَدَّثَنِي نافع قال: أَخْبَرَنِي عبد الله أَنَّهُ كَانَ يَنَامُ وَهُوَ شَابٌ أَعْزَبٌ لَا أَهْلَ لَهُ فِي الْمَسْجِدِ. النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

📖 وقال رحمه الله (٤٤١): حَدَّثَنَا قتيبة بن سعيد، قال: حَدَّثَنَا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، قال: جاء رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إلى بيت فاطمة فلم يجد علياً في البيت، فقال: «أين ابن عمك؟»، قالت: كان بيني وبينه شيءٌ، فغاضبني، فخرج فلم يُقلْ عندي، فقال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «انظر أين هو؟»، فجاء فقال: يا رسول الله، هو في المسجد راقداً، فجاء رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه التراب، فجعل رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يمسحُه عنه، ويقول: «قُم أبا تراب، قم يا أبا تراب^(١)».

📖 وقال رحمه الله تعالى (٤٤٢): حَدَّثَنَا يوسف بن عيسى قال: حَدَّثَنَا ابن فضيل عن أبيه عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: «سبعين من أصحاب الصفة ما منهم من أحدٍ عليه رداء، إمَّا إزار وإمَّا كساء». الحديث.

(١) الحديث أخرجه مسلم (٢٤٠٩).

📖 وقال الإمام أحمد (١٢ / ٢): حَدَّثَنَا ابن إدريس، عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر، قال: «كُنَّا زمن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ننام في المسجد، ونقيل فيه ونحْنُ شباب^(١)».

والأحاديث الدالة على النوم في المسجد كثيرة جداً منها نوم المعتكفين كما سيأتي وأصحاب الصفة، وغيرها من الأحاديث لا داعي لبسطها، وقد كره بعض السلف النوم في المسجد، ولا دليل لهم يصح إلى ما ذهبوا إليه.

❖ راجع للمسألة "فتح الباري" لابن رجب، و"فتح الباري" للحافظ ابن حجر في شرح الحديث رقم (٤٤٢).

ويؤخذ من الأحاديث جواز نوم الجُنُب في المسجد إذا أنَّ الغالب على من طالت عليه العزبة أنَّه يجب ولا شيء في ذلك سوى غسل الجنابة.

📖 قال الإمام أبو بكر بن أبي شيبة (٨٤ / ٢): حَدَّثَنَا صفوان بن عيسى عن الحارث بن عبد الرحمن، قال: سألت سليمان بن يسار عن النوم في المسجد، فقال: «كيف تسألون عن هذا؟ وقد كان أهل الصفة ينامون ويصَلُّون فيه^(٢)».

📖 وقال: حَدَّثَنَا الثَّقَفِي عن يونس قال: رأيت ابن سيرين ينام في المسجد، وقال:

(١) هذا حديث صحيح.

(٢) هذا أثر صحيح.

حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ هِشَامٍ عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «كَانَ لَهُ مَسْجِدٌ يَنَامُ فِيهِ وَيُصَلِّي فِيهِ» .

📖 **وقال:** حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ يَزِيدَ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لَابْنِ عَبَّاسٍ إِنِّي نَمْتُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ؛ فَاحْتَلَمْتُ، فَقَالَ: «إِنَّمَا أَنْ تَتَخَذَهُ مَبِيتًا، أَوْ مَقِيلًا فَلَا، وَإِنَّمَا أَنْ تَنَامَ وَتَسْتَرِيحَ، أَوْ تَنْظُرَ حَاجَةً فَلَا بِأَسْ» .

📖 **وقال:** حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ أَتَكْرَهُ النَّوْمَ فِي الْمَسْجِدِ قَالَ: «بَلْ أَحِبُّهُ» .

📖 **وقال:** حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، حَدَّثَنَا مَغِيرَةُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: «كَنتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَاحْتَلَمْتُ مَرَارًا فِي اللَّيْلَةِ، فَسَأَلْتُ عَطَاءَ فَقَالَ: نَمْ، وَإِنْ احْتَلَمْتُ عَشْرَ مَرَاتٍ» .

📖 **وقال:** حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ عَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ النَّوْمِ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: أَيْنَ كَانَ أَهْلُ الصَّفَةِ يَنَامُونَ» .

📖 **وقال:** حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، قَالَ: نَمْتُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَاحْتَلَمْتُ فِيهِ، فَسَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جَبْرِ، فَقَالَ: «إِذَا هَبْتَ فَاغْتَسَلْ» وَلَمْ يَنْهَهُ .

❁ وَمَنْ صَحَّ عَنْهُ النَّهْيُ عَنِ النَّوْمِ فِي الْمَسْجِدِ كَمَا نَقَلَ ذَلِكَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَمُجَاهِدٌ، وَسَعِيدُ بْنُ جَبْرِ حَيْثُ قَالَ: «لَا يَمْنُ بِنَابِلٍ مِثْلَكَ يَنَامُ هُنَا» .

لكن الأدلة على خلاف ما ذهبوا إليه وأقوالهم تحتاج إلى أدلة عليها ولا دليل يصح.

❖ وأما ما أخرجه الحارث في مسنده كما في "زوائد الهيثمي" (١/ ٢٢٣): حدثنا محمد بن عمر ثنا مخرمة بن بكير عن أبيه عن أبي الأسود عن عروة عن عائشة وعن أبيه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: «من نام على كل حال لا يعقل فعله»^(١).

❖ وما ما أخرجه الإمام أحمد بن حنبل (٥/ ١٥٦): ثنا علي بن عبد الله ثنا معتمر بن سليمان قال سمعت داود بن أبي هند عن أبي حرب بن الأسود الديلي عن عمه عن أبي ذر قال أتاني نبي الله ﷺ وأنا نائم في مسجد المدينة فضر بني برجله فقال ألا أراك نائما فيه قال: قلت يا نبي الله غلبتني عيني قال: كيف تصنع إذا أخرجت منه قال أتى الشام الأرض المقدسة المباركة قال: كيف تصنع إذا أخرجت منه قال: ما أصنع يا نبي الله اضرب بسيفي فقال النبي ﷺ: «ألا أدلك على ما هو خير لك من ذلك وأقرب رشدا تسمع وتطيع وتنساق لهم حيث ساقوك».



(١) فهو حديث ضعيف حيث ومخرمة لم يسمع من أبيه .

نوم المرأة في المسجد إن أمنت الفتنة

❁ قد تقدم حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في المرأة التي كان لها خباء في المسجد في باب: [نوم الحائض في المسجد].

📖 قال ابن رجب (٣/ ٢٥٤): واستدل بحديث عائشة المخرج في هذا الباب طائفة من أهل الظاهر على جواز مُكث الحائض في المسجد لأن المرأة لا تخلوا من الحيض كُلَّ شهرٍ غالباً.

❁ وَيُسْتَدَلُّ أيضاً بأحاديث الاعتكاف على جواز نوم النساء في المسجد، حيث كانت نساء النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وغيرهن يعتكفن في المسجد ولا يُنكر عليهن، ومن المعلوم أن المعتكف يحتاج إلى النوم والراحة.

❁ وسيأتي في الباب الذي بعده حديث عائشة في تأخير صلاة العشاء، وفيه قول عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «نام النساء والصبيان».

📖 قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في "الفتح" (١/ ٥٣٥): وفي الحديث إباحة المبيت، والمقيل في المسجد لمن لا مسكن له من المسلمين رجلاً كان، أو امرأة عند أمن الفتنة.



نوم الصبيان في المسجد

📖 قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٥٦٩): حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سَلِيمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ عَنْ سَلِيمَانَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَعْتَمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْعِشَاءِ حَتَّى نَادَاهُ عُمَرُ - الصَّلَاةُ - نَامَ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانَ، فَخَرَجَ فَقَالَ: «مَا يَنْتَظِرُهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ غَيْرِكُمْ» ^(١).

📖 وقال رحمه الله (٥٧٠): حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا نَافِعٌ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - شَغِلَ عَنْهَا لَيْلَةً فَأَخَّرَهَا حَتَّى رَقَدْنَا فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ اسْتَيْقَظْنَا، ثُمَّ رَقَدْنَا، ثُمَّ اسْتَيْقَظْنَا» ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ فَقَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: «أَعْتَمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَيْلَةً بِالْعِشَاءِ حَتَّى رَقَدَ النَّاسُ وَاسْتَيْقَظُوا، وَرَقَدُوا وَاسْتَيْقَظُوا» ^(٢).



(١) الحديث أخرجه مسلم (٦٣٨).

(٢) أخرجه مسلم (٦٤٠) وأخرجه (٦٤١) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

نوم المشرِك في المسجد

📖 قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (١٧٦٤): حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - خَيْلاً قَبْلَ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ: ثُمَامَةُ بْنُ أَثَالٍ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - فَقَالَ: «مَاذَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟»، فَقَالَ: عِنْدِي يَا مُحَمَّدُ، خَيْرٌ إِنْ تَقْتُلَ تَقْتُلَ ذَا دَمٍ، وَإِنْ تَنْعَمَ تَنْعَمَ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ، فَتَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ، فَقَالَ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟»، فَقَالَ: مَا قُلْتُ لَكَ... فَتَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - حَتَّى كَانَ مِنَ الْغَدِ، فَقَالَ: «مَاذَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟»، فَقَالَ: عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ، إِنْ تَنْعَمَ تَنْعَمَ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ تَقْتُلَ تَقْتُلَ ذَا دَمٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ، فَقَالَ - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** : «أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ»، فَانْطَلَقَ إِلَى نَخِيلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَقَالَ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ» (١).

(١) الحديث أخرجه البخاري (٤٣٢٧).

الاستلقاء في المسجد

📖 قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٤٧٥): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عِبَادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ: «أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مُسْتَلْقِيًا فِي الْمَسْجِدِ وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى» .

❁ وعن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال: كان عمر وعثمان يفعلانه ^(١) .

❁ وأخرج مسلم عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٢٠٩٩): «وَلَا تَضَعُ إِحْدَى رِجْلَيْكَ عَلَى الْأُخْرَى إِذَا اسْتَلَقْتَ وَسَيَأْتِي الْجَمْعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا قَبْلَهُ فِي بَابِ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» .

📖 وقال مسلم رحمه الله تعالى (٢٠٤٠): وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ حَدَّثَنَا وَهَبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ زَيْدٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: رَأَى أَبُو طَلْحَةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُضْطَجِعًا فِي الْمَسْجِدِ يَتَقَلَّبُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ فَأَتَى أُمَّ سَلِيمٍ فَقَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُضْطَجِعًا فِي الْمَسْجِدِ يَتَقَلَّبُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ وَأُظْنَهُ جَائِعًا وَسَاقِ الْحَدِيثِ وَقَالَ فِيهِ ثُمَّ أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو طَلْحَةَ وَأُمُّ سَلِيمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَفَضِلْتُ فَاهْدِينَاهُ لَجِيرَانِنَا» .

📖 قال صاحب غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب (٣ / ٣٦٩): مَطْلَبٌ

(١) الحديث أخرجه مسلم (٢١٠٠).

: فِي كَرَاهَةِ النَّوْمِ عَلَى الْقَفَا وَوَضَعَ الرَّجُلُ فَوْقَ أُخْتَيْهَا .

(أَوْ) أَيِ وَيُكْرِهُ نَوْمُكَ مُسْتَلْقِيًا (عَلَى قَفَاكَ) أَيِ عَلَى ظَهْرِكَ (وَرَفَعَ الرَّجُلُ)
أَيِ رَفَعَ الْمُسْتَلْقِي إِحْدَى رِجْلَيْهِ (فَوْقَ أُخْتَيْهَا) أَيِ الرَّجُلِ الْأُخْرَى بَلْ أُتْرِكَ هَذِهِ
النَّوْمَةَ ، وَاتْرُكْ رَفَعَ إِحْدَى رِجْلَيْكَ عَلَى الْأُخْرَى وَ (أُمْدُدْ) لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا
لِتَسْلَمَ مِنَ الْمَكْرُوهِ وَتَفُوزَ بِالْإِمْتِنَالِ الْوَارِدِ عَنِ الشَّارِعِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

❖ أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ
قَالَ: « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى
وَهُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ » .

❖ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا .

وَلَاَنَّ ذَلِكَ مَظْنَّةُ انْكِشَافِ الْعَوْرَةِ لَا سِيَّمَا إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ فَإِنْ كَانَ لَهُ سَرَاوِيلُ
فَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ لَا بَأْسَ بِهِ ؛ لِمَا قَدَّمْنَا بِهِ فِي آدَابِ الْمَسَاجِدِ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ « رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَلْقِيًا فِي الْمَسْجِدِ وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى
الْأُخْرَى (١) » .

❖ قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الرَّجُلِ يَسْتَلْقِي وَيَضَعُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى :
لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ قَدْ رُوِيَ .

وَيُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ بَأَنَّ الْكَرَاهَةَ فِي حَقِّ مَنْ لَا يَأْمَنُ انْكِشَافَ الْعَوْرَةِ

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

كَمَا قَالَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ ، وَعَدَمُهَا فِي حَقِّ مَنْ أَمِنَ ذَلِكَ كَمَنْ لَهُ سَرَاوِيلٌ .

وَيُجْمَلُ عَلَى ذَلِكَ نَصُّ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ .

وَأَمَّا لَوْ وَضَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى أَوْ اسْتَلْقَى ، وَلَمْ يَضَعْ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى فَلَا كَرَاهَةَ .

وَإِنَّمَا هِيَ عَلَى الْقَوْلِ بِهَا حَيْثُ اجْتَمَعَ الْإِسْتِلْقَاءُ وَوَضَعَ إِحْدَى الرَّجْلَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى لَكِنَّ عِبَارَةَ الْإِقْنَاعِ صَرِيحَةٌ فِي كَرَاهَةِ نَوْمِهِ عَلَى قَفَاهُ إِنْ خَافَ انْكِشَافَ عَوْرَتِهِ ، وَعِبَارَتُهُ : وَيُكْرَهُ نَوْمُهُ عَلَى بَطْنِهِ ، وَعَلَى قَفَاهُ إِنْ خَافَ انْكِشَافَ عَوْرَتِهِ ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ وَالْفَجْرِ وَتَحْتَ السَّمَاءِ مُتَجَرِّدًا . انْتَهَى .

❖ وَفِي إِعْلَامِ الْمُوقِّعِينَ لِلْإِمَامِ الْمُحَقِّقِ ابْنِ الْقَيْمِ فِي الْمَسَائِلِ الَّتِي حَلَفَ عَلَيْهَا الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَسُئِلَ عَنِ الْمَرْأَةِ تَسْتَلْقِي عَلَى قَفَاهَا وَتَنَامُ يُكْرَهُ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : إِي وَاللَّهِ .

❖ وَيُرَوَّى عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ كَرِهَهُ .

❖ وَرَوَاهُ الْخُلَّالُ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ .

وَكَانَ ذَلِكَ مَعَ كَوْنِهِ مَظْنَةً انْكِشَافِ الْعَوْرَةِ أَقْرَبَ لِرُصُولِ الْأَمْرِ الْفَطِيحِ إِلَيْهَا ، وَهُوَ وَسِيلَةٌ لِلطَّمَعِ فِيهَا ، وَاللَّهُ الْمُؤَفِّقُ .



الفصل السادس

الإستياك قبل النوم

📖 حديثٌ محرز عند أبي نعيم في ”معرفة الصحابة“ (٦٢٤٧): قال: أخبرنا محمد بن يعقوب الحجاجي الحافظ في كتابه، حدَّثنا أبو بكر بن خزيمة، حدَّثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو مُصعب العوفي، ثنا إبراهيم بن محمد بن ثابت الأنصاري، قال: أخبرني عكرمة بن خالد قال: «جاءني محرز ذات ليلةٍ عشاء، فدعونا له بعشاء، فقال محرز: هل عندكم سواك؟ فقلتُ له: ما تصنع به هذه الساعة؟ فقال محرز: إنَّ رسول الله - ﷺ - ما نام ليلة حتى يستنَّ».

📖 قال ابن الملقن في ”البدر المنير“ (٣/ ٣٩): وروي أيضاً عن حرام بن عثمان، وهو متروك، عن ابن عتيق عن جابر: أنَّه كان يستاك إذا أخذ مضجعه، وإذا قام من الليل، وإذا خرج إلى الصبح، فقلتُ له: «قد شققت على نفسك بهذا السَّواك»، فقال: «إنَّ أسامة أخبرني أنَّ رسول الله - ﷺ - كان يستاك بهذا السَّواك».

📖 وروي أيضاً عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قال: «ما كان رسول الله - ﷺ - يصنع شيئاً بعد الوتر غير السَّواك».

❁ وفي روايةٍ له عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - ﷺ -: «لولا أن أَسُقَّ على أُمّتي؛ لأمرتهم بالسَّواك»، فقال أبو هريرة عند ذلك يُخبرُ عن نفسه: «والله لقد استكتُّ قبل أن أكل، وبعد أن آكل، وقبل أن أرقد وحين استيقظ حين سمعت رسول الله ﷺ يقول ما قال ^(١)».

(١) أخرجه أحمد رحمه الله (٤٠٠/٢).

السواك عند القيام من النوم

📖 قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٢٤٥): حَدَّثَنَا عَثَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - - إذا قام من الليل يشوص فاه بالسَّواك».

✽ الحديث أخرجه مسلم (٢٥٥) قال الحافظ في شرح الحديث قال ابن دقيق العيد: فيه استحباب السَّواك عند القيام من النوم؛ لأنَّ النوم مقتضي لتغير الفم لما يتصاعد إليه من الحنجرة والمعدة، والسَّواك آلة تنظيف، فيُستحبُّ عند مقتضاه. اهـ.

📖 وقال مسلم رحمه الله تعالى (٢٥٦): حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُتَوَكِّلُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذات ليلة، فقام نبيُّ الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من آخر الليل فخرج فنظر إلى السَّماء، ثم تلا هذه الآية في آل عمران: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ ١١٠ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١١١﴾ ﴿آل عمران: ١٩٠-١٩١﴾.

«ثم رجع إلى البيت فتسوّك وتوضّأ، ثم قام فصلّى ثم اضطجع ثم قام فخرج

فنظر إلى السماء، ثم رجع فتسَوَّكَ فتوضَّأ، ثم قام فصلَّى.

❖ وفي رواية (٧٦٣) - ١٩١: ثم انصرف فنام حتى نفخ، ثم فعل ذلك ثلاث مرات ست ركعات كُلُّ ذلك يستاك ويتوضَّأ ويقرأ هؤلاء الآيات.

📖 وقال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٧٤٦): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْزِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كُنَّا نَعُدُّ لَهُ سَوَاكِهِ وَطَهْرَهُ، فَيَبْعَثُهُ اللَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَتَسَوَّكَ وَيَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّيُ تِسْعَ رَكَعَاتٍ لَا يَجْلِسُ فِيهَا إِلَّا فِي الثَّامِنَةِ...». الحديث وسيأتي بطوله.

📖 قال الإمام أحمد (١١٧ / ٢): حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ مَهْرَانَ مَوْلَى لُقْرِيشٍ: سَمِعْتُ جَدِّي يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «كَانَ لَا يَنَامُ إِلَّا وَالسَّوَاكَ عِنْدَهُ، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ بَدَأَ بِالسَّوَاكِ». 📖 قال الإمام الوادعي رحمه الله تعالى: هذا حديثٌ حسن.

📖 قال الحافظ في "المطالب العالية" (٤٤٩ / ٢): وقال ابن عمر: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، ثَنَا الْمُنْذِرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ الْمِیْدِيِّ عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «كَانَ إِذَا أَتَبَهُ مِنَ اللَّيْلِ دَعَا جَارِيَةً يُقَالُ لَهَا: بِرِيرَةَ بِالسَّوَاكِ». 📖 قال الإمام الوادعي رحمه الله تعالى: هذا حديثٌ حسن.

📖 وقال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٢٤ / ٦): ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَوَّارٍ، قَالَ: ثَنَا

الليث، عن معاوية عن عمرو بن قيس الكندي: أَنَّهُ سَمِعَ عَاصِمَ بْنَ حَمِيدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: «قُمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَبَدَأُ فَاسْتَاكَ، ثُمَّ تَوَضَّأْتُ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي وَقُمْتُ مَعَهُ، فَبَدَأُ فَاسْتَفْتَحَ بِالْبَقَرَةِ لَا يَمُرُّ بِآيَةٍ رَحْمَةً إِلَّا وَقَفَ فِسْأَلًا، وَلَا يَمُرُّ بِآيَةٍ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ يَتَعَوَّذُ، ثُمَّ رَكَعَ فَمَكَثَ رَاكِعًا بِقَدْرِ قِيَامِهِ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ: سُبْحَانَ ذِي الْجَبُرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبَرِيَاءِ وَالْعِظَمَةِ، ثُمَّ قَرَأَ آلَ عِمْرَانَ، ثُمَّ سُورَةَ، فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ».

📖 قال الإمام الوادعي رحمه الله تعالى: هذا حديثٌ حسن.



الفصل السابع

أحكام النوم المتعلقة بالصلاة المفروضة

١- النائم تفوته الصلاة لا يُعَدُّ مُفَرِّطاً

📖 قال الإمام مُسْلِمٌ رحمه الله تعالى (٦٨١): حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ يَعْنِي: ابْنَ الْمَغِيرَةِ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فذكر الحديث بطوله، ثم قال: «أما إنَّه ليس في النوم تفريط، إنَّما التفريطُ في اليقظة على من لم يصلِّ الصلاة حتى يجيء وقت الصلاة الأخرى، فمن فعل ذلك فليُصلِّها حين يتبَّه لها، فإذا كان الغد فليُصلِّها عند وقتها».

والحديث أخرجه أبو داود (٤٤١) بلفظ: «ليس في النوم تفريط، إنَّما التفريطُ في اليقظة أن تُؤخَّر الصلاة حتى يدخل وقت الأخرى».

❁ وفي رواية (٤٣٧): «لا تفريط في النوم، إنَّما التفريطُ في اليقظة، فإذا سهى أحدكم عن الصلاة، فليُصلِّها حين ذكرها، ومن الغد للوقت».

❁ وفي رواية للترمذي (١٧٧): «ليس في النوم تفريطٌ إنَّما التفريطُ في اليقظة، فإذا نسي أحدكم صلاةً، أو نام عنها؛ فليُصلِّها إذا ذكرها».

❁ ورواه أحمد (٢٩٨/٥): «لا تفريط في النوم إنَّما التفريطُ في اليقظة، فإذا كان ذلك؛ فصلَّوها، ومن الغد وقتها».

❁ ورواه ابن ماجه (٦٩٨) بلفظ: «ليس في النوم تفريطٌ إنَّما التَّفْرِيطُ في

اليقظة، فإذا نسي أحدكم الصلاة أو نام عنها؛ فليُصلِّها إذا ذكرها، ولوقتها من الغد».

❁ ورواه البيهقي (٢١٦ / ٢) بلفظ: «ليس في النوم تفريط، وإنَّما التَّفْرِيطُ في اليقظة على من لم يصلِّ الصلاة حتى يجيء وقت الصلاة الأخرى، فإذا كان من الغد فليُصلِّها عند وقتها».

📖 قال ابن المُلقِّن في "البدر المنير" (١٩٤ / ٣): فائدة: قول النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «فإذا كان من الغد فليُصلِّها عند وقتها» ظاهره: يُشْعِرُ بِإِعَادَةِ قضائها في الوقت من يوم فواتها، واستشككه الناس، فمن قائل أَنَّهُ وهمٌ من عبد الله بن رباح رواية عن أبي قتادة، أو من أحد الرواة في إسناد حديثه، وعن البخاري أَنَّهُ قال: لا يُتَابِع في هذا القول.

❁ ومن مُجِيب عنه بأنَّ المُراد - والله أعلم - أَن وقتها لم يتحوَّل إلى ما بعد طلوع الشمس بنومهم عنها، وقضائهم لها بعد الطُّلُوع، فإذا كان من الغد فليُصلِّها عند وقتها يعني: صلاة الغداة وهذا جواب البيهقي في كتاب "المعرفة" (٨٩ / ٢) ويؤيِّدُه روايةُ ابن حَبَّان (٣١٩ / ٤)، وابن خُزيمة (٩٧ - ٩٨) في صحيحهما من حديث الحسن عن عمران أَنَّهُم لما صَلَّوا الفجر قالوا: يا رسول الله، فَرَطْنَا أَفْلا نَعِيدُها لوقتها من الغد؟ قال: «إِنَّ الله ينهاكم عن الرِّبَا، ويقبله منكم وإنَّما التَّفْرِيطُ في اليقظة».

📖 قال صاحب الإمام ورواه ابن أبي شيبة في "مسنده" الطحاوي والطبراني

قال: ورجال إسناده ثقات، ولا علة فيه إلا الكلام في سماع الحسن من عمران.

اهـ



توكيل من يوقظ للصلاة

❏ قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٦٨٠): حدثني حرملة بن يحيى التجيبي أخبرنا بن وهب أخبرني يونس عن بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ حين قفل من غزوة خيبر سار ليله حتى إذا أدركه الكرى عرس وقال لبلال أكلاً لنا الليل فصلى بلال ما قدر له ونام رسول الله ﷺ وأصحابه فلما تقارب الفجر استند بلال إلى راحلته مواجه الفجر فغلبت بلالا عيناه وهو مستند إلى راحلته فلم يستيقظ رسول الله ﷺ ولا بلال ولا أحد من أصحابه حتى ضربتهم الشمس فكان رسول الله ﷺ أولهم استيقاظاً ففزع رسول الله ﷺ فقال أي بلال فقال بلال أخذ بنفسي الذي أخذ بابي أنت وأمي يا رسول الله بنفسك قال اقتادوا فافتادوا رواحلهم شيئاً ثم توضأ رسول الله ﷺ وأمر بلالا فأقام الصلاة فصلى بهم الصبح فلما قضى الصلاة قال من نسي الصلاة فليصلها إذا ذكرها فإن الله قال ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ قال يونس وكان بن شهاب يقرؤها للذكرى».



الصلاة خير من النوم

📖 قال الإمام ابن خزيمة (٣٨٦): أخبرنا أبو طاهر نا أبو بكر نا محمد بن عثمان العجلي نا أبو أسامة عن بن عوف عن محمد بن سيرين عن أنس قال: «من السنة إذا قال المؤذن في أذان الفجر حي على الفلاح قال الصلاة خير من النوم» .

📖 وقال الإمام عبد الرزاق (١٨٢٢): عن الثوري عن محمد بن عجلان عن نافع عن بن عمر أنه كان يقول: «حي على الفلاح الصلاة خير من النوم» .

📖 قال البيهقي في الكبرى (ج ١ / ص ٤٢٣): (١٨٣٧) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن بن عجلان عن نافع عن بن عمر قال: «كان في الأذان الأول بعد الفلاح الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم»^(١).

❁ ورواه عبد الله بن الوليد العدني عن الثوري بإسناده عن بن عمر أنه كأن يقول: «حي على الفلاح حي على الفلاح الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم في الأذان الأول مرتين يعني في الصبح»^(٢).



(١) صحيح .

(٢) قال ابن أبي شيبة في المصنف (ج ١: ص ١٨٩)

من كان يقول في الأذان الصلاة خير من النوم

❁ نا حفص بن غياث عن حجاج عن عطاء عن أبي محذورة وعن عطاء عن سويد عن بلال أنه كان آخر تثويبهما: «الصلاة خير من النوم».

❁ ثنا وكيع عن سفيان عن عمران بن مسلم عن سويد بن غفلة أنه أرسل إلى مؤذنه إذا بلغت حي على الفلاح فقل: «الصلاة خير من النوم فإنه أذان بلال».

❁ حدثنا أبو بكر قال نا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن رجل يقال له إسماعيل قال جاء المؤذن عمر بصلاة الصبح فقال: «الصلاة خير من النوم فأعجب به عمر وقال للمؤذن أقرها في أذانك».

❁ حدثنا أبو بكر قال نا عبدة عن عبيد الله عن نافع عن بن عمر أنه كان يقول في أذانه: «الصلاة خير من النوم».

❁ حدثنا أبو بكر قال نا أبو أسامة عن بن عون عن محمد قال ليس من السنة أن يقول في صلاة الفجر: «الصلاة خير من النوم».

❁ حدثنا أبو بكر قال نا عبدة عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال جاء بلال إلى النبي ﷺ يؤذنه بالصلاة فقل له أنه نائم فصرخ بلال بأعلى صوته: «الصلاة خير من النوم فأدخلت في الأذان».

❖ حدثنا أبو بكر قال نا أبو أسامة عن هشام بن عروة أن أباه كان يقول في أذانه: « الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم الله أكبر لا إله إلا الله ».

❖ حدثنا أبو بكر قال نا وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن القاسم بن أبي خميرة أنه كان يقول في أذانه في التشويب : « الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم ».

❖ حدثنا أبو بكر قال نا بن إدريس عن هشام عن الحسن ومحمد قال كان التشويب عندهما أن يقول: « حي على الصلاة الصلاة خير من النوم ».

❖ حدثنا أبو بكر قال نا وكيع عن إسرائيل عن حكيم بن جبير عن عمران بن أبي الجعد عن الأسود بن يزيد أنه سمع مؤذنا يقول في الفجر: « الصلاة خير من النوم فقال لا يزيدون في الأذان ما ليس منه » .

❖ ولأبي بكر ولعمر فكان في أذانه : « الصلاة خير من النوم ».

❖ حدثنا يحيى بن أبي بكير قال نا يعلى بن الحارث عن عبيد الله بن مسلم قال سمعت مؤذن عمر بن عبد العزيز يقول: « الصلاة خير من النوم ».



من نام عن الصلاة فليصلها إذا ذكرها

📖 قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٦٨٤) - ٣١٦: حَدَّثَنَا نصر بن علي، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى عن قتادة، عن أنسٍ قال: قال رسول الله - ﷺ - : «إذا رقد أحدكم عن الصلاة، أو غَفَلَ عنها؛ فليُصَلِّها إذا ذكرها، فإنَّ الله عزَّ وجل قال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤]، وأخرجه بلفظ: «من نسي صلاة، أو نام عنها، فكفَّارتُها أن يُصَلِّيها إذا ذكرها».

📖 وقال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٦٨١): حَدَّثَنِي حرملة، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيَّب، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله - ﷺ - حين غفل من خير سار ليله... وذكر الحديث فلم يستيقظ رسول الله - ﷺ - ولا أحدٌ من أصحابه حتى ضربتهم الشمس، فكان رسول الله - ﷺ - أوَّلُهم استيقاظاً فقال: «أي بلال»، فقال بلال: أخذ بنفسي الذي أخذ - بأبي أنت وأُمِّي يا رسول الله - بنفسك فقال: «أقتادوا»، واقتادوا وراحلهم شيئاً، ثمَّ توضَّأ رسول الله - ﷺ - وأمر بلالاً فأقام الصَّلَاةَ، فصلَّى بهم الصُّبْحَ، فلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قال: «من نسي الصلاة، فليُصَلِّها إذا ذكره فإن الله قال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤]».

❁ وفي رواية: «إنَّ هذا منزلنا حضرنا فيه الشيطان» قال: ففعلنا، ثم دعا بهاء فتوضَّأ، ثم سجد سجدتين، ثمَّ أُقيمت الصلاة، فصلَّى الغداة.

! كيف تُقضى الصلاة التي نيم عنها

📖 قال الإمام النسائي (٦٢١): أخبرنا هناد بن السري، عن أبي الأحوص، عن عطاء ابن السائب، عن بريد بن أبي مريم، عن أبيه قال: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي سَفَرٍ فَأَسْرَيْنَا لَيْلَةً، فَلَمَّا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَنَامَ، وَنَامَ النَّاسُ، فَلَمْ نَسْتَيْقِظْ إِلَّا بِالشَّمْسِ قَدْ طَلَعَتْ عَلَيْنَا، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمُؤَذِّنَ فَأَذَّنَ، ثُمَّ صَلَّى الرَّكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ، ثُمَّ حَدَّثَنَا بِمَا هُوَ كَائِنٌ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».

❁ هذا حديثٌ صحيح الإسناد غير أنَّ عطاءً مختلط، وقد روى عنه أبو الأحوص بعد الاختلاط لكن يشهد له حديث أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، وحديث أبي قتادة عند مسلم إلا قوله: «فحدَّثنا بما هو كائن حتى تقوم الساعة».



الأذان لمن نام عن الصلاة

📖 تقدّم حديث أبي هريرة في الباب الذي قبله، وفيه أمر بلال فأقام الصلاة، فصلّى بهم الصُّبح - الحديث.

❁ وفي الحديث إثبات الإقامة للفائتة، ويُدلُّ على الأذان حديث أبي قتادة عند مسلم (٦٨١) وسيأتي في أبواب النوم في السفر، وفيه: «احفظوا علينا صلاتنا»، فكان أوّل من استيقظ رسول الله - ﷺ - فذكر الحديث وقال - ثمّ أذن بلال، فصلّى رسول الله - ﷺ - ركعتين، ثمّ صلّى الغداة، فصنع كما كان يصنع كلّ يوم.

❁ ومسألة الأذان للفائتة فيها خلافٌ مشهور ذكره النووي لكن حديث أبي قتادة الحكم في المسألة، وإذا جاء نهر الله؛ بطل نهر معقل ^(١).



(١) راجع "شرح النووي على مسلم" (١٨٥ / ٥).

إيقاظ النائم للصلاة وغيرها

📖 جاء في حديث عمران بن حصين عند البخاري (٣٥٧١) ومسلم (٦٨) حتى إذا كان في وجه الصُّبح عرسنا، فغلبتنا أعيننا حتى بزغت الشمس قال: فكان أوَّل من استيقظ منَّا أبو بكر، وكُنَّا لا نُوقِظُ رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - من منامه إذا نام حتى يستيقظ، ثمَّ استيقظ عمر، فقام عند نبيِّ الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - فجعل يُكَبِّرُ ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - . الحديث.

📖 قال النووي رحمه الله في شرح الحديث: قال العلماء: كانوا يمتنعون من إيقاظه - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - لما كانوا يتوقعون من الإيحاء إليه في المنام، ومع هذا قد كانت الصلاة قد فات وقتها.

فلو نام آحادُ الناس اليوم وحضرت الصلاة، وخيف فوتها نبهه من حضره لئلا تفوت الصلاة. اهـ

📖 **قُلْتُ:** وفي حديث أبي هريرة عند مسلم وقد تقدَّم: «أكلأ لنا الليل».

❖ وفي حديث أبي قتادة: «احفظوا علينا الصلاة»: دلالة على أن من كان مستيقظاً، فإنَّه يوقِظُ من كان نائماً وهو من باب التعاون على البر والتقوى الذي أمر الله به.

وهنا يجدر التنبيه على أنه يجب على المكلف أن يحتاط لوقت صلاته، إمّا بمنبه، أو من يوقظه أو غير ذلك.

تنبيه: لو قيل كيف نام رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - عن الصلاة، وهو القائل: «نام عيني ولا ينام قلبي»؟

📖 **قال النووي:** الجواب من وجهين أصحهما وأشهرهما: أنه لا مُنافاة بينهما لأن القلب إنما يدرك الحاسيات المتعلقة به: كالحدث، والألم، ونحوهما ولا يُدرك طلوع الفجر وغيره ممّا يتعلّق بالعين، والعين نائمة، وإن كان القلب يقظان.

❁ وقد روي عن ابن عمر بسند صحيح عند ابن أبي شيبة (٣٣٥ / ٢): أنه كان يوكّل من يوقظه.

📖 **قال ابن رجب في "الفتح" (٣٩٤ / ٤):** وهذا يدلُّ على أن أحمد يرى إيقاظ النائم للصلاة مُطلقاً. وصرّح به بعض أصحابنا، وهو قولٌ للشافعية وغيرهم.

📖 **وقال الشافعية:** إنّه يُستحبُّ لا سيّما إن ضاق الوقت واستدلُّوا بقوله: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢]، وبأنّ النَّبِيَّ - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - «كان يُوقِظُ عائشةً للوتر...».

📖 **وقال:** وقد خرج البخاري في التَّيَمُّم حديث عمران في نوم النَّبِيِّ -

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بطوله، وفيه: «وكان النَّبِيُّ - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - إذا نام لا نوقِظُهُ».

❀ وهذا يُفهمُ منه أنَّهم كانوا يوقِظُون بعضُهم بعضاً للصلاة. اهـ

❀ ويدلُّ على ذلك صراحة ما أخرجه الإمام مسلم عن ابن عباسٍ قال: «بُتُّ

ليلةً عند خالتي ميمونة، فقلْتُ لها: إذا قام رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - فأيقظيني.....». الحديث

📖 وقال البخاري رحمه الله (٤٤١): حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ

العزیز بن أبي حازم، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، قال: جاء رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - إلى بيت فاطمة فلم يجد علياً في البيت، فقال: «أين ابن عمك؟»،

قالت: كان بيني وبينه شيءٌ، فغاضبني، فخرج فلم يُقلْ عندي، فقال رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -: «انظر أين هو؟»، فجاء فقال: يا رسول الله، هو في المسجد راقداً،

فجاء رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه التراب، فجعل رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - يمسحُه عنه، ويقول: «قم أبا

تراب، قم يا أبا تراب^(١)».



(١) الحديث أخرجه مسلم (٢٤٠٩).

النائم ليس من أهل التكليف في حال نومه حتى يلام على .تأخير الصلاة

📖 قال الإمام أبو داود (٤٣٩٩): حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَتَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَجْنُونَةٍ قَدْ زَنَتْ، فَاسْتَشَارَ فِيهَا أَنَسًا، فَأَمَرَ بِهَا عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ تُرْجَمَ، فَمَرَّ بِهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا شَأْنُ هَذِهِ؟ قَالُوا: مَجْنُونَةٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ زَنَتْ، فَأَمَرَ بِهَا عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ تُرْجَمَ، فَقَالَ: ارْجِعُوا بِهَا، ثُمَّ أَتَاهُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْقَلَمَ رَفَعَ عَنْ ثَلَاثٍ: عَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَبْرَأَ، وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَعْقِلَ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَمَا بَالُ هَذِهِ تُرْجَمُ؟ قَالَ: لَا شَيْءَ. قَالَ: فَأَرْسَلَهَا، قَالَ: « فَأَرْسَلَهَا قَالَ: فَجَعَلَ يُكَبِّرُ ».

📖 قال الإمام الوادعي رحمه الله تعالى: هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين.

❁ وقد أخرجه البخاري (١٢٠ / ١٢) معلقاً، وهو موقوف له حكم الرفع.

وللحديث طرقٌ كثيرةٌ عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❁ وجاء عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مرفوعاً، وعن ابن عباس وعن أبي قتادة ^(١).

(١) راجع "البدر المنير" (٣/ ٢٢٥-٢٣٨).

📖 **قال ابن الملقن:** هذا الحديث قاعدة من قواعد الإسلام يدخل فيها ما لا يحصى من الأحكام له طُرُقُ أقواها حديثُ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رواه إبراهيم عن الأسود عنها، ثُمَّ ذكر بقية الكلام والتخريج.

📖 **قال النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم (٥/ ١٨٥-١٨٦):** عند قوله: «إِنَّهُ لَيْسَ فِي النَّوْمِ تَفْرِيطٌ» فيه دليلٌ لما أجمع عليه العلماء أَنَّ النَّائِمَ لَيْسَ بِمُكَلَّفٍ وَإِنَّمَا يَجِبُ عَلَيْهِ قِضَاءُ الصَّلَاةِ وَنَحْوُهَا بِأَمْرٍ جَدِيدٍ.

❁ هذا هو المذهب الصحيح المختار عند أصحاب الفقه. اهـ.

📖 **وقال ابن قدامة في المغني (٩/ ٦٢):** فصل والنائم مرفوع عنه القلم فلو زنى بنائمة أو استدخلت امرأة ذكر نائم أو وجد منه الزنا حال نومه فلا حد عليه لأن القلم مرفوع عنه ولو أقر في حال نومه لم يلتفت إلى إقراره لأن كلامه ليس بمعتبر ولا يدل على صحة مدلوله. اهـ.



ما يُكره من النوم قبل صلاة العشاء

📖 قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٥٦٨): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ عَنْ أَبِي الْمُنْهَالِ عَنْ أَبِي بَرزَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَ الْعِشَاءِ، وَالْحَدِيثُ بَعْدَهَا. الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٦٤٧).

📖 قال الحافظ في شرح الحديث: قال الترمذي: كَرِهَ أَهْلُ الْعِلْمِ النَّوْمَ قَبْلَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ، وَرَخَّصَ بَعْضُهُمْ فِيهِ فِي رَمَضَانَ خَاصَّةً انْتَهَى، وَمَنْ نُقِلَتْ عَنْهُ الرِّخْصَةُ قَيَّدَهُ عَنْهُ فِي أَكْثَرِ الرِّوَايَاتِ بِمَا إِذَا كَانَ لَهُ مِنْ يَوْقَظِهِ، أَوْ عُرِفَ مِنْ عَادَتِهِ أَنَّهُ لَا يَسْتَغْرِقُ وَقْتُ الْإِخْتِيَارِ بِالنَّوْمِ، وَهَذَا جَيِّدٌ حَيْثُ قُلْنَا: إِنَّ عِلَّةَ النَّهْيِ خَشْيَةُ خُرُوجِ الْوَقْتِ.

وحمل الطحاوي الرخصة على ما قبل دخول وقت العشاء، والكرهية على ما بعد دخوله. اهـ

📖 قال الإمام ابن ماجه رحمه الله تعالى (٧٢٠): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ (ح)، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْلَى الطَّائِفِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ

قالت: ما نام رسول الله - ﷺ - قبل العشاء، ولا سمر بعدها ^(١).

❖ تنبيه: للآثار في كراهية النوم قبل العشاء ^(٢).



(١) هذا حديثٌ صحيح.

(٢) راجع "مُصنَّف ابن أبي شيبة" (٢/ ٣٣٢-٣٣٤)، "مُصنَّف عبد الرزاق" (١/ ٥٦١-٥٦٥).

! النوم قبل العشاء لمن غلبه !

📖 قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٥٦٩): حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سَلِيمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ عَنْ سَلِيمَانَ، قَالَ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «أَعْتَمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْعِشَاءِ حَتَّى نَادَاهُ عَمْرُ الصَّلَاةِ نَامَ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ» ^(١).

❁ وقد تقدّمَ حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَطُرُقُهُ وَأَلْفَاظُهُ: «حتى نام القوم» ، وفي الباب حديث ابن عباس ، وابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقد تقدّم في باب: «النوم في المسجد» .

📖 قال الحافظ في شرح حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قوله: (باب في النوم قبل العشاء لمن غلب) في الترجمة إشارة إلى أن الكراهة مختصة بمن تعاطى ذلك مختاراً وقبل ذلك مُستفادٌ من ترك إنكاره - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - على من رقد من الذين كانوا ينتظرون خروجه لصلاة العشاء، ولو قيل بالفرق بين من غلبه النوم في هذه الحالة، وبين من غلبه وهو في منزله مثلاً لكان مُتَجَهِّأً.

📖 قال ابن رجب (٣٩٠ / ٤): فحاصل ما ذهب إليه البخاري، وبَوَّبَ عليه أَنَّهُ: (يُكْرَهُ النَّوْمُ قَبْلَ الْعِشَاءِ إِلَّا مَنْ غُلِبَ) وهو قريبٌ من قول من قال: يُكْرَهُ

(١) الحديث أخرجه مسلم (٦٣٨).

النوم قبلها مُطلقاً، فإنَّ النوم المغلوب عليه لا يوصف بالكراهة، وفي حديث عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** - ما يدلُّ على ذلك، وإنَّه إِنَّمَا نام النساء والصِّبيان؛ لضعفهم، وقِلَّةِ ضبط نفوسهم عن النوم دون الرجال.

📖 قال: وقد ذهب قومٌ من العلماء إلى جواز تعمُّد النوم قبلها كما في رواية البخاري أنَّ ابن عمر كان يرقُّد قبلها، وروى أيُّوب عن نافع عن ابن عمر أنَّه كان ينام قبل العشاء، ويوكِّل من أهله من يُوقِظُه.

❁ **وروي عن زفر بن الحارث** أنَّه نام عند عائشة يعني قبل العشاء، فذهب بعضُ أهلها يوقِظُه فقالت: دعوه، فإنَّه في وقت ما بين وبين نصف الليل.

📖 وقال أبو حصين عن أصحاب ابن مسعود: إنَّهم كانوا ينامون قبل العشاء.

📖 وقال: وكان الأسود ينام بين المغرب والعشاء في رمضان، ثم ساق آثاراً كثيرةً رحمه الله تعالى لمن رأى الجواز.

والحق إذا كان الإنسان بحاجة إلى النوم، ووَكَّل من يُوقِظُه أنَّه لا كراهة في ذلك، ومن خشي فوات الصلاة أن هذا يُكره له.

🔴 قلنا: لا كراهة لأنَّ رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - لم يُنكر على النساء والصِّبيان الذين ناموا قبل الصلاة، وكذلك الذين ناموا وهو يُناجي رجل كما في حديث أنس.

📖 قال ابن رجب (٣٩٣/٤): واستدلَّ من لم يكره النوم قبل العشاء إذا كان له من يُوقِظُهُ، فإنَّ الذي يخشى من النوم قبل العشاء هو خوف فوات وقتها المختار، أو فوات الصلاة مع الجماعة، وهذا يزول إذا كان له من يوقِظُهُ للوقت أو للجماعة.

❁ ويدلُّ على ذلك أنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا عَرَّسَ من آخر اللَّيْلِ وأراد النوم وخشي أن تفوت الصلاة قال: «من يكلؤنا الليلة لا نرقد عن صلاة الصبح» قال بلال: أنا؛ فدلَّ على أنَّ النوم قبل الصلاة إذا كان له من يوقظه غير مكروه، وفي ذلك دليلٌ على جواز إيقاظ النائم للصلاة. اهـ



الصلاة مع الإمام وتأخير النوم

📖 قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٦٦٢): حدثنا عبد الله بن براد الأشعري وأبو كريب قالا حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أعظم الناس أجرا في الصلاة أبعدهم إليها ممشى فأبعدهم والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الإمام أعظم أجرا من الذي يصليها ثم ينام».



من نام عن حزبه من الليل

📖 أخرج مسلم (٧٤٧) مرفوعاً من حديث عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من نام عن حزبه، أو عن شيء منه، فقرأه فيما بين صلاة الفجر والظهر؛ كُتِبَ له كأنما قرأه من الليل» والحديث قد أعلَّه الدار قطني كما في «التتبع».

❁ وصَحَّ عن ابن عمر عند ابن أبي شيبة (٧٠ / ٢): (باب: الرجل ينام عن حزبه أي ساعة يقضيه؟) قوله: من فاته شيء من قرآته بالليل، فصلَّى ما بينه وبين الظهر؛ فكانما صلَّى بالليل.

❁ وجاء عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نحوه.

❁ وصَحَّ عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا من فعلها.



احتساب النوم لإعانتته على قيام الليل وطاعة الله عز وجل

📖 أخرج الإمام البخاري (٦٩٢٣) والإمام مسلم (١٧٣٣): عن معاذ بن جبل وأبي موسى أنَّهما تذاكرا القيام من الليل، فقال معاذ: «أما أنا فأنام وأقوم، وأرجو في نومتي ما أرجو من قومتي» .

📖 قال الحافظ في رواية: قال أبو موسى: «كيف تقرأ يا معاذ؟» قال: «أنام أول الليل فأقوم، وقد قضيت حاجتي فأقرأ ما كتب الله لي» .

📖 قال النووي رحمه الله تعالى: معناه أنني أنام بنية القوة، وإجماع النفس للعبادة وتنشيطها للطاعة، فأرجو في ذلك الأجر كما أرجو في قومتي أي صلواتي. اهـ

📖 قال الحافظ: قوله: «وأرجو في نومتي»: في رواية سعيد: «وأحتسب» وحاصله أنه يرجو الأجر في ترويح نفسه بالنوم؛ ليكون أنشط عند القيام.



الرجل يُقظ امرأته لقيام الليل

📖 قال الإمام أبو داود (١٦١٠): أخبرنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدّثنا يحيى، عن ابن عجلان قال: حدّثني القعقاع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة **رضي الله عنه** قال: قال رسول الله - **صلى الله عليه وسلم** -: «رحم الله رجلاً قام من الليل، فصلّى ثم أيقظ امرأته، فصلّت، فإن أبت؛ نضح في وجهها الماء، ورحم الله امرأةً قامت من الليل، فصلّت، ثم أيقظت زوجها فصلّى، فإن أبا؛ نضحت في وجهه الماء»^(١).



(١) هذا حديثٌ أخرجه ابن ماجه (١٣٣٦).

الرجل ينام عن ورده

📖 قال الإمام أبو داود (١٧٨٤): أخبرنا قُتَيْبَةُ بن سعيد، عن مالك، عن محمد بن المنكدر، عن سعيد بن جُبَيْر، عن رجلٍ عنده رِضَالٌ أخبره أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أخبرته أَنَّ رسولَ الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: «ما من امرئٍ تكون له صلاةٌ بليِّلٍ فغلبَهُ عليها نومٌ؛ إِلَّا كُتِبَ اللهُ له أجرُ صلاته، وكان نومه صدقةً عليه» (١).

📖 قال الشيخ الألباني في "الإرواء" (٢/ ٢٠٤): يبدو أَنَّ الأصَحَّ الوقف - يعني بعد سوقه لطرف حديث أبي الدرداء واختلافهم في الرفع والوقف - ولكنه في معنى الرفع؛ لَأَنَّهُ لَا يُقَالُ من قبيل الرأي كما هو ظاهر. اهـ



(١) هذا حديثٌ رجاله ثقات معروفون عدى الرجل المبهم، والحديث يُضَعَّفُ به، ومعرفة سعيد بن

جُبَيْر له لا تكفي، وله شاهدٌ موقوف عن أبي الدرداء أخرجه الحاكم (١/ ٣١١) وهو عند أبي داود (١٧٨٧)

(١٧٨٨) مرفوعاً وموقوفاً.

قول النَّبِيِّ - ﷺ - : «وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسِ نِيَامًا»

📖 قال الإمام أحمد (٤٥١/٥): حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - انْجَفَلَ النَّاسُ، فَكُنْتُ فِيمَنْ انْجَفَلَ، فَلَمَّا تَبَيَّنْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسِ نِيَامًا؛ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ» ^(١).

(١) هذا حديثٌ صحيح الإسناد قال الوادعي رحمه الله في "أحاديث مُعَلَّة" (١٩٤): الحديث يتوقف في الحكم على صحته حتى يُعلم ثبوت سماع زرارة بن أوفى من عبد الله بن سلام، فقد قال أبو حاتم لما سأل ابنه: ما أراه ولكن يدخل في المسند، قلت: قد نُقِلَ التصريح البخاري في "التاريخ" كما في حاشية "تحفة التحصيل".

وجاء الحديث عن عبد الله بن عمرو عند أحمد (١٦٩/٢): وليس فيه الشاهد و (١٧٣/٢) من طريق عبد الله بن لهيعة وحيي بن عبد الله ضعيفان، وابن لهيعة قد توبع وبقي ضعف حيي بن عبد الله، وفي الباب عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند أحمد (١٥٦/١) وفي سنده عبد الرحمن بن إسحاق ضعيف، والنعمان بن سعد مجهول، وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٢٩٥/٢) وفي سنده أبو ميمونة قال الدارقطني: (أو ميمونة) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعن قتادة مجهول يترك. اهـ، وعن أبي مالك الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٣٤٣/٥)، وفي سنده ابن معانق وهو مجهول وشكك ابن حبان في سماعه من أبي مالك الأشعري.

كراهية السمر بعد العشاء لغير حاجة

❁ تقدم حديث أبي برزة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** عند الشيخين ولفظه: «كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها».

❁ وقد تقدّم حديث عائشة عند ابن ماجه فيه: «ولا سمر بعدها».

📖 وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى (٧٠٣): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبٍ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قَالَ: «جَدَبَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - السمر بعد العشاء ^(١)» يعني: زجر عنه.

(١) الحديث أخرجه أحمد (٣٨٩/١) من طريق والد وكيع عن عطاء به، وأخرجه من طريق ابن فضيل ابن أبي شيبة (٢٨٩/٢).

وأخرجه ابن خزيمة (١٣٤٠) من طريق جرير بن عبد الحميد عن عطاء، وأخرجه ابن حبان (٢٠٣١) من طريق همام بن يحيى العوذى عن عطاء، وكُلُّهُمَّ سَمِعَ مِنْ عَطَاءٍ قَبْلَ الْاِخْتِلَافِ.

لكن أخرج الحديث الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (٣٣٠/٤) من طريق وهيب ابن خالد البصري وحماد بن سلمة عن عطاء وحماد سمع من عطاء قبل الاختلاط.

السمر بعد العشاء للعلم والحاجة

📖 قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١١٦): حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمٍ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ سُلَيْمَانَ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - الْعِشَاءَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَيْلَتُكُمْ هَذِهِ، فَإِنَّ رَأْسَ مِثَّةِ سَنَةٍ لَا يَبْقَى مَنَّهُ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ» ^(١).

📖 وقال البخاري **رَحِمَهُ اللَّهُ** (١١٧): حَدَّثَنَا آدَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «بُتُّ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - وَكَانَ النَّبِيُّ - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - عِنْدَهَا فِي لَيْلَتِهَا، فَصَلَّى النَّبِيُّ - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - الْعِشَاءَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ نَامَ ثُمَّ قَالَ: «نَامَ الْغُلَامُ»، أَوْ كَلِمَةً تُشَبِّهُهَا، ثُمَّ قَامَ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَصَلَّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيظَهُ، أَوْ خَطِيظَهُ، ثُمَّ خَرَجَ لِلصَّلَاةِ».

(١) الحديث أخرجه مسلم (٢٥٣٧): وقد بَوَّبَ عليه البخاري: (باب: السمر في العلم).

قال الحافظ: (باب السمر) هو بفتح المهملة والميم وقيل: الصواب إسكان الميم؛ لأنه اسم للفعل،

ومعناه الحديث بالليل قبل النوم. اهـ.

وجه الدلالة من الحديث أن ابن عباس رضي الله عنهما لم ينم من أجل تحصيل العلم، وظلَّ يرمق حركات النبيّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

❁ وقد أخرج الحديث البخاري في "التفسير" (٤٥٦٩) بلفظ: «فتحدّث رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مع أهله ساعة ثم رقد».

📖 قال الحافظ تحت حديث رقم (١١٧): «إنما أراد البخاري هنا ما وقع في بعض طُرُق الحديث ممّا يدلُّ صريحاً على حقيقة السمر بعد العشاء، وهو ما أخرجه في التفسير، وذكره. اهـ»

📖 وقال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٢٠٥٥): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شبابة بن سوار حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن المقداد قال: «أقبلت أنا وصاحبان لي وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فليس أحد منهم يقبلنا فأتينا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فانطلق بنا إلى أهله فإذا ثلاثة أعنز فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احتلبوا هذا اللبن بيننا قال فكنا نحتلب فيشرب كل إنسان منا نصيبه ونرفع للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نصيبه قال فيجيء من الليل فيسلم تسليماً لا يوقظ نائماً ويسمع اليقظان قال ثم يأتي المسجد فيصلي ثم يأتي شرابه فيشرب فأتاني الشيطان ذات ليلة وقد شربت نصيبي فقال محمد يأتي الأنصار فيتحفونه ويصيب عندهم ما به حاجة إلى هذه الجرعة فأتيتها فشربتها فلما أن وعلت في بطني وعلمت أنه ليس إليها سبيل قال ندمني الشيطان فقال ويحك ما صنعت أشربت شراب

محمد فيجيء فلا يجده فيدعو عليك فتهلك فتذهب دنياك وأخرتك وعلي شملة إذا وضعتها على قدمي خرج رأسي وإذا وضعتها على رأسي خرج قدمي وجعل لا يحييني النوم وأما صاحباي فناما ولم يصنعا ما صنعت قال فجاء النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فسلم كما كان يسلم ثم أتى المسجد فصلى ثم أتى شرا به فكشف عنه فلم يجد فيه شيئا فرفع رأسه إلى السماء فقلت الآن يدعو علي فأهلك فقال اللهم أطعم من أطعمني وأسق من أسقاني قال فعمدت إلى الشملة فشددتها علي وأخذت الشفرة فانطلقت إلى الأعنز أيها أسمن فأذبجها لرسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فإذا هي حافلة وإذا هن حفل كلهن فعمدت إلى إناء لآل محمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ما كانوا يطمعون أن يحتلبوا فيه قال فحلبت فيه حتى علته رغبة فجنئت إلى رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فقال أشربتم شرابكم الليلة قال قلت يا رسول الله اشرب فشرب ثم ناولني فقال يا رسول الله اشرب فشرب ثم ناولني فلما عرفت أن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قد روى وأصبت دعوته ضحكت حتى ألقيت إلى الأرض قال فقال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إحدى سواتك يا مقداد فقلت يا رسول الله كان من أمري كذا وكذا وفعلت كذا فقال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ما هذه إلا رحمة من الله أفلا كنت آذنتني فنوقظ صاحبينا فيصبيان منها قال فقلت والذي بعثك بالحق ما أبالي إذا أصبتها وأصبتها معك من أصابها من الناس .

❀ وشاهدنا أنه انتظر سامراً مما يؤرِّقُه من الخوف - والله أعلم - .

📖 **وقال الإمام مسلم (٢٠٥٧):** عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال: «نزل علينا أضياف لنا قال وكان أبي يتحدث إلى رسول الله ﷺ من الليل قال فانطلق وقال يا عبد الرحمن افرغ من أضيافك قال فلما أمسيت جئنا بقراهم قال فأبوا فقالوا حتى يجيء أبو منزلنا فيطعم معنا قال فقلت لهم إنه رجل حديد وإنكم إن لم تفعلوا خفت أن يصيبني منه أذى قال فأبوا فلما جاء لم يبدأ بشيء أول منهم فقال أفرغتم من أضيافكم قال قالوا لا والله ما فرغنا قال ألم أمر عبد الرحمن قال وتنحيت عنه فقال يا عبد الرحمن قال فتنحيت قال فقال يا غنثر أقسمت عليك إن كنت تسمع صوتي إلا جئت قال فجئت فقلت والله مالي ذنب هؤلاء أضيافك فسلهم قد أتيتهم بقراهم فأبوا أن يطعموا حتى تجيء قال فقال مالكم ألا تقبلوا عنا قراكم قال فقال أبو بكر فوالله لا أطعمه الليلة قال فقالوا فوالله لا نطعمه حتى تطعمه قال فما رأيت كالشر كالليلة قط ويلكم مالكم أن لا تقبلوا عنا قراكم قال ثم قال أما الأولى فمن الشيطان هلموا قراكم قال فجيء بالطعام فسمى فأكل وأكلوا قال فلما أصبح غدا على النبي ﷺ فقال يا رسول الله بروا وحنثت قال فأخبره فقال بل أنت أبرهم وأخيرهم قال ولم تبلغني كفارة^(١) .»

❁ **وبَوَّبَ رحمه الله تعالى في (السمر في الفقه والخير):** وقال (٦٠٠): حَدَّثَنَا عبد الله بن الصَّبَّاح، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَنْفِيُّ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: انتظرنا

(١) أخرجه البخاري (٦٠٢ - ٣٥٨١ - ٦١٤٠ - ٦١٤١) وبَوَّبَ عليه: (باب: السمر مع الأهل

الضيف)، واخترتُ لفظ مسلم للشاهد وهو قوله: (يتحدَّثُ مع النَّبِيِّ - ﷺ).

الحسن وراث علينا حتى قَرَبنا من وقت قيامه فجاء فقال: دعانا جيراننا هؤلاء، ثم قال: قال أنس: نظرنا رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - ذات ليلة حتى كان شطر الليل يبلغه، ثم جاء فصلّى لنا، ثمّ خطبنا فقال: «ألا أن أشدّ الناس قد صلّوا ثم رقدوا وإنكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرت الصلاة».

📖 **قال الحسن:** وإن القوم لن يزالوا في خير ما انتظروا الخير، ثم ذكر حديث ابن عمر المتقدّم، والذي بوّب عليه **(باب السمر في العلم)**.

📖 **قال ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ في شرح الحديث:** ومقصود البخاري بهذين الحديثين الاستدلال على جواز الموعظة، وذكر العلم بعد العشاء، وإنّه ليس من السمر المنهي عنه، وقد كان ابن شبرمة وغيره من فقهاء الكوفة يسمرون في الفقه إلى آذان [الفجر] ونصّ الإمام أحمد على أن لا يكره السمر في العلم.

📖 **ثم قال:** وروى قتادة عن أبي حسان، عن عبد الله بن عمرو قال: كان النَّبِيُّ - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - يُحدّثنا عن بني إسرائيل حتى يصبح ما يقوم إلّا إلى عظم صلاة أخرجه أبو داود ^(١).

📖 **قال:** وأخرج الإمام أحمد ^(٢) والنسائي والترمذي وابن خزيمة من حديث علقمة عن عمر بن الخطاب قال: كان النَّبِيُّ - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - يسمّر مع أبي بكر

(١) رقم (٣٦٦٣) وإسناده صحيح.

(٢) في "المسند" (٢٦/١).

في أمر المسلمين وأنا معهم، وقد قيل: إِنَّ علقمة لم يسمعه من عمر وبينهما رجل قاله البخاري، والأثرم ورجح الدار قطني إِنَّهُ ليس بينهما أحد.

📖 **قال:** وفيه دليل على جواز السمر في مصالح المسلمين، وما يعود بنفعهم، وقد روي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أَنَّهُ كان يسمر مع علي بن أبي طالب حتى يذهب ليل طويل.

❁ وكان ابن عباس يسمر مع معاوية.

❁ وخرج ابن مسعود وأبي موسى من عند الوليد، وقد تحدثوا ليلاً طويلاً، فجاءوا إلى سدة المسجد، فتحدثوا حتى طلع الفجر^(١). اهـ



(١) راجع "آثار من كره السمر بعد العشاء" ومن رخص في ذلك: "المصنف" لابن أبي شيبة (٢/ ٢٧٨ - ٢٨٠).

باب ما يكره من السمر

📖 تقدّم حديث أبي برزة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، وفيه: كان رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

📖 قال ابن رجب **رَحِمَهُ اللَّهُ تَحْتَ حَدِيثِ رَقْم (٥٩٩)**: وقد رويت كراهة السمر بعد العشاء عن عمر، وحذيفة وعائشة وغيرهم، ثم منهم من علل خشيته الامتناع من قيام الليل روى ذلك عن عمر ومنهم من علل بأن الصلاة ينبغي أن تكون خاتمة الأعمال؛ فيستحب النوم عقبها حتى ينام على ذكر، ولا ينام على لغو.

❁ وروي عن عمر بن عبد العزيز أَنَّهُ كان يسمّر ما لم يوتر، فجعل الختم بالوتر يقوم مقام الختم بالصلاة المكتوبة.

❁ وكانت عائشة تقول لمن يسمّر: (أريحوا كَتَابَكُمْ) تعني: الملائكة الكتّابين، ومتى كان السمر بلغو ورَفَتْ وهجاء فَإِنَّهُ مكروه بغير شك. اهـ

قلتُ: وأقبح من هذا كُلُّهُ هو السمر على الدُّشوش والإنترنت مع أهل الخنا والفجور والتحلل والسفور في أعراض عن الآيات والنذر عشعش الشيطان وفرّخ في عقولهم، فإلى الله المشتكى.



وعيد من نام عن الصلاة المكتوبة متعمداً

❏ قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٧٠٤٧): حَدَّثَنِي مُوَمَّلُ بْنُ هِشَامٍ أَبُو هِشَامٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لِأَصْحَابِهِ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا؟» قَالَ: فَيَقْصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقْصُصَ، وَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ: «إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي: انْطَلِقْ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا وَإِنَّا آتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ؛ فَيَتْلَعُ رَأْسُهُ فَيَتَهَدَّدُ الْحَجَرُ هَا هُنَا فَيَتْبَعُ الْحَجَرُ فَيَأْخُذُهُ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَا؟ قَالَ قَالَا: لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا فَاتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ، وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِكُلُوبٍ مِنْ حَدِيدٍ وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقْيَى وَجْهِهِ؛ فَيُشْرِشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخَرَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ» قَالَ: وَرَبَّمَا قَالَ أَبُو رَجَاءٍ: «فَيَشُقُّ» قَالَ: «ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى قَالَ: قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَا؟ قَالَ قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ؛ فَانْطَلَقْنَا فَاتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُورِ قَالَ: فَأَحْسِبْ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ، قَالَ: فَاطْلَعْنَا فِيهِ

فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاءٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِّنْ أَسْفَلٍ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَنَا هُمْ ذَلِكَ
 اللَّهُبُ ضَوْضُوا، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، قَالَ:
 فَانْطَلَقْنَا، فَاتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ حَسِبْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: أَحْمَرٌ مِثْلُ الدَّمِ وَإِذَا فِي النَّهْرِ رَجُلٌ
 سَابِحٌ يَسْبَحُ، وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهْرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثِيرَةً، وَإِذَا ذَلِكَ
 السَّابِحُ يَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ، ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الْحِجَارَةَ، فَيَفْغُرُ لَهُ فَاهُ،
 فَيُلْقِمُهُ حَجَرًا، فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَرَّ لَهُ فَاهُ؛ فَأَلْقَمَهُ حَجَرًا
 قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟ قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا فَاتَيْنَا عَلَى
 رَجُلٍ كَرِيهِ الْمُرَاةَ كَأَكْرَهٍ مَا أَنْتَ رَاءِ رَجُلًا مَرَاةً، وَإِذَا عِنْدَهُ نَارٌ يَحْشُهَا وَيَسْعَى
 حَوْلَهَا، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟ قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا فَاتَيْنَا عَلَى
 رَوْضَةٍ مُّعْتَمَةٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ لَوْنِ الرَّبِيعِ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرِي الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ لَا
 أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طَوَّلًا فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وَلَدَانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ،
 قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا مَا هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ قَالَ: فَانْطَلَقْنَا،
 فَاَنْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ لَمْ أَرِ رَوْضَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا، وَلَا أَحْسَنَ قَالَ: قَالَا لِي:
 اِرْقُ فِيهَا، قَالَ: فَارْتَقَيْنَا فِيهَا فَاَنْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبَنِ ذَهَبٍ، وَلَبَنِ فِضَّةٍ فَاتَيْنَا
 بَابَ الْمَدِينَةِ، فَاسْتَفْتَحْنَا فَفُتِحَ لَنَا فَدَخَلْنَاهَا فَتَلَقَّانَا فِيهَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ
 كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءِ، وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءِ، قَالَ: قَالَا لَهُمَا: اذْهَبُوا فَتَقَعُوا فِي
 ذَلِكَ النَّهْرِ، قَالَ: وَإِذَا نَهْرٌ مُّعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ الْمُحْضُ فِي الْبَيَاضِ، فَذَهَبُوا
 فَوَقَعُوا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ، فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ

قَالَ: قَالَا لِي: هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ، وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ قَالَ فَسَمَا بَصْرِي صُغْدًا، فَإِذَا قَصُرَ
 مِثْلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ، قَالَ: قَالَا لِي: هَذَاكَ مَنْزِلُكَ، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا
 ذَرَانِي فَأَدْخَلَهُ قَالَا: أَمَّا الْآنَ فَلَا وَأَنْتَ دَاخِلُهُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ
 اللَّيْلَةِ عَجَبًا فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ؟ قَالَ: قَالَا لِي: أَمَّا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ: أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ
 الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالْحُجَرِ: فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ، وَيَنَامُ عَنِ
 الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشْرَسُرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخَرُهُ إِلَى
 قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ: فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ؛ فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الْآفَاقَ، وَأَمَّا
 الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُورِ: فَإِنَّهُمْ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي، وَأَمَّا الرَّجُلُ
 الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِي النَّهْرِ وَيُلْقِمُ الْحَجَرَ: فَإِنَّهُ أَكَلَ الرَّبَا، وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيهُ
 الْمُرَاةُ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحْشُشُهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا: فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ، وَأَمَّا الرَّجُلُ
 الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرُّوَضَةِ: فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذِينَ
 حَوْلَهُ: فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ قَالَ: فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
 وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ» وَأَمَّا
 الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرُ مِنْهُمْ حَسَنًا وَشَطْرُ قَبِيحًا: فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا،
 وَآخَرَ سَيِّئًا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ».



تقديم الفرض على النفل إن خشي خروج الوقت

📖 قال ابن قدامة في المغني (٣٤٨/٢) : فصل : فإن أخر الصلاة لنوم أو نحوه حتى خشي خروج الوقت إن تشاغل بركعتي الفجر فإنه يبدأ بالفرض و يؤخر الركعتين

📖 قلت : هذا القول صواب و لا غبار عليه لأن الفرض أولى من النفل و لأن النفل تجوز صلاته خارج الوقت قضاء كما صلى رسول الله ﷺ ركعتي الظهر بعد صلاة العصر . و الله أعلم .



وعيد من نام عن القرآن

📖 قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١٣٨٦): حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَارِظٍ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - إِذَا صَلَّى صَلَاةً أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا؟» قَالَ: فَإِنْ رَأَى أَحَدٌ قَصَّهَا، فَيَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَسَأَلْنَا يَوْمًا، فَقَالَ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا؟» قُلْنَا: لَا، قَالَ: «لَكِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ آتِيَانِي، فَأَخَذَا بِيَدِي فَأَخْرَجَانِي إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ وَرَجُلٌ قَائِمٌ بِيَدِهِ كَلُوبٌ مِنْ حَدِيدٍ» قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُوسَى: «إِنَّهُ يُدْخِلُ ذَلِكَ الْكَلُوبَ فِي شِدْقِهِ حَتَّى يَبْلُغَ قَفَاهُ، ثُمَّ يَفْعَلُ بِشِدْقِهِ الْآخَرَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَيَلْتَمِسُ شِدْقُهُ هَذَا فَيَعُودُ فَيَصْنَعُ مِثْلَهُ، قُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَا: انْطَلِقْ؛ فَاَنْطَلَقْنَا حَتَّى آتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى قَفَاهُ وَرَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ بِفَهْرٍ أَوْ صَخْرَةٍ، فَيَشْدُحُ بِهِ رَأْسَهُ فَإِذَا ضَرَبَهُ؛ تَدْهَدَاهُ الْحَجَرُ فَاَنْطَلَقَ إِلَيْهِ لِيَأْخُذَهُ فَلَا يَرْجِعُ إِلَى هَذَا حَتَّى يَلْتَمِسَ رَأْسَهُ، وَعَادَ رَأْسَهُ كَمَا هُوَ فَعَادَ إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَا: انْطَلِقْ فَاَنْطَلَقْنَا إِلَى ثَقَبٍ مِثْلِ التَّنُورِ أَعْلَاهُ ضَيْقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَارًا فَإِذَا افْتَرَبَ ارْتَفَعُوا حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجُوا، فَإِذَا خَمَدَتْ رَجَعُوا فِيهَا، وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاءٌ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَا: انْطَلِقْ فَاَنْطَلَقْنَا حَتَّى آتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ مِنْ دَمٍ فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى وَسْطِ النَّهْرِ، قَالَ يَزِيدُ وَوَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَارِظٍ: «وَعَلَى شَطِّ النَّهْرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي

النَّهْرِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ، فَجَعَلَ كُلُّمَا جَاءَ لِيُخْرِجَ رَمَى فِي فِيهِ بِحَجَرٍ فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَا: انْطَلِقْ فَاَنْطَلَقْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ خَضِرَاءَ فِيهَا شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ، وَفِي أَصْلِهَا شَيْخٌ وَصَبِيَانٌ وَإِذَا رَجُلٌ قَرِيبٌ مِنَ الشَّجَرَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ نَارٌ يُوقِدُهَا، فَصَعِدَا بِي فِي الشَّجَرَةِ وَأَدْخَلَانِي دَارًا لَمْ أَرُ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا فِيهَا رِجَالٌ شُيُوخٌ وَشَبَابٌ وَنِسَاءٌ وَصَبِيَانٌ، ثُمَّ أَخْرَجَانِي مِنْهَا فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ فِيهَا شُيُوخٌ وَشَبَابٌ قُلْتُ: طَوَّفْتُمَايَ اللَّيْلَةَ، فَأَخْبِرَانِي عَمَّا رَأَيْتُ؟ قَالَا: نَعَمْ أَمَّا الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ: فَكَذَّابٌ يُحَدِّثُ بِالْكَذِبَةِ فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الْآفَاقَ فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَدِّحُ رَأْسَهُ: فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ، وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ يُفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي الثَّقَبِ: فَهُمْ الزُّنَاةُ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّهْرِ: أَكَلُوا الرِّبَا، وَالشَّيْخُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ: إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالصَّبِيَانُ حَوْلَهُ: فَأَوْلَادُ النَّاسِ، وَالَّذِي يُوقِدُ النَّارَ: مَالِكُ خَازِنُ النَّارِ، وَالْدَّارُ الْأُولَى الَّتِي دَخَلْتَ: دَارُ عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ، وَأَنَا جِبْرِيلُ، وَهَذَا مِيكَائِيلُ فَارْفَعْ رَأْسَكَ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا فَوْقِي مِثْلُ السَّحَابِ قَالَا: ذَاكَ مَنْزِلُكَ، قُلْتُ: دَعَانِي أَدْخُلْ مَنْزِلِي، قَالَا: إِنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمْرٌ لَمْ تَسْتَكْمِلْهُ فَلَوْ اسْتَكْمَلْتَ أَتَيْتَ مَنْزِلَكَ».



جامع صلاة قيام الليل وذكر بعض كیفیاتها وإعداد السّواك وقضاء الفائت

❏ قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٧٤٦): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْزِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ: أَنَّ سَعْدَ بْنَ هِشَامٍ بْنِ عَامِرٍ أَرَادَ أَنْ يَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ فَأَرَادَ أَنْ يَبِيعَ عَقَارًا لَهُ بِهَا، فَيَجْعَلَهُ فِي السَّلَاحِ وَالْكَرَاعِ وَيُجَاهِدَ الرُّومَ حَتَّى يَمُوتَ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ لَقِيَ أَنَسًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَنَهَوهُ عَنْ ذَلِكَ وَأَخْبَرُوهُ أَنَّ رَهْطًا سِتَّةَ أَرَادُوا ذَلِكَ فِي حَيَاةِ نَبِيِّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَنَهَاهُمْ نَبِيُّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَقَالَ: «أَلَيْسَ لَكُمْ فِي أُسْوَةٍ؟» فَلَمَّا حَدَّثُوهُ بِذَلِكَ رَاجَعَ امْرَأَتَهُ، وَقَدْ كَانَ طَلَّقَهَا وَأَشْهَدَ عَلَى رَجْعَتِهَا، فَاتَى ابْنَ عَبَّاسٍ فَسَأَلَهُ عَنْ وَثَرِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ بِوَثَرِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؟» قَالَ: مَنْ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ، فَاتَهَا فَاسْأَلْهَا ثُمَّ أَتَيْتَنِي فَأَخْبَرَنِي بِرَدِّهَا عَلَيْكَ» فَاَنْطَلَقْتُ إِلَيْهَا فَاتَيْتُ عَلَى حَكِيمِ بْنِ أُلْفَحٍ، فَاسْتَلَحَقْتُهُ إِلَيْهَا، فَقَالَ: مَا أَنَا بِقَارِبِهَا؛ لِأَنِّي نَهَيْتُهَا أَنْ تَقُولَ فِي هَاتَيْنِ الشَّيْعَتَيْنِ شَيْئًا، فَأَبَتْ فِيهِمَا إِلَّا مُضِيًّا قَالَ: فَأَقْسَمْتُ عَلَيْهِ، فَجَاءَ فَاَنْطَلَقْنَا إِلَى عَائِشَةَ فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهَا، فَأَذِنَتْ لَنَا فَدَخَلْنَا عَلَيْهَا فَقَالَتْ: أَحَكِيمُ؟ فَعَرَفْتُهُ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَتْ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: سَعْدُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَتْ: مَنْ هِشَامُ؟ قَالَ: ابْنُ عَامِرٍ، فَتَرَحَّمْتُ عَلَيْهِ، وَقَالَتْ: خَيْرًا قَالَ قَتَادَةُ: وَكَانَ أَصِيبَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقُلْتُ، يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْبِئَنِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؟ قَالَتْ: أَلَسْتَ تَقْرَأُ

الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: بَلَى قَالَتْ: فَإِنَّ خُلِقَ نَبِيُّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ الْقُرْآنَ، قَالَ: فَهَمَمْتُ أَنْ أَقُومَ، وَلَا أَسْأَلَ أَحَدًا عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَمُوتَ، ثُمَّ بَدَأَ لِي فَقُلْتُ: أَنْبِئْنِي عَنْ قِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَتْ: أَلَسْتَ تَقْرَأُ يَا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ؟ قُلْتُ: بَلَى قَالَتْ: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ افْتَرَضَ قِيَامَ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ، فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابُهُ حَوْلًا، وَأَمْسَكَ اللَّهُ خَاتِمَتَهَا اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا فِي السَّمَاءِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ فِي آخِرِ هَذِهِ السُّورَةِ التَّخْفِيفَ، فَصَارَ قِيَامُ اللَّيْلِ تَطَوُّعًا بَعْدَ فَرِيضَةٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْبِئْنِي عَنْ وَثْرِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؟ فَقَالَتْ: كُنَّا نَعُدُّ لَهُ سِوَاكَهُ وَطَهُورَهُ، فَيَبْعُثُهُ اللَّهُ مَا شَاءَ أَنْ يَبْعُثَهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَسْجُدُ وَيَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي تِسْعَ رَكَعَاتٍ لَا يَجْلِسُ فِيهَا إِلَّا فِي الثَّامِنَةِ، فَيَذْكُرُ اللَّهَ وَيَحْمَدُهُ وَيَدْعُوهُ، ثُمَّ يَنْهَضُ وَلَا يُسَلِّمُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّ التَّاسِعَةَ، ثُمَّ يَقْعُدُ فَيَذْكُرُ اللَّهَ وَيَحْمَدُهُ وَيَدْعُوهُ، ثُمَّ يُسَلِّمُ تَسْلِيمًا يُسْمِعُنَا ثُمَّ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ مَا يُسَلِّمُ وَهُوَ قَاعِدٌ، وَتِلْكَ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكَعَةً يَا بُنَيَّ، فَلَمَّا سَنَّ نَبِيُّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَخَذَهُ اللَّحْمُ أَوْتَرَ بِسَبْعٍ وَصَنَعَ فِي الرَّكَعَتَيْنِ مِثْلَ صَنِيعِهِ الْأَوَّلِ، فَتِلْكَ تِسْعُ يَا بُنَيَّ، وَكَانَ نَبِيُّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا صَلَّى صَلَاةَ أَحَبِّ أَنْ يُدَاوِمَ عَلَيْهَا، وَكَانَ إِذَا غَلَبَهُ نَوْمٌ، أَوْ وَجَعَ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكَعَةً، وَلَا أَعْلَمُ نَبِيَّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِي لَيْلَةٍ وَلَا صَلَّى لَيْلَةً إِلَى الصُّبْحِ، وَلَا صَامَ شَهْرًا كَامِلًا غَيْرَ رَمَضَانَ، قَالَ: فَانْطَلَقْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَحَدَّثَنِي بِحَدِيثِهَا فَقَالَ: صَدَقْتُ لَوْ كُنْتُ أَقْرَبَهَا، أَوْ أَدْخُلُ عَلَيْهَا لَأَتَيْتُهَا حَتَّى تُشَافِهَنِي بِهِ قَالَ: قُلْتُ: لَوْ عَلِمْتُ

أَنَّكَ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا مَا حَدَّثْتُكَ حَدِيثَهَا، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ: أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَبِيعَ عَقَارَهُ فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ: أَنَّهُ قَالَ: انْطَلَقْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْوِثْرِ وَسَاقِ الْحَدِيثِ بِقِصَّتِهِ، وَقَالَ فِيهِ: قَالَتْ: مَنْ هِشَامٌ؟ قُلْتُ: ابْنُ عَامِرٍ، قَالَتْ: نَعَمْ الْمَرْءُ كَانَ عَامِرٌ أُصِيبَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَحَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ كِلَاهُمَا، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى: أَنَّ سَعْدَ بْنَ هِشَامٍ كَانَ جَارًا لَهُ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَاقْتَصَّ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ سَعِيدٍ، وَفِيهِ: قَالَتْ: مَنْ هِشَامٌ؟ قَالَ: ابْنُ عَامِرٍ قَالَتْ: نَعَمْ الْمَرْءُ كَانَ أُصِيبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَ أُحُدٍ، وَفِيهِ: فَقَالَ حَكِيمُ بْنُ أَفْلَحَ: أَمَا إِنِّي لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا؛ مَا أَنْبَأْتُكَ بِحَدِيثِهَا.

مسألة: إذا فاتته عدة صلوات وهو نائم يصلّيها الأولى فالأولى: إن نام في عدة صلوات فإنه إذا انتبه من نومه صلاها على الترتيب حتى وإن خشي خروج وقت الصلاة الحاضرة لحديث من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها فهذا هو وقت صلاته و لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الأحزاب صلى العصر بعدما غربت

الشمس ثم صلى بعدها المغرب ^(١).



(١) أخرجه البخاري (٥٩٦) و مسلم (٦٣١) عن جابر رضي الله عنه و قد بوب البخاري عليه في

صحيحه (٥٩٨) باب قضاء الصلوات الأولى فالأولى.

قال الحافظ في الفتح: و في الحديث ترتيب الفوائت و الأكثر على وجوبه مع الذكر لا مع النسيان راجع

المغني (٢/ ٣٤٠) الفتح (٢/ ٩١-٩٢) ط. السلام

النوم ساجداً

📖 قال الإمام أبو يعلى (٢٥٠ / ٩): حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَنَامُ فِي سَجُودِهِ، فَمَا يُعْرِفُ نَوْمَهُ إِلَّا بِنَفْخِهِ، ثُمَّ يَقُومُ فِي صَلَاتِهِ» .

📖 قال الإمام الوادعي في "الصحيح المسند" (٨٦٢): هذا حديثٌ صحيح .
هذا ومن جهة نقض الوضوء، أو عدمه يراجع التفصيل السابق في أحكام الطهارة مع النوم.

﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ (٧٩)

[الاسراء: ٧٩].

📖 قال الشوكاني في فتح القدير (ج ٣: ص ٢٥١): نافلة لك من للتبعض وانتصابه على الظرفية بمضمرة أى قم بعض الليل فتهجد به والضمير المجرور راجع إلى القرآن وما قيل من أنه منتصب على الإغراء والتقدير عليك بعض الليل فبعيد جدا والتهجد مأخوذ من الهجود قال أبو عبيدة وابن الأعرابي هو من الأضداد لأنه يقال هجد الرجل إذا نام وهجد إذا سهر فمن استعمله في السهر قول الشاعر:

ألا زارت وأهل منى هجود فليت خيالها بمنى يعود

يعني متبھين ومن استعماله في النوم قول الآخر :

ألا طرقتنا والرفاق هجود فباتت بعلات النوال تجود

يعني نياما وقال الأزھري الهجود في الأصل هو النوم بالليل ولكن جاء التفعّل فيه لأجل التجنب ومنه تأثم وتخرج أى تجنب الإثم والخرج فالمتھجد من تجنب الهجود فقام بالليل وروى عن الأزھري أيضا أنه قال المتھجد القائم إلى الصلاة من النوم هكذا حكى عنه الواحدى فقيّد التھجد بالقيام من النوم وهكذا قال مجاهد وعلقمة والأسود فقالوا التھجد بعد النوم قال الليث تھجد إذا استيقظ للصلاة.



صلاة النبي - ﷺ - ونومه

📖 قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١١٤٧): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ: أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي رَمَضَانَ؟ فَقَالَتْ: مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةِ رَكْعَةٍ، يُصَلِّي أَرْبَعًا لَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطَوْلِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطَوْلِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَنَامُ قَبْلَ أَنْ تَوْتَرَ؟ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، إِنْ عَيْنِي تَنَامَانُ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي»^(١).

📖 قال الإمام النووي رحمه الله تعالى (٢٠ / ٦): قوله: «إِنَّ عَيْنِي تَنَامَانُ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي» هذا من خصائص الأنبياء - صلوات الله عليهم، وسبق في حديث نومه في الوادي، فلم يُعلم بفوات وقت الصُّبح حتى طلعت الشمس، وإنَّ طلوع الفجر والشمس مُتعلِّقٌ بالعين، لا بالقلب، وأما أمر الحدث، ونحوه؛ فمُتعلِّقٌ بالقلب، وأنَّه قيل: أَنَّهُ فِي وَقْتٍ يَنَامُ قَلْبُهُ، وَفِي وَقْتٍ لَا يَنَامُ فَصَادَفَ الْوَادِي نَوْمَهُ، وَالصَّوَابُ الْأَوَّلُ. اهـ

(١) الحديث أخرجه مسلم (٧٣٨).

من نام عن صلاة الليل أو غلب عليها فليُصلِّها من النهار شفعا

📖 قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٧٤٦) - ١٤٥: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَبِي أَوْفَى، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «كَانَ إِذَا فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ لَوَجِعَ، أَوْ غَيْرَهُ؛ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتِي عَشْرَةَ رَكْعَةً».

❁ وفي رواية: «وكان إذا نام من الليل أو مرض صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتِي عَشْرَةَ رَكْعَةً».

📖 قال النووي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: هذا دليلٌ على استحباب المحافظة على الأوراد وأنها إذا فاتت تقضى.



قيام الليل كله على الدوام وعدم النوم خلاف السنة

📖 قال الإمام البخاري (٥٠٦٣): حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا حَمِيدُ الطَّوِيلُ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوْهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أَصَلِّيَ اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ الْآخَرُ: وَأَمَّا أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أَفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: وَأَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: «أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟»، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لِأَخْشَاكُمُ لِلَّهِ، وَأَتَقَاكُمُ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأُرْقِدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي؛ فَلَيْسَ مِنِّي ^(١) .



(١) الحديث أخرجه مسلم (١٤٠١).

! النَّهْيُ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ كُلِّهِ وَعَدَمِ النَّوْمِ

📖 قال الإمام مسلم (٧٨٥): حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا وَهْبُ عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزَّيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَخْبَرَتْهُ أَنَّ الْحَوْلَاءَ بِنْتَ تُوَيْتِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى مَرَّتْ بِهَا، وَعِنْدَهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقُلْتُ: هَذِهِ الْحَوْلَاءُ بِنْتُ تُوَيْتِ، وَزَعَمُوا أَنَّهَا لَا تَنَامُ اللَّيْلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « لَا تَنَامُ اللَّيْلَ خَذُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ، فَوَاللَّهِ لَا يَسْأَمُ اللَّهُ حَتَّى تَسْأَمُوا ».

وفي رواية: امرأةٌ لَا تَنَامُ تُصَلِّي، فقال: « خذوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ، فَوَاللَّهِ، لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا ^(١) ».



(١) الحديث أخرجه البخاري (٤٣).

لا يُقام الليل كله

📖 قال الإمام مسلم (٧٤٦) / ١٤١: حَدَّثَنَا عَلِي بْنُ خَثْرَمٍ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى هُوَ ابْنُ يُونُسَ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَثْبَتَهُ».

وكان إذا نام من الليل، أو مرض صَلَّى من النهار ثنتي عشرة ركعة، قالت: «وما رأيتُ رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - قام ليلة حتى الصَّباح، وما صام شهراً مُتَّابِعاً إِلَّا رَمَضَانَ».



النوم في أول الليل والقيام آخره والنوم بعد القيام

📖 قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١١٤٦): حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْأَسْوَدِ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِاللَّيْلِ؟ قَالَتْ: «كَانَ يَنَامُ أَوَّلَهُ، وَيَقُومُ آخِرَهُ، فَيُصَلِّي، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى فِرَاشِهِ، فَإِذَا أَدْنَى الْمُؤَدِّنْ؛ وَثَبَ، فَإِذَا كَانَ بِهِ حَاجَةٌ اغْتَسَلَ، وَإِلَّا تَوَضَّأَ وَخَرَجَ».

الحديثُ أخرجهُ مسلم (٧٣٩) بلفظٍ: «كان ينام أول الليل، ويُحيي آخره، ثم إذا كانت له حاجة إلى أهله قضى حاجته، ثم ينام....» الحديث.



الصلاة عند النشاط والنوم عند الفتور

📖 قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (١١٥٠): حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَإِذَا حَبَلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ سَارِيَتَيْنِ، فَقَالَ: «مَا هَذَا الْحَبَلُ؟»، قَالُوا: هَذَا حَبَلُ زَيْنَبَ، فَإِذَا فَتَرْتُ؛ تَعَلَّقْتُ بِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «لَا حُلُّوهُ لِيُصَلَّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ، فَإِذَا فَتَرَ؛ فَلْيَقْعُدْ» ^(١).

📖 وقال (٢١٢): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ، وَهُوَ يُصَلِّي؛ فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعَسٌ؛ لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ فَيُسَبُّ نَفْسَهُ» ^(٢).



(١) الحديث أخرجه مسلم (٧٨٤).

(٢) الحديث أخرجه مسلم (٧٨٦).

من استعجم عليه القرآن وأحسَّ بالإرهاق فليَنم

📖 قال الإمام مسلم (٧٨٧): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ
مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - :
«إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْتَعْجَمَ الْقُرْآنَ عَلَى لِسَانِهِ، فَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ؛
فَلْيُضْطَجِعْ»

📖 قال النووي على "صحيح مسلم" (٦ / ٧٤): إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ
فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ إِلَى آخِرِهِ نَعَسَ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَفِيهِ الْحَثُّ عَلَى الْإِقْبَالِ
عَلَى الصَّلَاةِ بِخُشُوعٍ وَفَرَاغٍ قَلْبٍ وَنَشَاطٍ وَفِيهِ أَمْرُ النَّاعِسِ بِالنَّوْمِ أَوْ نَحْوِهِ مِمَّا
يَذْهَبُ عَنْهُ النَّعَاسُ وَهَذَا عَامٌ فِي صَلَاةِ الْفَرَضِ وَالنَّفْلِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهَذَا
مَذْهَبُنَا وَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ لَكِنْ لَا يُخْرَجُ فَرِيضَةٌ عَنْ وَقْتِهَا قَالَ الْقَاضِي وَحَمَلَهُ مَالِكٌ
وَجَمَاعَةٌ عَلَى نَفْلِ اللَّيْلِ لِأَنَّهُ مَحَلُّ النَّوْمِ غَالِبًا قَوْلُهُ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** «فَإِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا
صَلَّى وَهُوَ نَاعَسَ لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسْبِغُ نَفْسَهُ»

📖 قال القاضي: معنى يستغفر هنا يدعو قوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فاستعجم

شرح النووي على صحيح مسلم

عليه القرآن أي استغلق ولم ينطق به لسانه لغلبة النعاس.



من قام من نومه لصلاة الليل يفتتح بركتين خفيفتين

📖 قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٧٦٨): حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، عَنْ هَشِيمٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَرَّةٍ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ هَشَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - «إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّيُ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ».

📖 وقال رحمه الله (٧٦٩): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هَشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ؛ فَلْيَفْتَحْ صَلَاتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ».



نوم نصف الليل قبل قيام الليل

📖 قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١١٣١): حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ»^(١).



(١) الحديث أخرجه مسلم. (١١٩٥).

من نام أول الليل وأوتر آخره

جاء في حديث عائشة عند الإمام أبي داود (٢٦٦): وأصله في مسلم قال:
 غضيف بن الحارث قلت لعائشة: «أرأيت رسول الله ﷺ كان يوتر أول
 الليل أم في آخره؟ قالت: ربما أوتر في أول الليل، وربما أوتر في آخره.....»
 الحديث

📖 قال الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند (١٥٧٥): هذا حديث حسن.



قيام الليل والنوم عند السحر

📖 قال البخاري رحمه الله تعالى (١١٣١): حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَفِيَّانٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: أَنَّ عَمْرُو بْنَ أَوْسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ قَالَ: «أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ» (١).

📖 وقال (١٢٣): حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ذَكَرَ أَبِي عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا الْفَاةُ السَّحَرُ عِنْدِي إِلَّا نَائِمًا تَعْنِي: النَّبِيُّ - ﷺ (٢) -.



(١) الحديث أخرجه مسلم (١١٩٥).

(٢) الحديث أخرجه مسلم (٧٤٢).

النوم إلى السحر

📖 قال البخاري رحمه الله تعالى (١١٣٢): حَدَّثَنِي عَبْدَانُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَشْعَثَ قَالَ: سَمِعْتُ مَسْرُوقاً قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَيُّ الْعَمَلِ كَانَ أَحَبُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؟ قَالَتْ: الدَّائِمُ قُلْتُ: مَتَى كَانَ يَقُومُ، قَالَتْ: «إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ» .

وفي رواية: «إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ قَامَ فَصَلَّى^(١)» .



(١) الحديث أخرجه مسلم (٧٤١).

من قام يتهجد مرات متتالية

أخرج الإمام النسائي (٢١٣/٣): من طريق حميد بن عبد الرحمن: أن رجلاً من الأنصار كان مع النبي ﷺ فقال: «لأنظرن كيف يصلي رسول الله ﷺ ، فنام رسول الله، ثم استيقظ فرفع رأسه إلى السماء فتلى أربع آيات من آخر سورة آل عمران: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ ﴿١٩٠﴾ [آل عمران: ١٩٠] ، حتى مر بأربع آيات ثم أهوى بيده في القرب، فأخذ سواكاً فاستن به، ثم توضأ ثم صلى، ثم نام ثم استيقظ فصنع كصنيعه أول مرة، ويزعمون أن التهجد الذي أمره الله به» .

📖 قال الوادي: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ^(١) .



(١) ”الصحيح المسند“ (١٤٦٧).

استحباب إيقاظ النساء عند السّحر لذكر الله والصلاة

قال الله تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾﴾

[الذريات: ١٧-١٨]، وهذا عامٌّ في حقِّ الرِّجال والنساء.

📖 وقال الإمام البخاري (١١٦١): حَدَّثَنَا بشر بن الحكم، حَدَّثَنَا سفيان، قال: حَدَّثَنِي سالم أبو النضر، عن أبي سلمة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «كان إذا صَلَّى، فَإِنْ كُنْتُ مُسْتَقِظَةً؛ حَدَّثَنِي وَلَا اضْطَجَعَ حَتَّى يُؤَذِّنَ لِلصَّلَاةِ ^(١)».

📖 قال البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (٩٩٧): حَدَّثَنَا مسدد، قال: حَدَّثَنِي يحيى، قال: حَدَّثَنَا هشام، قال: حَدَّثَنِي أَبِي عَائِشَةَ قَالَتْ: كان النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «يُصَلِّي وَأَنَا رَاقِدَةٌ مُعْتَرِضَةٌ عَلَى فِرَاشِهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَوْتِرَ أَيقِظَنِي، فَأَوْتَرْتُ ^(٢)».

📖 وقال مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ (١٠٩٣): حَدَّثَنَا زهير بن حرب حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بن إبراهيم عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا يَمْنَعَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ أَوْ قَالَ نِدَاءُ بِلَالٍ مِنْ سَحُورِهِ فَإِنَّهُ يُؤَذِّنُ أَوْ قَالَ يَنَادِي بِلِيلٍ لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ وَيُوقِظَ نَائِمَكُمْ وَقَالَ لَيْسَ أَنْ

(١) الحديث أخرجه مسلم (٧٤٣).

(٢) الحديث أخرجه مسلم (٥١٢).

يقول هكذا وصوب يده ورفعها حتى يقول هكذا وفرج بين إصبعيه ^(١) .



(١) قال الحافظ: في شرح الحديث واستدل به على استحباب جعل الوتر آخر الليل سواء المتهجد

وغيره ومحلّه إذا وثق أن يستيقظ بنفسه، أو بنفسه، أو بإيقاظ غيره. اهـ

وبنحوه قال النووي رحمه الله تعالى (٢٣/٦).

من خاف أن لا يقوم آخر الليل فليوتر في أوله

📖 قال الإمام البخاري (١١٧٨): حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبَّاسُ الْجَرِيرِيُّ هُوَ ابْنُ فُرُوحٍ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ لَا أَدْعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ: صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلَاةُ الضُّحَى، وَنَوْمٌ عَلَى وَتَرٍ ^(١).

📖 قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: فِيهِ الْحَثُّ عَلَى الْوَتْرِ وَتَقْدِيمُهُ عَلَى النَّوْمِ لِمَنْ خَافَ أَنْ لَا يَسْتَيْقِظَ آخِرَ اللَّيْلِ.

📖 وقال الإمام مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (٧٢٢): حَدَّثَنِي هَارُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فَدْيِكٍ، عَنْ الضُّحَّاكِ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنِينٍ، عَنْ أَبِي مَرْوَةَ مَوْلَى أُمِّ هَانِيٍّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: أَوْصَانِي حَبِيبِي بِثَلَاثٍ لَنْ أَدْعُهُنَّ مَا عَشْتُ: بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَبِصَلَاةِ الضُّحَى، وَبِأَنْ لَا أُنَامَ حَتَّى أُوتِرَ.

📖 وقال الإمام مسلم (٧٥٥): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ آخِرَ اللَّيْلِ؛ فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ، وَمَنْ طَمَعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ؛ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ، فَإِنَّ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ، وَذَلِكَ أَفْضَلُ».

(١) الحديث أخرجه مسلم (٧٢١).

وفي لفظٍ: «أَيْكُمْ خاف أن لا يقوم آخر الليل، فليوتر ثم ليرقد».

📖 **قال النووي رحمه الله:** فيه دليلٌ صريح على أن تأخير الوتر إلى آخر الليل أفضل لمن وثق بالاستيقاظ آخر الليل، وإن لم يثق بذلك، فالتقديم أفضل وهذا هو الصواب، ويحمل باقي الأحاديث المطلقة على هذا التفصيل الصحيح الصريح، فمن ذلك حديث: «أوصاني خليلي: أن لا أنام إلا على وتر» وهو محمولٌ على من لم يثق بالاستيقاظ. اهـ

❁ **تنبيه: قوله: «أوصاني خليلي» مع أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول:**
«لو كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا؛ لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا» - الحديث.

📖 **قال النووي رحمه الله (٥ / ٢٣٣):** لا يخالف لأن الممتنع أن يتخذ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غيره خليلًا، ولا يمتنع اتِّخَاذُ الصحابي وغيره النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خليلًا. اهـ



استيقاظ النَّبِيِّ - ﷺ - من النوم وحثُّه على قيام الليل

📖 قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١١٢٦): حَدَّثَنَا ابْنُ مِقَاتٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ هِنْدَ بِنْتِ الْحَارِثِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - اسْتَيْقَظَ لَيْلَةً، فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، مَاذَا أَنْزَلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْفِتَنِ، مَاذَا أَنْزَلَ مِنَ الْخَزَائِنِ مَنْ يَوْقُظُ صَوَاحِبَ الْحَجَرَاتِ؟ يَا رَبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةً فِي الْآخِرَةِ».



مسح النوم من الوجه عند القيام لصلاة الليل

📖 قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٩٩٢): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ مَخْرَقَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ كَرِيبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: «أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ، وَهِيَ خَالَتُهُ، فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ وَسَادَةٍ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي طَوْلِهَا، فَنَامَ حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ، أَوْ قَرِيباً مِنْهُ، فَاسْتَيْقَظَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ آلِ عِمْرَانَ...»^(١) الحديث .

📖 قال النووي قوله: «فجعل يمسح النوم عن وجهه» معناه: أثر النوم وفيه استحباب هذا. اهـ



(١) الحديث أخرجه مسلم (٧٦٣).

انتظار الصلاة بعد السحور وتأخير النوم

📖 قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١١٣٤): حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا رُوْحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ تَسَحَّرُوا، فَلَمَّا فَرَّغَا مِنْ سَحُورِهِمَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّى، قُلْنَا: لِإِنْسَانٍ كَمْ بَيْنَ فَرَاغِهِمَا مِنْ سَحُورِهِمَا، وَدَخُولِهِمَا فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: «كَقَدَرِ مَا يَقْرَأُ الرَّجُلُ خَمْسِينَ آيَةً»^(١).



(١) الحديث أخرجه مسلم (١٠٩٧).

قيام النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ونومه في الليل

📖 قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١١٤٦): حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حَمِيدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُفْطِرُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَقُولَ لَا يَصُومُ، وَيَصُومُ حَتَّى نَقُولَ لَا يُفْطِرُ، وَكَانَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْتَهُ، وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتَهُ^(١)».



(١) الحديث أخرجه البخاري (١١٤١).

! عقد الشيطان على قافية رأس من لم يُصلِّ من الليل !

📖 فيه حديث أبي هريرة المتَّفَق عليه، وقد تقدَّم في أحوال الشيطان مع الإنسان في النوم، وفيه: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ، ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ عَلَى كُلِّ عَقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارَقْد، فَإِنْ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ؛ انْحَلَّتْ عَقْدَةٌ، فَإِذَا تَوَضَّأَ؛ انْحَلَّتْ عَقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عَقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطاً طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَان».

❁ وهذا إن لم يقرأ آية الكرسي عند نومه و الحديث سيأتي الكلام عليه بعد أبواب إن شاء الله تعالى .



إذا نام ولم يُصلِّ بال الشيطان في أذنيه

📖 قد تقدّم حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المتَّفَقُ عليه والكلام عليه ولفظُهُ: أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذُكِرَ عندهُ رجلٌ ما زال نائماً حتى أصبح ما قام للصَّلاة فقال النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «ذاك رجلٌ بال الشيطان في أذنيه» .



من نام طيلة اليوم وهو صائم

✍ السؤال الخامس من الفتوى رقم (١٢٩٠١):

س: هل الإنسان في أيام رمضان إذا تسحر ثم صلى الصبح ونام حتى صلاة الظهر ثم صلاها ونام إلى صلاة العصر ثم صلاها ونام إلى وقت الفطر هل صيامه صحيح؟

ج: إذا كان الأمر كما ذكر فالصيام صحيح ولكن استمرار الصائم غالب النهار نائماً تفريط منه، لا سيما وشهر رمضان زمن شريف ينبغي أن يستفيد منه المسلم فيما ينفعه من كثرة قراءة القرآن وطلب الرزق وتعلم العلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عبد الله بن غديان ، عبد الرزاق عفيفي ، عبد العزيز بن عبد الله بن باز فتاوى

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - (٨ / ١٥١).

 س: مه أكل أو شرب وهو نائم حال صومه؟

📖 قال ابن قدامة في المغني (٣٦٨ / ٤): وَإِنْ فَعَلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ نَائِمٌ ، لَمْ يَفْسُدْ صَوْمُهُ ؛ لِأَنَّهُ لَا قَصْدَ لَهُ ، وَلَا عِلْمَ بِالصَّوْمِ ، فَهُوَ أَعْذَرُ مِنَ النَّاسِي .

 س: مه جامع وهو نائم صائم؟

قال ابن قدامة في المغني : فَأَمَّا إِنْ كَانَ نَائِمًا ، مِثْلَ أَنْ كَانَ عُضْوُهُ مُتَشَرِّفًا فِي حَالِ نَوْمِهِ ، فَاسْتَدَخَلَتْهُ امْرَأَتُهُ .

فَقَالَ ابْنُ عَقِيلٍ : لَا قَضَاءَ عَلَيْهِ وَلَا كَفَّارَةَ .

 س: مه احتلم وهو صائم؟

📖 قال ابن قدامة في المغني (٢٠٣٣) : وَلَوْ احْتَلَمَ لَمْ يَفْسُدْ صَوْمُهُ ، لِأَنَّهُ عَنْ غَيْرِ اخْتِيَارٍ مِنْهُ ، فَاشْبَهَ مَا لَوْ دَخَلَ حَلَقُهُ شَيْءٌ وَهُوَ نَائِمٌ .

قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿ أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ هُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ .

📖 قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى : (١٧٨٢) - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَائِمًا فَحَضَرَ الْإِفْطَارُ فَنَامَ قَبْلَ أَنْ يُفْطِرَ لَمْ يَأْكُلْ لَيْلَتَهُ

وَلَا يَوْمُهُ حَتَّى يُمْسِيَ وَإِنَّ قَيْسَ بْنَ صِرْمَةَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَ صَائِمًا فَلَمَّا حَضَرَ الْإِفْطَارُ
 أَتَى امْرَأَتَهُ فَقَالَ لَهَا أَعِنْدِكَ طَعَامٌ قَالَتْ لَا وَلَكِنْ أَنْطَلِقُ فَأَطْلُبُ لَكَ وَكَانَ يَوْمُهُ
 يَعْمَلُ فَعَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ فَبَجَاءَتْهُ امْرَأَتُهُ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ خَبِيَّةٌ لَكَ فَلَمَّا انْتَصَفَ النَّهَارُ غُشِيَ
 عَلَيْهِ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ
 الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ فَفَرَحُوا بِهَا فَرَحًا شَدِيدًا وَنَزَلَتْ: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ
 لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾.



الفصل الثامن

أحوال الشيطان مع الإنسان في النوم

التثاؤب من الشيطان حتى يدخل

📖 قال الإمام مسلمٌ رَحِمَهُ اللهُ تعالى (٢٩٩٥): حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانِ الْمَسْمَعِيُّ، حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمَفْضَلِ، حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فِيهِ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ فِيهِ».

📖 وقال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ (٣٢٨٩): حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ؛ فَلْيَرْدِّهِ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَالَ: هَا ضَحَكَ الشَّيْطَانُ (١)».

❖ وفي روايةٍ للبخاري (٦٢٢٦) زيادةٌ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَطَاسَ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ، فَحَمْدُ اللَّهِ؛ كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَقُولَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ، فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ؛ فَلْيَرْدِّهِ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَثَاءَبَ؛ ضَحَكَ الشَّيْطَانُ مِنْهُ».

📖 قال الحافظ: قال ابن دريد: أصله من ثَبَّ، فهو مثثوب إذا استرخى، وكل .

(١) هذا الحديث أخرجه مسلم (٢٩٩٤) منه: «التثاؤب من الشيطان، فإذا تثاءب أحدكم؛ فليكظم ما

قوله: «فليضع يده على فيه»: **قال: قال الكرمانى:** عموم الأمر بالرد يتناول وضع اليد على الفم، وقد ورد في بعض طُرُقِهِ صريحاً أخرجهُ مسلم، وأبو داود من طريق سهل عن عبد الرحمن بن أبي سعيد، عن أبيه: «إذا تئأب أحدكم، فليُمسِك بيده على فمه».

📖 **قال رحمه الله:** قول: «وَأَمَّا التَّائِبُ، فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ» قال ابن بطَّال: إضافة التَّائِبِ إلى الشَّيْطَانِ بمعنى إضافة المرض، والإرادة أي أن الشَّيْطَانِ يَحِبُّ أن يرى الإنسان متئائباً لَأَنَّهَا حالةٌ تتغيَّر فيها صورته؛ فيضحك لا أن المراد أنَّ الشَّيْطَانِ فعل التَّائِبِ.

📖 **وقال ابن العربي:** قد بينَّا أنَّ كُلَّ فعلٍ مكروهٍ نسبهُ الشرع إلى الشَّيْطَانِ، لَأَنَّهُ واسطته، قال: والتَّائِبُ مِنَ الْإِثْمِ يَنْشَأُ عَنِ التَّكَاثُلِ، وَذَلِكَ بِوَاسِطَةِ الشَّيْطَانِ.

📖 **وقال النووي:** أُضِيفَ التَّائِبُ إِلَى الشَّيْطَانِ؛ لَأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الشَّهَوَاتِ إِذْ يَكُونُ عَنِ ثِقَلِ الْبَدَنِ، وَاسْتِرْخَاءِهِ، وَامْتِلَائِهِ، وَالْمَرَادُ التَّحْذِيرُ مِنَ السَّبَبِ الَّذِي يَتَوَلَّدُ مِنْهُ ذَلِكَ هُوَ التَّوَسُّعُ فِي الْمَآكِلِ.

📖 **وقال رحمه الله:** قوله: «فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا تَئَأَبَ ضَحَكَ الشَّيْطَانُ»، وفي رواية ابن عجلان: «فَإِذَا قَالَ: آه؛ ضَحَكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ»، وفي حديث أبي سعيد، وقد تقدَّم - «فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ»، وفي لفظٍ: «إِذَا تَئَأَبَ أَحَدَكُمْ فِي الصَّلَاةِ؛

فليكظم ما استطاع، فإنَّ الشيطان يدخل» هكذا قيده بحال الصلاة، وكذا أخرجه الترمذي من حديث العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة بلفظ: «التثاؤب في الصلاة من الشيطان، فإذا تثاءب أحدكم؛ فليكظم ما استطاع».

❁ ورواه ابن ماجه من طريق عبد الله بن سعيد المقبري، عن أبيه، بلفظ: «إذا تثاءب أحدكم، فليضع يده على فيه، ولا يعوي؛ فإنَّ الشيطان يضحك منه».

📖 قال ابن العربي: ينبغي كظمُ التثاؤب في كل حالة، وإنَّما خصَّ الصلاة، لأنها أولى الأحوال بدفاعه؛ لما فيه من الخروج عن اعتدال الهيئة وإعوجاج الخلقة.

❁ وأمَّا قوله في رواية ابن ماجه: «ولا يعوي»، فإنَّه بالعين المهملة، شبه التثاؤب الذي يسترسل معه بعواء الكلب تنفيراً عنه، واستقباحاً له، فإنَّ الكلب يرفع رأسه، ويفتح فاه، ويعوي، والمتثاءب إذا أفرط في التثاؤب أشبهه.

❁ وإمَّا قوله: «فإنَّ الشيطان يدخل» في رواية مسلم فإنَّ الشيطان وإن كان يجري من الإنسان مجرى الدم، لكنه لا يتمكَّن منه ما دام ذاكرًا لله تعالى، والمتثاءب في تلك الحالة غيرُ ذاكِر، فيتمكَّنُ الشيطان من الدخول فيه حقيقة. اهـ



قُرب الشيطان من الإنسان عند النوم إذا لم يتحصَّن بالذكر

📖 قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٣٢٧٥): وقال عثمان بن الهيثم: حدثنا عوف، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: وكلني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آتٍ فجعل يحثو من الطعام، فأخذته، فقلتُ له: لأرفعنك إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فذكر الحديث - فقال: فإذا أويت إلى فراشك؛ فاقراً آية الكرسي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «صدقك وهو كذوب».

✽ هكذا أخرج البخاري الحديث مُعلّقاً، وقد أخرجه موصولاً النسائي (١٠٧٢٩) قال: أخبرنا إبراهيم بن يعقوب قال حدثنا عثمان بن الهيثم قال حدثنا عوف عن محمد عن أبي هريرة قال وكلني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آتٍ يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال إني محتاج وعلي عيال وبى حاجة شديدة فخليت عنه فلما أصبحت قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة قلت يا رسول الله شكى حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله فقال أما إنه قد كذبك وسيعود فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فقلت لأرفعنك إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال دعني فإني

محتاج وعلي عيال ولا أعود فرحمته فخليت سبيله فأصبحت فقال رسول الله ﷺ يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة قلت يا رسول الله شكا حاجة وعيالا فرحمته فخليت سبيله فقال أما إنه كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ هذا آخر ثلاث مرات تزعم أنك لا تعود ثم تعود قال قال دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هي قال إذا أويت إلى فراشك فاقراء آية الكرسي الله لا إله إلا هو الحي القيوم حتى تحتم الآية فإنه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فأصبحت فقال لي رسول الله ما فعل أسيرك البارحة قلت يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال ما هي قال لي إذا أويت إلى فراشك فاقراء آية الكرسي من أولها حتى تختمها ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وقال لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك الشيطان حتى تصبح وكانوا أحرص شيء على الخير فقال النبي ﷺ أما انه كذوب وقد صدقك تعلم من تخاطب منذ ثلاث يا أبا هريرة فقلت لا قال ذلك الشيطان.

📖 وقال الإمام مسلم (٢٠٣٣): حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ»... الحديث.



بيتوتة الشيطان مع الإنسان إذا لم يذكر الله

📖 قال الإمام مسلمٌ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (٢٢٠١٨): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْزِي، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللهُ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ؛ قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ اللَّيْلَةَ وَلَا عِشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللهُ عِنْدَ دُخُولِهِ؛ قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهُ عِنْدَ طَعَامِهِ؛ قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعِشَاءَ».

📖 قال الإمامُ أبو عبد الله ابن ماجه (٣٩٠٧) : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ هَمَزَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عُبَيْدَةَ، حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدٍ مُسْلِمُ بْنُ مَشْكَمٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «إِنَّ الرُّؤْيَا ثَلَاثٌ: مِنْهَا أَهْوِيلٌ مِنَ الشَّيْطَانِ؛ لِيُحْزِنَ بِهَا ابْنَ آدَمَ، وَمِنْهَا مَا يَهْمُ الرَّجُلَ فِي يَقْظَتِهِ؛ فَيَرَاهُ فِي مَنَامِهِ، وَمِنْهَا جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ».

📖 قال الإمام الوادعي رحمه الله في ” الصحيح المسند “ (١٠٣٥): هذا حديثٌ صحيحٌ، وهشام بن عمار، وإن كان فيه كلامٌ فقد رواه ابن أبي شيبة في مسنده عن المعلى بن منصور، عن يحيى بن حمزة بإسناده، ومثله كما في ” مصباح الزجاجة “.



شغل الشيطان للإنسان عن أذكار النوم

❏ قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (٢/ ٢٠٥): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «خَصَلْتَانِ، أَوْ خَلَّتَانِ لَا يُحَافِظُ عَلَيْهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ هُمَا يَسِيرُ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ تَسْبَحَ اللَّهُ عَشْرًا، وَتَحْمَدَ اللَّهُ عَشْرًا، وَتَكَبَّرَ اللَّهُ عَشْرًا فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ، فَذَلِكَ مِئَةٌ وَخَمْسُونَ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ وَخَمْسَاةٌ فِي الْمِيزَانِ، وَتَسْبِيحٌ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدٌ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَكْبِيرٌ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، وَتُكْبِرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ إِذَا أَخَذَ مُضْجَعَهُ، فَذَلِكَ مِئَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ، فَأَيْكُمْ يَعْمَلُ كُلُّ يَوْمٍ أَلْفَيْنِ وَخَمْسِمِائَةِ سِئَةٍ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَسِيرُ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ، قَالَ: «يَأْتِي أَحَدُكُمْ الشَّيْطَانُ إِذَا فَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ، فَيَذْكُرُهُ حَاجَةً كَذَا، وَكَذَا فَيَقُومُ وَلَا يَقُولُهَا، فَإِذَا اضْطَجَعَ يَأْتِيهِ الشَّيْطَانُ، فَيَنُومُهُ قَبْلَ أَنْ يَقُولَهَا»، فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَعْقِدُ مِنْ بِيَدِهِ، هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَشُعْبَةُ سَمِعَ مِنْ عَطَاءٍ قَبْلَ الْاِخْتِلَافِ.



عقد الشيطان على قافية النائم ليحرمه من قيام الليل وصلاة الفجر

📖 قال الإمام مسلم رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (٧٧٦): حَدَّثَنَا عمرو الناقد، حَدَّثَنَا سفيان بن عُيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة يبلغ به النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «يَعْقُدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عَقَدٍ يَضْرِبُ عَلَى كُلِّ عَقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلًا طَوِيلًا، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ؛ انْحَلَّتْ عَقْدَةٌ، وَإِذَا تَوَضَّأَ؛ انْحَلَّتْ عَقْدَتَانِ، فَإِذَا صَلَّى؛ انْحَلَّتْ الْعَقْدُ فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا خَبِثَ النَّفْسُ كَسَلَانٍ^(١)» .

📖 قال النووي (٦/٦٦): قوله: «فأصبح نشيطاً طيب النفس» معناه: لسروره بها، وفقه الله الكريم له من الطاعة، ووعده به من ثوابه مع ما يبارك له في نفسه، وتصرفه في كل أموره مع ما زال عنه من عقد الشيطان، وتثبيطه. قوله: «وإلا أصبح خبيث النفس كسلان» معناه: لما عليه من عقد الشيطان، وآثار تثبيطه واستيلائه عليه مع أنه لم يزل ذلك عنه، ومعنى الحديث: أنه إذا لم يجمع بين الذكر والوضوء والصلاة؛ فهو داخل فيمن تُصبح خبيث النفس كسلان.



(١) الحديث أخرجه البخاري (١١٤٢).

عقد الشيطان على أماكن الوضوء

📖 قال الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ (٢٠١ / ٤): ثنا هارون قال ثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحرث ان أبا عثانة حدثه انه سمع عقبة بن عامر يقول لا أقول اليوم على رسول الله ﷺ ما لم يقل سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كذب علي ما لم أقل فليتبوأ بيتا من جهنم وسمعت النبي ﷺ يقول رجلان من أمتي يقوم أحدهما الليل يعالج نفسه إلى الطهور وعليه عقده فيتوضأ فإذا وضأ يديه انحلت عقدة وإذا وضأ وجهه انحلت عقدة وإذا مسح برأسه انحلت عقدة وإذا وضأ رجله انحلت عقدة فيقول الله عز وجل للذين وراء الحجاب انظروا إلى عبدي هذا يعالج نفسه يسألني ما سألتني عبدي فهو له» .

📖 قال الوادعي رحمه الله تعالى في "الصحيح المسند" (٩٣٨): هذا حديث صحيح .



بيتوتة الشيطان على خياشيم النائم

📖 قال الإمام البخاري (٣٢٩٥): حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَيْسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - «إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنَ النَّوْمِ، فَتَوَضَّأْ فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلَاثًا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خِشْمِهِ»^(١).

📖 قال الحافظ في "الفتح" (٤١٣/٦): السلام الخيشوم بفتح الخاء المعجمة، وسُكُونُ الباء التحتانية، وضمُّ المعجمة، وسُكُونُ الواو: هو الأنف وقيل: المنخر... قال: ثم إنَّ ظاهر هذا الحديث أنَّ هذا يقع لِكُلِّ نائم، ويحتمل أن يكون مخصوصاً بمن لم يحترس من الشيطان بشيءٍ من الذكر لحديث أبي هريرة رضي الله عنه: «فكانت له حرز من الشيطان» وكذلك: آية الكرسي وقد تقدَّم: «لا يقربُك شيطان»، ويحتمل أن يكون المراد بنفي هنا أنَّه لا يقرب من المكان الذي يؤسس فيه، وهو القلب فيكون مبيته، وعلى الأنف ليتوصَّل منه إلى القلب إذا استيقظ، فمن استنثر منعه من التوصل إلى ما يقصد من الوسوسة فحينئذٍ فهو متناول لكلِّ مستيقظ. اهـ

(١) الحديث أخرجه مسلم (٢٣٨).

بول الشيطان في أذن من لم يُقم للصلاة

📖 قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١١٤٤): حَدَّثَنَا مسدد، قال: حَدَّثَنَا أبو الأحوص، قال: حَدَّثَنَا منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: ذَكَرَ عند النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رجلٌ فقيل: ما زال نائماً حتى أصبح ما قام إلى الصلاة، فقال: «بال الشيطان في أُذُنِهِ» ^(١).

📖 قال الحافظ: واختلف في بول الشيطان، فقيل: هو على حقيقته قال القرطبي: وغير لا مانع من ذلك إذ لا إحالة فيه، لأنَّه ثبت أنَّ الشيطان يأكل ويشرب وينكح، ولا مانع من أن يبول.



(١) الحديث أخرجه مسلم (٧٧٤).

الأحلام المزعجة من الشيطان

📖 قال الإمام البخاري (٦٩٨٤): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ، سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ مِنَ اللَّهِ، وَالْحَلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ».

وفي لفظ: «إِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلْمًا يَخَافُهُ؛ فَلْيَبْصُقْ يَسَارَهُ، وَلْيَتَعَوَّذْ مِنْ شَرِّهَا فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ»، وفي رواية: «فَلْيَنْفُثْ حِينَ يَسْتَيْقِظُ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا^(١)».

وفيه: «وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدٌ؛ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ»، وفيه: «فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ».

📖 وقال البخاري رحمه الله (٦٩٨٥): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُجِبُّهَا، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللَّهِ؛ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا، وَلْيُحَدِّثْ بِهَا، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا، وَلَا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ؛ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ».

📖 وقال الإمام مسلم (٢٢٦٣): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ -

(١) الحديث أخرجه مسلم (٢٢٦١).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: «إذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المسلم تكذب، وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً، ورؤيا المسلم جزء من خمس وأربعين جزءاً من النبوة، والرؤيا ثلاثة: فرؤيا الصالحة بشرى من الله، ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يحدث بها المرء نفسه، فإن رأى أحدكم ما يكره، فليقم فليُصَلِّ ولا يحدث بها الناس^(١)».



(١) الحديث أخرجه البخاري (٧٠١٧) من طريق عوف، وجعل قوله: «الرؤيا ثلاث» من قول أبي

هريرة، والحديث مرفوع راجع "الفتح".

لعب الشيطان بالنائم في منامه

📖 وقال الإمام مسلم رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (٢٢٦٨): حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ،
عن أبي الزبير، عن جابر، عن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ لِأَعْرَابِي جَاءَهُ
فَقَالَ: إِنِّي حَلَمْتُ أَنْ رَأْسِي قُطِعَ فَأَنَا أَتْبَعُهُ، فزجره النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وقال:
« لا تخبر بتلاعب الشيطان بك في المنام » وفي لفظٍ: « إِذَا لَعِبَ الشَّيْطَانُ بِأَحَدِكُمْ فِي
الْمَنَامِ، فَلَا يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ ».



حضور الشيطان عند النائمين

📖 قال الإمام مسلم (٦٨٠): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: عَرَّسْنَا مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «لِيَأْخُذَ كُلُّ رَجُلٍ بِرَأْسِ رَاحِلَتِهِ، فَإِنَّ هَذَا مَنْزِلُ حَضَرْنَا فِيهِ الشَّيْطَانُ».

📖 قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ (١٨٢/٥): فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِحْبَابِ اجْتِنَابِ مَوَاضِعِ الشَّيْطَانِ وَهُوَ أَظْهَرَ الْمَعْنَيْنِ فِي النَّهْيِ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الْحَمَامِ. اهـ



تهول الشيطان للنائم

📖 قال الإمام ابن ماجة (٣٩١١) : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ بْنِ أَبِي حَسِينٍ، حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ رَأْسِي يَتَدَهَّدُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «يَعْمَدُ الشَّيْطَانُ إِلَى أَحَدِكُمْ، فَيَتَهَوَّلُ لَهُ، ثُمَّ يَغْدُو يُخْبِرُ النَّاسَ».

📖 قال الإمام الوادعي رحمه الله في «الصحيح المسند» (١٣٠٦): هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين.



أحكام نوم الليل وما يتعلّق به من الأدعية والأذكار والآداب

📖 قال في بداية الهداية: (ص ٢):

🔗 **آداب النوم:** فإذا أردت النوم، فابسط فراشك مستقبل القبلة، ونم على يمينك كما يضطجع الميت في الحده.

واعلم أن النوم مثل الموت، واليقظة، فكن مستعداً للقاءه، بأن تنام على طهارة، وتكون وصيتك مكتوبة تحت رأسك، وتنام تائباً من الذنوب، مستغفراً، عازماً على ألا تعود إلى معصية. واعزم على الخير لجميع المسلمين إن بعثك الله تعالى، وتذكر أنك ستضجع في اللحدن كذلك وحيداً فريداً ليس معك إلا عملك، ولا تجزى إلا بسعيك.

ولا تستجلب النوم تكلفاً بتمهيد الفرش الوطيئة؛ فإن النوم تعطيل لحياة، إلا إذا كانت وبالا عليك؛ فنومك سلامة لدينك.

واعلم أن الليل والنهار أربع وعشرون ساعة، فلا يكن نومك بالليل والنهار أكثر من ثماني ساعات، فيكفيك إن عشت مثلاً ستين سنة أن تضيع منها عشرين سنة وهو ثلث عمرك.

وأعد عند النوم سواك وطهورك، واعزم على قيام الليل، أو على القيام قبل الصبح، فركعتان في جوف الليل كنز من كنوز البر؛ فاستكثر من كنوزك ليوم ففرك، فلن تغني عنك كنوز الدنيا إذا مت.

﴿وَقُلْ عِنْدَ نَوْمِكَ﴾ «باسمك ربي وضعت جنبي وباسمك أرفعه، فاغفر لي ذنبي؛ اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك، اللهم باسم أحيأ وأموت؛ أعوذ بك اللهم من شر كل ذي شر، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم؛ اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عني الدين، وأغنني من الفقر؛ اللهم أنت خلقت نفسي وأنت تتوفاها، لك مماتها ومحياها، إن أمتها فاغفر لها، وإن أحييتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين؛ اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة؛ اللهم أيقظني في أحب الساعات إليك، واستعملني بأحب الأعمال إليك، لتقربني إليك زلفى، وتبعدني عن سخطك بعدا، أسألك فتعطيني، وأستغفرك فتغفر لي، ، وأدعوك فتستجيب لي».

ثم اقرأ آية الكرسي، وآمن الرسول إلى آخر السورة، والاخلص، والمعوذتين، وتبارك الملك.

ويأخذك النوم وأنت على ذكر الله وعلى الطهارة.

النوم من حقوق النفس

📖 قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (١٩٦٨): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعُمَيْسِ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَخَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ؛ فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أُمَّ الدرداء مبتذلة، فقال لها: «ما شأنكِ؟» فقالت: «أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاماً، فقال: كُلْ فَإِنِّي صَائِمٌ، قال: ما أنا بآكل حتى تأكل، قال: فأكل، فلَمَّا كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم، فقال له: نم، فنام، ثم ذهب يقوم، فقال: نم، فلَمَّا كان من آخر الليل قال: قُم الآن، فصليا، فقال سلمان: «إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فاعطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ».

📖 وقال رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (١١٥٣): حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ لِي النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «أَلَمْ أَخْبِرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ؟» قُلْتُ: إِنِّي أَفْعَلُ ذَلِكَ، قَالَ: «فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمْتَ عَيْنَكَ، وَنَفَهْتَ نَفْسَكَ، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَصُمْ وَأَفْطِرْ وَقُمْ وَنَمْ»^(١).

(١) الحديث أخرجه مسلم (١١٥٩).

الفصل التاسع

البعد عن مدافعة

النوم لما فيه من الآفات

﴿ قال السفاريني في "غذاء الألباب" - (٣ / ٣٧٥):

مطلبٌ : الأول : في أن مُدافعة النَّوم تُورثُ الآفاتِ .

الثاني : وأنَّ اليَقَظَةَ أَفْضَلُ مِنَ النَّومِ لِمَنْ يَقَظَتُهُ طَاعَةٌ .

الثالثُ : لَا يَنْبَغِي مُدافَعَةُ النَّومِ كَثِيرًا ، وَإِدْمَانُ السَّهَرِ ، فَإِنَّ مُدافَعَةَ النَّومِ وَهَجْرَهُ مُورِثٌ لِآفَاتٍ أُخَرَ مِنْ سُوءِ الْمَزَاجِ وَيُسِسِهِ . وَانْحِرَافِ النَّفْسِ ، وَجَفَافِ الرُّطُوبَاتِ الْمُعِينَةِ عَلَى الْفَهْمِ وَالْعَمَلِ ، وَتُورِثُ أَمْرَاضًا مُتَلَفَةً ، وَمَا قَامَ الْوُجُودُ إِلَّا بِالْعَدْلِ . فَمَنْ اعْتَصَمَ بِهِ فَقَدْ أَخَذَ بِحَظِّهِ مِنْ مَجَامِعِ الْخَيْرِ .

❖ **وفي الآدابِ الْكُبْرَى قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ :** النَّعَاسُ يُذْهِبُ الْعَقْلَ ، وَالنَّوْمُ

يَزِيدُ فِيهِ .

فَالنَّوْمُ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ جَلَّ شَأْنُهُ عَلَى عِبَادِهِ ، وَلِهَذَا امْتَنَّ عَلَيْهِمْ فِي كِتَابِهِ .



١ - نفض الفراش حين المجيء إليه للنوم

📖 قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (٦٣٢٠): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبَرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ؛ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ اللَّهُمَّ إِنْ أَمْسَكَتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادُكَ الصَّالِحِينَ^(١)» .

📖 قال الحافظ: قال عياض: داخلة الإزار في هذا الحديث طرفه، وقال القُرْطُبِيُّ في المفهم: حكمة هذا النفض قد ذكر في الحديث، وأمّا اختصاص النفض بدخلة الإزار، فلم يظهر لنا ويقع لي أنها خاصية طيبة يمنع قرب بعض الحيوانات كما أمر بذلك العائن ويؤيِّدُهُ ما وقع في بعض طُرُقِهِ: «فَلْيَنْفُضْ ثَلَاثًا»، فخذ بها حذوا الرقي في التكرير أنتهى وأشار الداودي فيما نقله ابن التَّيْنِي إلى أَنَّ حكمة في ذلك أَنَّ الإزار يستر بالثياب فيتوارى بما يناله من الوسخ. وقال صاحب "النهاية": إِنَّمَا أَمْرُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ دُونَ خَارِجِهِ لِأَنَّ الْمُؤْتَزَرَ يَأْخُذُ طَرَفِي إِزَارِهِ بِيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، وَيَلْصِقُ مَا بِشِمَالِهِ، وَهُوَ الطَّرَفُ الدَّاخِلِيُّ عَلَى جَسَدِهِ، وَيُضَعُّ

(١) أخرجه مسلم (٢٧١٤).

ما يمينه فوق الأخرى، فمتى عاجله أمر أو خشي سقوط إزاره أمسكه بشماله، ودفع عن نفسه يمينه، فإذا صار إلى فراشه فحلَّ إزاره فَإِنَّهُ يَحُلُّ بيمينه خارج الإزار وتبقى الداخلة معلقةً وبها النفض.

📖 **وقال البيضاوي:** إنما أمر بالنفذ بها لأنَّ الذي يُريدُ النوم يحلُّ بيمينه خارج الإزار وتبقى الداخلة مُعلَّقة فينفذ بها.

وأشار الكرمانى إلى إنَّ الحكمة فيه أن تكون بيده حين النفض مستورة لئلا يكون هناك شيء فيحصل في يده ما يكره انتهى.

❁ **وهي حكمة النفض بطرف الثوب دون اليد لا خصوص الداخلة قوله:**
 «فإنَّه لا يدري ما خَلَفَهُ عليه»، أي حدث بعده فيه، وهو رواية ابن عجلان عند الترمذي، وفي رواية عبده: «فإنَّه لا يدري من خَلَفَهُ في فراشه»، ووقع في رواية أبي حمزة في «الأدب المفرد»، «وليسمَّ الله فإنَّه لا يعلم ما خَلَفَهُ بعده على فراشه»، أي: صار بعده خَلْفاً وبدلاً عنه إذا غاب قال الطَّبَّي: معناه: لا يدري ما وقع في فراشه بعدما خرج منه من تراب، أو أقذاة، أو هوام. اهـ

ويقول هذا الذَّكر أيضاً إذا قام لحاجة من الليل، ثم عاد إلى فراشه وعليه بَوَّب ابن السَّيِّ فقال: [باب : ما يقول إذا قام عن فراشه من الليل، ثم عاد إليه].



٢- الوضوء قبل الاضطجاع للنوم

📖 تقدم حديث البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في أبواب الطَّهَّارة ولا داعي للإعادة.



٣- الاضطجاع على الشِّقِّ الأيمن

📖 قال البخاري رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (٦٣١٠): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا هشام بن يوسف، أخبرنا معمر، عن الزُّهري، عن عروة، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: «كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ؛ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ».

❀ وقد تقدّم معنا في حديث البراء المتفق عليه وسيأتي أيضاً أَنَّهُ قَالَ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ.....» الحديث.

❀ وفي لفظٍ لأبي داود (٥٠٤٧)، ولفظه: «إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ وَأَنْتَ طَاهِرٌ، فَتَوَسَّدْ يَمِينَكَ»، ثُمَّ ذَكَرَهُ.

❀ وفي حديث أبي هريرة في الباب قبله هذا: «إِذَا أَرَادَ أَنْ يَضْطَجَعَ، فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ^(١)».

📖 قال الحافظ في "الفتح" حديث (٦٣١٠): الضَّجْعُ: بفتح أوله، وسكون الجيم مصدر قال: ضجع الرجل يضطجع ضجعاً وضجوعاً، فهو ضاجع، والمعنى: وضع جنبه بالأرض، وفي رواية: [باب الضبجة] وهو بكسر أوله لأنَّ

(١) وهذا اللفظ مسلم (٢٧١٤).

المراد الهيئة ويجوز الفتح أي المرة.

📖 **وقال تحت حديث (٦٣١١):** وَخُصَّ [الجانب] الأيمن لفوائد منها: أَنَّهُ أسرع إلى الانتباه، ومنها: أَنَّ القلب مُتَعَلِّقٌ إلى جهة اليمين فلا يثقل بالنوم، ومنها: قال الجوزي: هذه الهيئة نصَّ الأطباء على أَنَّها ينقلب إلى الأيسر؛ لأنَّ الأوَّل سببٌ لانحدار الطعام، والنوم على اليسار يهضم لاشتغال الكبد على المعدة. اهـ

📖 **قُلْتُ:** وإن لم تعرف الحكمة، فالأخذ بأمر النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فيه

بركة.



٤- الحسرة لمن لم يذكر الله عند نومه

📖 قال الإمام أبو داود (٥٠٥٩): حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ، عَنْ الْمُقْبَرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «مَنْ اضْطَجَعَ مُضْجِعًا لَا يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ، وَمَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَا يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِ تَرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(١)».



(١) هذا حديث حسن الإسناد.

ورواه أحمد (٤٣٢ / ٢) وابن السني (٧٤٩) وهو في "الصحيحة" (٧٨-٧٩).

٥- وضع اليد اليمنى تحت الخد

📖 قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٦٣١٤): حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ رَبِيعٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ - وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ - ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتَ وَأَحْيَا»، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ أَمَاتِنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ».

📖 عَنْ أَبِي خَيْثَمَةَ وَسَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ؛ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ الْأَيْمَنِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعُثُ عِبَادَكَ» ^(١) ..

📖 وَجَاءَ عَنْ حَفْصَةَ عِنْدَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ (٢٨٧ / ٦) بَلْفَظٍ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ وَقَالَ: «رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعُثُ عِبَادَكَ» ^(٢) ..

📖 وَجَاءَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عِنْدَ أَحْمَدَ (٣٩٤ / ١) بَلْفَظٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا وَضَعَ جَنْبَهُ عَلَى فِرَاشِهِ قَالَ: «رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَجْمَعُ عِبَادَكَ» ^(٣) ..

(١) وسنده صحيح قاله الحافظ.

(٢) وفي سنده الخراعي مجهول حال، لكن الحديث في الشواهد.

(٣) لكن الحديث منقطع بين أبي عبيدة، وعبد الله بن مسعود.

٦ - التسمية عند الاضطجاع

📖 قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (٦٣١٢): حَدَّثَنَا قُبَيْصَةُ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: «بِاسْمِكَ أَمُوتَ وَأَحْيَا»، وَإِذَا قَامَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ».

📖 وقال الإمام مسلم (٢٧١١): حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنُ أَبِي مُوسَى، عَنْ الْبَرَاءِ: أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتَ وَأَحْيَا»، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ».



٧- التسبيح والتحميد والتكبير عند النوم

📖 وقال رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (٦٣١٨): حَدَّثَنَا سُليمان بن حرب، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عن الحكم، عن أبي ليلى، عن علي: أَنَّ فاطمة اشتكت ما تلقى من الرحي في يدها، فَأَتَت النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تسأله خادماً، فلم تجده، فذكرت ذلك لعائشة، فلَمَّا جاء أخبرته قال: فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبتُ أقام، فقال: «مكانك»، فجلس بيننا حتى وجدتُ برد قدميه على صدري، فقال: «ألا أدلكُما على خيرٍ لكما من خادم؟ إذا أويتُما إلى فراشكما، أو أخذتُما مضجعكما فكبراً أربعاً وثلاثين، وسبَّحاً ثلاثاً وثلاثين، وأحمداً ثلاثاً وثلاثين، فهذا خيرٌ لكما من خادم».

📖 قال: وعن شعبة، عن خالد، عن ابن سيرين قال: «التسبيح أربع وثلاثون» الحديث أخرجه مسلم (٢٧٢٧)، وفي رواية له قال: على ما تركته منذ سمعته من رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قيل له: «ولا ليلة صِفِّين؟ قال: ولا ليلة صِفِّين».

والحديث أخرجه مسلم (٢٧٢٨) قال: حَدَّثَنِي أُمِّيَّةُ بن سَطَاع، حَدَّثَنَا يزيد بن زُرَّيع، حَدَّثَنَا روح بن القاسم، عن أبيه، عن أبي هريرة: أَنَّ فاطمة أتت النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تسأله خادماً، وشكت العمل فقال: «ألفيتيه عند» قال: «ألا أدلكُما على خير لكما من خادم؟ تسبِّحين ثلاثاً وثلاثين، وتحمدين ثلاثاً وثلاثين، وتُكَبِّرِينَ

أربعاً وثلاثين حين تأخذين مضجعتك».

❁ وقد تقدم حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند أحمد في الخلتان اللتان من حافظ عليهما دخل الجنة، الحديث بطوله تقدم في أحوال الشيطان مع الإنسان في النوم، فراجعته إن شئت.



٨- ما يقول إذا نام

📖 تقدم حديث البراء ولفظه: «إذا أتيت مضجعك؛ فتوضّأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقّك الأيمن، وقل: اللهم أسلمت نفسي إليك، وفوّضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك رهبةً ورغبةً إليك، لا ملجأ ولا منجأ منك إلّا إليك آمنْتُ بكتابك الذي أنزلت، ونبيّك الذي أرسلت» فقلْتُ: استذكّره وبرسولك الذي أرسلت، قال: «لا ونبيّك الذي أرسلت»^(١).

📖 قال الحافظ في شرح الحديث (٦٣١١): قوله: «فتوضّأ وضوءك للصلاة» فيه الأمر للندب، وله فوائد منها: أن يبيت على طهارة لئلا يبعثه الموت؛ فيكون على هيئة كاملة، ويُؤخذ منه الندب إلى الاستعداد للموت بطهارة القلب لأنّه أولى من طهارة البدن، وقد أخرج عبد الرزاق، عن مجاهد، عن ابن عباس لا تبيتنّ إلّا على وضوء، فإنّ الأرواح تُبعث على ما قبضت عليه رجاله ثقات إلّا أبا يحيى القتات صدوق وفيه كلام^(٢)... ويتأكّد ذلك في حق المحدث، ولا سيّما الجُنُب لأنّه أنشط للعود، وقد يكون منشطاً للغسل؛ فيبيت على طهارة كاملة، ومنها أن يكون أصدق لرؤياه، وأبعد من تلعب الشيطان به.

(١) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

(٢) بل الراجح ضعفه، والأثر أخرجه عبد الرزاق.

📖 **قال الترمذي:** ليس في الأحاديث ذكر الوضوء عند النوم إلا في هذا الحديث.

قوله: «أسلمت وجهي إليك» كذا لأبي ذر، وأبي زيد، ولغيرهما: «أسلمت نفسي»، قيل: الوجه، والنفس هنا بمعنى الذات، والشخص أي أسلمت ذاتي وشخصي لك.

قوله: «أسلمت» أي: استسلمت، وانقدت والمعنى: جعلت نفسي منقاداً لك تابعة لحكمك إذ لا قدرة لي على تدبيرها، ولا على جلب ما ينفعها إليها، ولا دفع ما يضرها عنها.

وقوله: «فَوَضْتُ» أي: تَوَكَّلْتُ عليك في أمري كله.

وقوله: «أَلْجَأْتُ» أي: اعتمدت عليك في جميع أموري لتعينني على ما ينفعني؛ لأن من استند إلى شيء تقوى به، واستعان به وخصه بالظهر لأن العادة جرت أن الإنسان يعتمد بظهره إلى ما يستند إليه.

قوله: «رغبة ورهبة إليك» أي: رغبة في رفدك وثوابك، ورهبة أي: خوفاً من غضبك ومن عقابك.

📖 **وقال:** قال الطيبي في نظم هذا الذكر: عجائب لا يعرفها إلا المتقن من أهل البيان، فأشار بقوله: «أسلمت نفسي» إلى أن جوارحه منقاداً لله تعالى في أمره ونواهيه.

وبقوله: «وَجَّهْتُ وَجْهِي» إلى أن ذاته مخرصة له بريئة من النفاق.

وبقوله: «فَوَضْتُ أَمْرِي» إلى أن أموره الداخلية والخارجية مفوضة إليه لا مدبر لها غيره.

وبقوله: «أَلْجَأْتُ ظَهْرِي» إلى أنه بعد التفويض يلتجئ إليه مما يضره ويؤذيه من الأسباب كلها.

وقوله: «رَغْبَةً وَرَهْبَةً» منصوبان على المفعول به على طريق اللف والنشر أي: فَوَضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَهْبَةً. اهـ

تنبيه: هذا الذكر يكون بالليل لرواية مسلم (٢٧١٠) - (٥٧) بلفظِ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ».



٩- ذكر آخر من أذكار النوم

📖 قال الإمام مسلم رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (٢٧١٢): حَدَّثَنَا عَقْبَةُ بْنُ مَكْرَمٍ الْعَمِي، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا غَنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِوٍّ أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلًا إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا لَكَ مَمَاتُهَا، وَمَحْيَاهَا إِنْ أَحْيَيْتَهَا؛ فَاحْفَظْهَا، وَإِنْ أَمَتَّهَا فَاغْفِرْ لَهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ».

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ عَمْرِوٍّ؟ فَقَالَ: مِنْ خَيْرٍ مِنْ عَمْرِوٍّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.



١٠ - قول: ربّ قني عذابك يوم تبعث عبادك عند النوم

وقال الإمام أحمد (٣٨٢ / ٥): حدّثنا سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي، عن حذيفة كان رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - إذا أوى إلى فراشه وضع يده اليمنى تحت خدّه، وقال: «ربّ قني عذابك يوم تبعث عبادك» ^(١).



(١) هذا حديثٌ صحيح الإسناد على شرط الشيخين.

وقد جاء من حديث حفصة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**، وحديث البراء وحديث ابن مسعود، وقد تقدمت فلا داعي

١١- ذكر آخر من أذكار النوم

📖 تقدم حديث أبي هريرة المُتَّفَقِ عليه ولفظه: ثُمَّ يَقُولُ: « بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ إِنْ أَمْسَكَتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أُرْسَلَتْهَا فَاحْفَظْهَا بِهَا تَحْفَظُ بِهَا عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ ».

❁ وفي روايةٍ لمسلم (٢٧١٤): « وَلْيَقُلْ: سُبْحَانَكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ إِنْ أَمْسَكَتَ نَفْسِي فَاغْفِرْ لَهَا، وَإِنْ أُرْسَلَتْهَا فَاحْفَظْهَا بِهَا تَحْفَظْ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ ».

❁ وفي روايةٍ له: « ثُمَّ لِيَقُلْ: بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي، فَإِنْ أَحْيَتْ نَفْسِي فَارْحَمْهَا ».



١٢ - الحمد لله عز وجل عند النوم على نعمة

📖 قال الإمام مسلم (٢٧١٥): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - كان إذا أوى إلى فراشه قال: « الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا، وكفانا وآوانا، فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي ».

📖 قال الإمام أبو داود (٥٠٥٩): حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَالِمٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي حُسَيْنٌ عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ ابْنِ عَمْرِو: أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - كان يقول إذا أخذ مضجعه: « الحمد لله الذي كفاني وآواني، وأطعمني وسقاني، والذي منَّ عليَّ فأفضل، وأعطاني فأجزل الحمد لله على كُلِّ حال، اللهم ربَّ كُلِّ شَيْءٍ ومليكَهُ وإلهُ كُلِّ شَيْءٍ أعوذُ بك من النار ».

📖 قال الإمام أبو عبد الرحمن الوادعي في "الصحيح المسند" (٧٣٠): هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط البخاري.



١٣ - ذكر آخر من أذكار النوم

📖 قال الإمام مسلم (٢٧١٣): حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سَهْلِ قَالَ: كَانَ أَبُو صَالِحٍ يَأْمُرُنَا إِذَا ارَادَ أَحَدُنَا أَنْ يَنَامَ أَنْ يَضْطَجِعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى وَمَنْزِلُ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفِرْقَانِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ»، وَكَانَ يُرَوِّى ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

📖 وأخرجه من طريق الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: أَنْتَ فَاطِمَةُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَسْأَلُهُ خَادِمًا، فَقَالَ لَهَا: «قُولِي: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ» بِمِثْلِ حَدِيثِ سَهِيلٍ عَنْ أَبِيهِ، وَقَدْ جَاءَ الْحَدِيثُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْرَجَهُ ابْنُ السُّنِّي (٧٤٦) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ قَدَامَةَ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ مَطْرُقٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ حِينَ يَنَامُ، وَهُوَ وَاضِعٌ يَدَهُ عَلَى خَدِّهِ الْأَيْمَنِ، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ مَيِّتٌ فِي لَيْلَتِهِ تِلْكَ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ...». الْحَدِيثُ.

❀ وهذا حديثٌ صحيح، وإن كان قد نفى ابن معين، وأبو حاتم الرازي

سماع الشعبي من عائشة كما في "جامع التحصيل" فقد أثبتته الآجري كما في
سؤالات أبي داود، والمثبت مقدم على النافي، والحمد لله.



١٤ - قراءة المعوذتين عند المنام

📖 قال الإمام البخاري (٦٣١٩): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَقِيلٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ؛ نَفَثَ فِي يَدَيْهِ، وَقَرَأَ الْمَعُودَاتِ، وَمَسَحَ بِهِمَا جَسَدَهُ.

❁ وفي رواية له في "فضائل القرآن" (٥٠١٧): من طريق عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ؛ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا، فَقَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝﴾ [الاخلاص: ١]، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝﴾ [الفلق: ١]، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝﴾ [الناس: ١]، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ، وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.



١٥ - قراءة آية الكرسي عند النوم

📖 قد تقدم حديث أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** عند البخاري مُعلّقاً، وهو عند النسائي موصولاً، وفيه: أَنَّ الشَّيْطَانَ دَلَّهٗ عَلَى قِرَاءَةِ آيَةِ الْكَرْسِيِّ قَالَ: « فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ لَا يَزَالُ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظًا، وَلَا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ ».



ز ١٦ - قراءة: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾

📖 وقال أبو داود (٥٠٥٥): حَدَّثَنَا النُّفَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ،

عن فروة بن نوفل، عن أبيه: أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال لنوفل: «اقرأ: ﴿قُلْ

يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾» [الكافرون: ١]، ثم نم على خاتمتها، فإنَّها براءة من
الشرك^(١)».

📖 قال الإمام أبو داود (٥٠٥٤): حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَسَافِرِ التَّنِيسِيِّ،

دَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ هَمَزَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ أَبِي الْأَزْهَرِ: أَنَّ

سُورَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ

وَضَعْتُ جَنْبِي لِلَّهِمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي - وَأَخْسِئْ شَيْطَانِي - وَفُكَّ رَهْبَانِي، وَاجْعَلْنِي فِي

النَّدَى الْأَعْلَى».

📖 قال أبو داود: رَوَاهُ أَبُو هَمَّامٍ الْأَهْوَازِيُّ، عَنْ ثَوْرٍ قَالَ أَبُو زُهَيْرٍ الْأَنْهَارِيُّ.



(١) الحديث أخرجه الترمذي (٣٦٤٣) وقال: حديث حسن.

١٧ - ذكر آخر

📖 قال الإمام ابن السني في "عمل اليوم والليلة" (٧١٦): أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا ابن وهب، أخبرني حيي بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه كان يقول إذا اضطجع للنوم قال: «باسمك ربّي وضعتُ جنبي فاغفر لي» ^(١).

📖 قال الهيثمي في "المجمع": رواه أحمد وإسناده حسن (١٢٣ / ١٠).
 قُلْتُ: عند أحمد (١٧٣ / ٢ - ١٧٤) في سنده ابن لهيعة، وحسن الحديث الحافظ ابن حجر كما في "تتائج الأفكار".



(١) هذا حديث حسن.

١٨ - ذكر آخر

📖 قال الإمام أبو داود (٥٠٦٧) : حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مُرْنِي بِكَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ؟ قَالَ: «قُل: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَه أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَه» قَالَ: «قُلْهَا: إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ».

📖 قال الوادعي رحمه الله: هذا حديثٌ صحيحٌ رجاله رجال الصَّحيح إلاَّ عمرو بن عاصم وقد وثَّقه أحمد، والحديث أخرجه الترمذي (٣٥٢٩)، وأحمد (١٠٩/١)، والطيالسي (٤-١).



١٩ - فضل الصلاة والذكر عند التعارّ من الليل

📖 قال الإمام البخاري (١١٥٤): حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَنَادَةُ بْنُ أُمَيَّةَ، عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ؛ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا اسْتَجِيبَ لَهُ، وَإِنْ تَوَضَّأَ قُبِلَتْ صَلَاتُهُ».

📖 قال الحافظ: تعارّ بمهملة وراء مُشدّدة قال في "المحكم": تعارّ الظليم معارة صاح، والتعار أيضًا: السمر، والتمطّى، والتقلّب على الفراش ليلاً مع الكلام.

📖 وقال ثعلب: اختلف في تعارّ فقليل: انتبه، وقيل: تكلم، وقيل: علم، وقيل: تمطّى، وإنّ انتهى.

📖 وقال الأكثر: التعارّ: اليقظة مع الصوت.

📖 وقال ابن التّين: ظاهر الحديث: أنّ معنى تعارّ استيقظ لأنّه قال: «مَنْ تَعَارَّ»، فقال: فعطف القول على التعار. انتهى.

ويُحتمل أن تكون الفاء تفسيرية لما صوت به المستيقظ لأنّه قد يصوت بخبر

ذكر، فخصَّ الفضل المذكور بمن صوت بما ذكر من ذكر الله تعالى، وهذا هو السِّر في اختيار لفظ: (تعار) دون استيقظ وانتبه، وإِنَّمَا يَتَّفِقُ ذلك لمن تعودَ الذكر، واستأنس به، وغلب عليه حتى صار حديث نفسه في نومه، ويقظته، فأكرم من اتَّصَفَ بذلك بإجابة دعوته، وقبول صلاته. اهـ

📖 قال الإمام أبو داود (٥٠٤٢): حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيل، حَدَّثَنَا حَمَّاد، أَخْبَرَنَا عاصم، عن بهدلة، عن شهر بن حوشب، عن أبي ظبية، عن معاذ بن جبل، عن النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: « ما من مسلم يبيتُ على ذكرٍ طاهراً، فيتعارَّ من الليل، فيسأل الله عز وجل خيراً من الدنيا، والآخرة؛ إِلَّا أعطاهُ الله إياه ».

📖 قال ثابت البناني: قدم علينا أبو ظبية فحدَّثنا بهذا الحديث عن معاذ بن جبل عن النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) -.

❁ فائدة: حديث ابن عمر عند ابن حبان (١٠٥١/٣): قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: « من بات طاهراً بات في شعار ملك، فلم يستيقظ إِلَّا قال الملك: اللهم اغفر لعبدك فلان؛ فَإِنَّهُ بات طاهراً ^(٢) ».

(١) هذا حديثٌ صحيح، وأبو ظبية وثَّقَهُ ابن معين، وغيره والطريق الصحيحة أخرجها النسائي في "عمل اليوم والليلة" (٨٠٦).

(٢) إسناده صحيح عدا الحسن بن ذكوان ضعيف يعتبر به، وقال الحافظ في "التقريب": صدوقٌ يُحْتَمَى لكن قال الحافظ في الفتح (١٠٩/١١): وأخرج الطبراني في "الأوسط" من حديث ابن عباس نحوه بسندٍ جيد، وله شاهد من حديث عمر بن عبسة رضي الله عنه عند أحمد (١١٣/٤).

٢٠ - ما يقول من قام إلى الصلاة من جوف الليل

📖 قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (٦٣١٧): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ أَبِي مُسْلَمٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ تَهَجَّدَ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ قَيُّومُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَبِكَ ءَامَنْتُ، وَإِلَيْكَ أُنَبِّئُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاعْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ»^(١).

📖 وقال رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (٦٣١٦): حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ سَلَمَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ»، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ - وَقَدْ تَقَدَّمَ - قَالَ: ثُمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ، وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ فَادْنَاهُ بِلَالٌ بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّى، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ، وَكَانَ يَقُولُ فِي دَعَائِهِ: «اللَّهُمَّ

(١) الحديث أخرجه مسلم (٧٦٩) ويؤب عليه البخاري: [باب الدعاء] وفيه كان يقول إذا قام إلى

اجعل في قلبي نوراً، وفي بصري نوراً، وفي سمعي نوراً، وعن يميني نوراً، وعن يساري نوراً، وتحتي نوراً، وأمامي نوراً، وخلفي نوراً، واجعلني نوراً » قال كُريب: وسبع في التابوت، فلقيتُ رجلاً من بني العباس، فحدثني بهنَّ فذكر « عصبِي ولحمي ودمي وشعري وبشري، وذكر خصلتي ^(١) ».

📖 قال الإمام مسلم رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (٧٧١): حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا يوسف الماجشون حدثني أبي عن عبد الرحمن الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال: « وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعاً إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك أنا بك وإليك تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك وإذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ونفسي وعظمي وعصبِي وإذا رفع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء

(١) الحديث أخرجه مسلم (٧٦٩).

ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد وإذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك
آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك
الله أحسن الخالقين ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي
ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني
أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت .»



باب : ما يقول إذا استيقظ من منامه

📖 قال البخاري رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (٦٣٣٤): حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ حَرَّاشٍ، عَنْ حَزِيفَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ يَقُولُ: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتَ وَأَحْيَا» وَإِذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ مَنَامِهِ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ».

📖 وقال رَحِمَهُ اللهُ (٦٣٢٥): حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رَبِيعِ، عَنْ خُرْشَةَ بْنِ الْحَرِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتَ وَأَحْيَا»، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ».

📖 وقال ابن السُّنِّي رحمه الله تعالى (٩): حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَفْصٍ التَّسْتَرِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حَمِيدٍ بْنُ كَاسِبٍ قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَجْلَانَ عِنْدَ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ؛ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ رُوحِي، وَعَافَانِي فِي جَسَدِي، وَأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ^(١)».

(١) هذا حديثٌ حسن.

ومحمد بن عجلان، وإن كانت روايته عن سعيد المقبري فيها كلام، لكن قد قال ابن حبان: ليس هذا بوهن يُوهن الإنسان به لأنَّ الصحيفة كلها في نفسها صحيحة.

قراءة العشر الآيات من آخر سورة آل عمران عند القيام لصلاة الليل

﴿تقدم حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي أَبْوَابِ السَّوَاكِ وَغَيْرِهِ، وَفِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « قام من الليل، فخرج فنظر إلى السماء، فقرأ العشر الآيات من آخر سورة آل عمران، ﴾﴾ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١١٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١١١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن أَنْصَارٍ ﴿١١٢﴾ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١١٣﴾ رَبَّنَا وَءَاثِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْوَعْدَ ﴿١١٤﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَمِلٍ مِنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنفِي بَعْضِكُمْ مِّنْ بَعْضٍ فَأَلَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقُتِلُوا وَقُتِلُوا لَا كُفْرَانَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخِلَتْهُمُ جَنَّتِي بَحْرِي مِّنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١١٥﴾ لَا يَغْرُنَكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١١٦﴾ مَتَّعْتُ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١١٧﴾ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّتٌ تَجْرِي مِّنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴿١١٨﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِيعِينَ

لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۚ إِنَّ
 اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٨٦﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا
 اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٨٧﴾ ﴿آل عمران: ١٩١-٢٠٠﴾.

📖 قال الإمام ابن حبان كما في "الإحسان" (٣٨٦/٢): أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن زكريا عن إبراهيم بن سويد النخعي حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء قال دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة فقالت لعبيد بن عمير قد آن لك أن تزورنا فقال أقول يا أمه كما قال الأول زر غبا تزدد حبا قال فقالت دعونا من رطانتكم هذه قال بن عمير أخبرينا بأعجب شيء رأيته من رسول الله ﷺ قال فسكتت ثم قالت لما كان ليلة من الليالي قال يا عائشة ذريني أتعبد الليلة لربي قلت والله إني لأحب قربك وأحب ما سرك قالت فقام فتطهر ثم قام يصلي قالت فلم يزل يبكي حتى بل حجره قالت ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل لحيته قالت ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل الأرض فجاء بلال يؤذنه بالصلاة فلما رآه يبكي قال يا رسول الله لم تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم وما تأخر قال: «أفلا أكون عبدا شكورا» لقد نزلت علي الليلة آية ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية كلها ^(١) .

(١) الحديث في الصحيح المسند للإمام الوادعي (١٦٢٧).

! لا تترك النار في البيت عند النوم

📖 قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٦٢٩٣): حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: « لَا تَرَكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ ^(١) ».

📖 وقال (٦٢٩٤): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بَرِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بَرْدٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: احْتَرَقَ بَيْتٌ بِالْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ، فَحَدَّثَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِشَأْنِهِمْ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ النَّارَ إِنَّمَا هِيَ عُذَّةٌ لَكُمْ فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ ^(٢) ».

📖 وقال (٦٢٩٥): حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ كَثِيرٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « خَمِّرُوا الْآنِيَةَ، وَأَجِيفُوا الْأَبْوَابَ، وَأَطْفِئُوا الْمَصَابِيحَ، فَإِنَّ الْفُؤَيْسِقَةَ رَبَّمَا جَرَّتِ النَّارُ؛ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ ^(٣) ».

(١) الحديث أخرجه مسلم (٢٠١٥).

(٢) الحديث أخرجه مسلم (٢٠١٦).

(٣) الحديث أخرجه مسلم (٢٠١٤) بنحوه.

📖 **قال الحافظ:** ذكر فيه ثلاث أحاديث:

🔴 **الأول:** حديث ابن عمر في النهي عن ذلك.

🔴 **والثاني:** حديث أبي موسى: وفيه بيان حكمة النهي وهي خشية

الاحتراق، والثالث: حديث جابر: وفيه بيان علة الخشية...

📖 **وقال:** قال القرطبي: الأمر والنهي هنا للإرشاد قال: وقد يكون للندب، وجزم النووي بأنه للإرشاد كونه لمصلحة دنيوية، وتعب بأنه قد يُفسي إلى مصلحة دينية، وهي حفظ النفس المحرّم قتلها، والمال المحرم تبذيره، وقال القرطبي في هذه.

الأحاديث: أن الواحد إذا بات بيت ليس فيه غيره، وفيه نار، فعليه أن يُطفئها قبل نومه، أو يفعل بها ما يؤمن معه الاحتراق، وكذلك إذا كان في البيت جماعة، فإنه يتعين على بعضهم، وأحقهم بذلك آخرهم نوماً، فمن فرط في ذلك كان للسنّة مخالفاً، ولأدائها تاركاً... وقال ابن دقيق العيد: إذا كانت العلة في إطفاء السراج الحذر من الفويسقة الفتيلة؛ فمقتضاه أن السراج إذا كان على هيئة لا تصل إليه الفأرة لا يمنع إيقاده...

📖 **وقال:** فإذا استوثق بحيث يؤمن معه الاحتراق؛ فيزول الحكم بزوال

علته. اهـ

🌸 **فائدة:** حديث ابن عباس عند أبي داود (٥٢٤٧)، والبخاري في "الأدب"

(١٢٢٢)، وابن حبان (٥٥١٩/١٢) وغيرهم من طريق أسباط، عن سهاك، عن عكرمة عن ابن عباس قال: جاءت فأرة فأخذت تجرّ الفتيلة، فذهبت الجارية تزجرها، فقال النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - : «دعيها» قال: فجاءت بها فألقته بين يدي رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - على الخمرة التي كان قاعداً عليها، فأحرقت منها مثل موضع درهم، فقال النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - : «إذا نمتم فأطفئوا سراجكم، فإنّ الشيطان يدل مثل هذه على هذا؛ فتحرّقكم»^(١).



(١) هذا الحديث فيه علّتان: الأولى: أسباط بن نصر الهمداني ضعيف. الثانية: رواية سهاك عن عكرمة

مضطربة، والحديث في "الصحيحة" رقم (١٤٢٦).

لا ينام على سطح بيت غير محجور

📖 قال الإمام أبو داود (٥٠٤١): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا سَالِمٌ يَعْنِي: بَنَ نُوحٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ جَابِرٍ الْحَنْفِيِّ، عَنْ وَعْلَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، يَعْنِي: ابْنَ شَيْبَانَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «مَنْ بَابَ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَيْسَ عَلَيْهِ حِجَارَةٌ؛ فَقَدْ بَرَأْتُ مِنْهُ الذِّمَّةَ»^(١).

📖 وقال الإمام أحمد (٢٧١ / ٥١): حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، ثَنَا أَبَانُ، ثَنَا أَبُو عَمْرٍانَ، ثَنَا زُهَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَكَانَ عَامِلًا عَلَى تَوْجٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - ﷺ - .

(١) الحديث بهذا السند ضعيف: عمر بن جابر قال الحافظ في "التقريب": مقبول - ووعلة بن عبد الرحمن: مجهول عين.

وجاء عن ابن عباس عند ابن عدي في "الكامل" كما في "الصحيحة" (٨٢٨).

قال الشيخ الألباني: وفيه الحسن بن عمارة متروك.

وجاء عن جابر عند الترمذي قال الترمذي: وفيه عبد الجبار بن عمر ضعيف، وأخرجه أحمد (٧٩ / ٥)

من طريق محمد بن ثابت العبدي، عن أبي عمران: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ - ﷺ - وَمُحَمَّدٌ هَذَا ضَعِيفٌ.

والحديث فيه زهير بن عبد الله مجهول، فعلى هذا فالحديث ضعيف، ويُغني عنه غيره من الأدلة مثل قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: ٧١]، ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥].

وقد يقوم الرجل فزعاً من رؤيا، أو غيرها فيسقط فيقع له الضرر والله أعلم.

❏ قال الهيثمي في الزواجر عن اقتراف الكبائر : الكَبِيرَةُ الثَّامِنَةُ وَالسَّبْعُونَ : (النَّوْمُ عَلَى سَطْحٍ لَا تَحْجِيرَ بِهِ) أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ بَاتَ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَيْسَ لَهُ حِجَابٌ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ » ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « حِجَابٌ » بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَهُوَ بِمَعْنَاهُ .

❏ وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ غَرِيبٌ : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنَامَ الرَّجُلُ عَلَى سَطْحٍ لَيْسَ بِمَحْجُورٍ عَلَيْهِ » .

❏ وَالطَّبْرَانِيُّ : « مَنْ رَمَانَا بِاللَّيْلِ فَلَيْسَ مِنَّا وَمَنْ رَقَدَ عَلَى سَطْحٍ لَا جِدَارَ لَهُ فَهَاتَ فَدَمُهُ هَذَرٌ » .

❏ وَعَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ قَالَ : كُنَّا بِفَارِسَ وَعَلَيْنَا أَمِيرٌ يُقَالُ لَهُ زُهَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَأَبْصَرَ إِنْسَانًا فَوْقَ بَيْتٍ أَوْ إِجَارٍ - أَيِ بَكْسَرٍ فَجِئِمِ مُشَدَّدَةٍ سَطْحٍ لَيْسَ حَوْلَهُ شَيْءٌ - فَقَالَ لِي سَمِعْتَ فِي هَذَا شَيْئًا ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ بَاتَ فَوْقَ إِجَارٍ أَوْ فَوْقَ بَيْتٍ لَيْسَ حَوْلَهُ شَيْءٌ يَرُدُّ رِجْلَهُ

فَقَدْ بَرَّتْ مِنْهُ الدِّمَّةُ ، وَمَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ بَعْدَ مَا يُرِيحُ - أَيُّ يَهْبِجُ وَيَضْطَرِبُ - فَقَدْ
بَرَّتْ مِنْهُ الدِّمَّةُ ^(١) .

❖ **وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبَيْهَقِيِّ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ أَيْضًا قَالَ :** كُنْتُ مَعَ زُهَيْرِ الشَّوَاءِ فَاتَيْنَا
عَلَى رَجُلٍ نَائِمٍ عَلَى ظَهْرِ جِدَارٍ وَلَيْسَ لَهُ مَا يَدْفَعُ رِجْلَيْهِ فَضَرَبَ يَدَهُ بِرِجْلَيْهِ ثُمَّ قَالَ
قُمْ ، ثُمَّ قَالَ زُهَيْرٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ بَاتَ عَلَى ظَهْرِ جِدَارٍ وَلَيْسَ
لَهُ مَا يَدْفَعُ رِجْلَيْهِ فَوَقَعَ فَمَاتَ فَقَدْ بَرَّتْ مِنْهُ الدِّمَّةُ » . اهـ



(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ مَرْفُوعًا هَكَذَا وَمَوْقُوفًا وَرَوَاهُمَا ثِقَاتٌ وَالْبَيْهَقِيُّ مَرْفُوعًا .

إغلاق أبواب البيت بالليل وعند النوم

📖 قال البخاري رحمه الله تعالى (٦٢٩٦): حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عِبَادٍ، حَدَّثَنَا هَمَامٌ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «أَطْفِئُوا الْمَصَابِيحَ بِاللَّيْلِ إِذَا رَقَدْتُمْ، وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ، وَأَوْكُتُوا الْأَسْقِيَةَ، وَخَمَّرُوا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ» قَالَ هَمَامٌ: وَأَحْسِبْهُ قَالَ: «وَلَوْ بَعُودٌ»^(١).

📖 قال الحافظ: قال ابن دقيق العيد في الأمر بإغلاق الأبواب: من المصالح الدُّنْيَوِيَّةِ حِرَاسَةُ الْأَنْفُسِ، وَالْأَمْوَالِ مِنْ أَهْلِ الْعَبْثِ وَالْفَسَادِ، وَلَا سِيَّما الشَّيَاطِينِ. اهـ



(١) الحديث أخرجه مسلم بنحوه (٢٠١٤).

الليل جعله الله لباساً فليقل الخروج فيه إلا للحاجة

📖 قال الإمام ابن حبان (١٢/٥٥١٧): أخبرنا عبد الله بن أحمد بن موسى عبدان، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ الْعَقِيلِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِذَا سَمِعْتُمْ نَبَاحَ الْكَلَابِ، أَوْ نَهَاكَ حَمِيرٌ بِاللَّيْلِ، فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ؛ فَإِنَّهُمْ يَرُونَ مَا لَا تَرُونَ، وَأَقْلُوا الْخُرُوجَ إِذَا هَدَأَتِ الرَّجَالُ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبْثُّ مِنْ خَلْقِهِ فِي لَيْلَةٍ مَا شَاءَ، وَأَجِيفُوا الْأَبْوَابَ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَاباً أَجِيفَ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَغَطُّوا الْجَرَارَ، وَاكْفُؤُوا الْآنِيَةَ، وَأَوْكُوا الْقَرَبَ»^(١).



(١) هذا حديثٌ بهذا السند ضعيفٌ فيه محمد بن عثمان العقيلي مجهول حال، ومحمد بن إسحاق لم يصرح بالتحديث.

لكن قد ذكر له المصنّف بعده يزيد بن زريع متابعاً لمحمد هذا ومحمد بن إسحاق صرّح بالتحديث.

فعلى هذا فالحديث حسن، وهو عند أبي يعلى بالسند الآخر (٢٣٢٧).

إزالة الغمر من يده عند إرادة النوم

❏ قال الإمام أحمد رحمه الله (٢/ ٢٦٣): حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : «مَنْ نَامَ وَفِي يَدِهِ غَمْرٌ وَلَمْ يَغْسِلْهُ، فَأَصَابَهُ شَيْءٌ؛ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ» ^(١).

الغَمْرُ: بفتح الحاء، والزُّهُومَةُ من اللحم.

❏ قال في "المرقاة" (٤/ ٣٨٢): وصله شيءٌ من إيذاء الهوام، وقيل: أي من الجان، وهي الحية الحقيقية الدقيقة؛ لأنَّ الهوام وذوات السموم ربَّما تقصُّدُهُ في المنام لرائحة الطعام في يده فتؤذيه. اهـ

❏ وقد جاء الحديث عن أبي سعيد عند الطبراني في "الكبير" (٥٤٣٥): من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث، حَدَّثَنِي نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : «مَنْ بَاتَ وَفِي يَدِهِ رِيحٌ غَمْرٌ فَأَصَابَهُ وَضَحٌ؛ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ».

قُلْتُ: الحديث بهذا السند ضعيف فيه عبد الله بن صالح لكنه صحيح بما قبله إلا قوله: "فأصابه وضح".

(١) هذا حديثٌ صحيح.

❖ وجاء عن فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** عند ابن ماجه (٣٢٩٦) بلفظ: «ألا لا يلومنَّ امرؤ نفسه يبيتُ وفي يده ريح غمرٍ»، وفي سنده جابر بن مغلس.

❖ وجاء عند ابن عباس في «الأدب المفرد» (١٢١٩)، والطبراني في «الأوسط» (٥٠٢)، وهو في «الصحيحة» للشيخ الألباني (٢٩٥٦).
وجاء من حديث عائشة عند النسائي في «الكبرى» (٩٩٠٧).



ما يقول من تقلّب من الليل

📖 قال ابن حبان في "صحيحه" (٥٥٣٠ / ١٢): أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدّثنا أحمد بن يسار، قال: حدّثنا يوسف ابن عدي، قال: حدّثنا عثمان بن علي، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: كان رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - إذا تَصَوَّرَ من الليل قال: «لا إله إلا الله الواحدُ القَهَّارُ ربُّ السموات والأرض وما بينهما العزيزُ الغَفَّارُ»^(١).

📖 قال البخاري في "الأدب المفرد" (١٢٠٨): حدّثنا محمد بن محبوب قال حدّثنا عبد الواحد قال حدّثنا عاصم الأحول عن شميطة أو سميطة عن أبي الأحوص قال: قال عبد الله النوم عند الذكر من الشيطان ان شتّم فجربوا إذا أخذ أحدكم مضجعه وأراد أن ينام «فليذكر الله عز وجل».



(١) اسناده صحيح لكن ابن أبي حاتم يقول في "العلل" (١٨٦ / ٢): سألت أبي، وأبا زرعة عن حديث

يوسف بن عدي عن عثمان... قالوا: هذا خطأ إنّها رواه هشام بن عروة، عن أبيه أنّه كان يقول نفسه.

النهى عن النوم في الطريق

📖 قال الإمام مسلم (١٩٢٦): حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سَهِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخَصْبِ، فَأَعْطُوا الْإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الْأَرْضِ، وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي السَّنَةِ، فَاسْرِعُوا عَلَيْهَا السَّيْرَ، وَإِذَا عَرَّسْتُمْ بِاللَّيْلِ فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ؛ فَإِنَّهَا مَأْوَى الْهُوَامِ بِاللَّيْلِ».

📖 قال النووي رحمه الله في شرح الحديث (٦٨/١٣): قال أهل اللغة: التعريس: النزول في أواخر الليل للنوم وللراحة قول الخليل والأكثرين.

📖 وقال أبو زيد: هو النزول أي وقت كان من ليلٍ، أو نهار.

والمراد بهذا الحديث هو الأول.

❁ وهذا أدبٌ من آداب السير، والنزول أرشد إليه رسول الله - ﷺ - لأنَّ الحشرات ودوابَّ الأرض من ذوات السموم والسَّباع تمشي في الليل على الطريق لسهولتها، ولأنَّها تلتقط منها ما يسقط من مأكول ونحوه وما تجد فيها من رمة ونحوها، فإذا عَرَّسَ الإنسان في الطريق ربَّما مرَّ به ما يؤذيه، فينبغي أن يتباعد عن الطريق. اهـ

📖 وأخرج ابن ماجه (٣٢٩): من طريق عمرو بن أبي سلمة، عن زهير، عن

سالم، عن الحسن قال: حَدَّثَنَا جَابِر قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - :
«إِيَّاكُمْ وَالتَّعْرِيسَ عَلَى جَوَادِ الطَّرِيقِ [وَالصَّلَاةَ عَلَيْهَا] فَإِنَّهَا مَأْوَى السَّبَاعِ
وَالْحَيَّاتِ، وَقَضَاءُ الْحَاجَةِ عَلَيْهَا فَإِنَّهَا مِنَ الْمَلَاعِنِ ^(١)».



(١) الحديث بهذا السند ضعيف لكنه يشهد له حديث أبي هريرة عدى قوله: «وَالصَّلَاةَ عَلَيْهَا»، وانظر

”الصحيحة“ (٢٤٣٣).

النهي عن رفع إحدى الرجلين على الأخرى عند الاستلقاء

📖 قال الإمام مسلمٌ رحمه الله تعالى (٢٠٩٩) - ٧٣: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جَرِيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزَّبِيرِ: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «وَلَا تَضَعْ إِحْدَى رِجْلَيْكَ عَلَى الْأُخْرَى إِذَا اسْتَلْقَيْتَ».

وفي لفظٍ: «لا يستلقيَنَّ أحدكم، ثم يضع إحدى رجليه على الأخرى».

📖 قال ابن حبان (٥٥٥٤ / ١٢): أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَكَّارٍ بْنِ بَلَالٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنُ سَمِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رُوحُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي بِنِ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يَسْتَلْقِيَ الرَّجُلُ عَلَى إِحْدَى رِجْلَيْهِ، وَيُثْنِي إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى (١)».

📖 قال أبو حاتم ابن حبان في "صحيحه" (٣٦١ / ١٢): هذا الفعل الذي زجر عنه هو أن يستلقي المرء على قفاه، ثم يشيل إحدى رجليه ويضعها على الأخرى، وذلك أن القوم كانوا أصحاب ميازير، وإذا استعمل من وصفت من

(١) هذا حديثٌ حسن.

عليه المنزر دون السراويل ربّما تُكشف عورته، فمن أجله ما نهى عنه -
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

📖 قال النووي رحمه الله (١٤ / ٧٧): أحاديث النَّهْي عن الاستلقاء رافعاً
إحدى رجله على الأخرى محمولة على حالة تظهر منها العورة، أو شيئٍ منها،
وإمّا فعله - صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فكان على وجه لا يظهر منه شيئٌ، وهذا لا بأس به
ولا كراهة فيه على هذه الصفة. اهـ



السفر قطعةً من العذاب يمنع أحدكم نومه

📖 قال الإمام البخاري رحمه الله (١٨٠٤): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا

مالك عن سمي عن أبي صالح، عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: قال رسول الله - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - : «السفر قطعةٌ من العذاب؛ يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه، فإذا قضى نهمته؛ فليعجل إلى أهله ^(١)» .

📖 قال النووي رحمه الله تعالى: يمنع كمالها ولذيتها لما فيه من المشقة والتعب،

ومقاساة الحر والبرد، والسري والخوف ومفارقة الأهل والأصحاب، وخشونة العيش.



(١) الحديث أخرجه مسلم (١٩٢٧).

نومة المسافرين إذا اشتدَّ تعبهُ

📖 قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٣٤٤): حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَوْفٌ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، عَنْ عِمْرَانَ قَالَ: كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَإِنَّا أَسْرِينَا حَتَّى كُنَّا فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَقَعْنَا وَقْعَةً وَلَا وَقْعَةً أَحْلَى عِنْدَ الْمَسَافِرِ مِنْهَا، فَمِنَّا أَيْقَظُنَا إِلَّا حَرُّ الشَّمْسِ.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٦٨٣) بَلْفَظٍ: «وَقَعْنَا تِلْكَ الْوَقْعَةَ الَّتِي لَا وَقْعَةَ عِنْدَ الْمَسَافِرِ أَحْلَى مِنْهَا».



نوم المسافرين على الدابة في السفر

📖 قال الإمام مسلم (٦٨٢): حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان يعني ابن المغيرة حدثنا ثابت عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «إنكم تسIRON عشيتكم وليلتكم وتأتون الماء إن شاء الله غدا فانطلق الناس لا يلوي أحد على أحد قال أبو قتادة فبينما رسول الله ﷺ يسير حتى ابهار الليل وأنا إلى جنبه قال فنعس رسول الله ﷺ فمال عن راحلته فأتيته فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته قال ثم سار حتى تهور الليل مال عن راحلته قال فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته قال ثم سار حتى إذا كان من آخر السحر مال ميلة هي أشد من الميلتين الأولين حتى كاد ينحفل فأتيته فدعمته فرفع رأسه فقال من هذا قلت أبو قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه ثم قال هل ترانا نخفى على الناس ثم قال هل ترى من أحد قلت هذا راكب ثم قلت هذا راكب آخر حتى اجتمعنا فكنا سبعة ركب قال فمال رسول الله ﷺ عن الطريق فوضع رأسه ثم قال احفظوا علينا صلاتنا فكان أول من استيقظ رسول الله ﷺ والشمس في ظهره قال فقمنا فزعين ثم قال اركبوا فركبنا فسرنا حتى إذا ارتفعت الشمس نزل ثم دعا بميضأة كانت معي فيها شيء من ماء قال فتوضأ منها وضوءاً دون وضوء قال

وبقي فيها شيء من ماء ثم قال لأبي قتادة احفظ علينا ميضأتك فسيكون لها نبأ ثم أذن بلال بالصلاة فصلى رسول الله ﷺ ركعتين ثم صلى الغداة فصنع كما كان يصنع كل يوم قال وركب رسول الله ﷺ وركبنا معه قال فجعل بعضنا يهمس إلى بعض ما كفارة ما صنعنا بتفريطنا في صلاتنا ثم قال أما لكم في أسوة ثم قال أما إنه ليس في النوم تفريط إنما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يجيء وقت الصلاة الأخرى فمن فعل ذلك فليصلها حين ينتبه لها فإذا كان الغد فليصلها عند وقتها ثم قال ما ترون الناس صنعوا قال ثم قال أصبح الناس فقدوا نبيهم فقال أبو بكر وعمر رسول الله ﷺ بعدكم لم يكن ليخلفكم وقال الناس إن رسول الله ﷺ بين أيديكم فإن يطيعوا أبا بكر وعمر يرشدوا قال فانتبهنا إلى الناس حين امتد النهار وحمي كل شيء وهم يقولون يا رسول الله هلكنّا عطشنا فقال لا هلك عليكم ثم قال أطلقوا لي غمري قال ودعا بالميضأة فجعل رسول الله ﷺ يصب وأبو قتادة يسقيهم فلم يعد أن رأى الناس ماء في الميضأة تكابوا عليها فقال رسول الله ﷺ أحسنوا الملاء كلكم سيروى قال ففعلوا فجعل رسول الله ﷺ يصب وأسقيهم حتى ما بقي غمري وغير رسول الله ﷺ قال ثم صب رسول الله ﷺ فقال لي اشرب فقلت لا أشرب حتى تشرب يا رسول الله قال إن ساقى القوم آخرهم شربا قال فشربت وشرب رسول الله ﷺ قال فأتى الناس الماء جامين رواء قال فقال عبد الله بن رباح «إني لأحدث هذا الحديث في

مسجد الجامع إذ قال عمران بن حصين انظر أيها الفتى كيف تحدث فإني أحد
الركب تلك الليلة قال قلت فأنت أعلم بالحديث فقال ممن أنت قلت من الأنصار
قال حدث فأنتم أعلم بحديثكم قال فحدثت القوم فقال عمران لقد شهدت تلك
الليلة وما شعرت أن أحدا حفظه كما حفظته « » .



النائم يصنع ما يعينه على القيام للصلاة

📖 قال الإمام مسلم رحمه الله (٦٨٣): حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ حَمِيدٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ فَعَرَّسَ بَلِيلٍ اضْطَجَعَ عَلَى يَمِينِهِ، وَإِذَا عَرَسَ قَبْلَ الصُّبْحِ نَصَبَ ذِرَاعَهُ وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ.



من شُغِلَ بشيءٍ فنام حتى أصبح

📖 قال الإمام مسلم (١٧٨٨): حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ، فَقَالَ: (لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - لَيْلَةَ الْأَحْزَابِ، فَقَالَ: «أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ وَهُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ...» فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِيهِ: فَرَجَعْتُ وَكَأَنِّي أَمْشِي فِي مِثْلِ الْحَمَامِ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ وَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِ الْقَوْمِ، وَفَرَعْتُ وَقَرَّرْتُ، فَأَلْبَسَنِي رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - مِنْ فَضْلِ عِبَادَةٍ كَانَتْ عِمَانِيَّةً يُصَلِّي فِيهَا، فَلَمْ أَزَلْ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحْتُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَالَ: «قُمْ يَا نَوْمَان».



كراهية إيقاظ النائم المتعب

📖 جاء في حديث الهجرة، وقد تقدّم قال أبو بكر: فأتيتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وكرهتُ أن أوقظَهُ من نومه، فوافقتُهُ قد استيقظ.

📖 وأخرج البيهقي في "الكبرى" (٤/ ٤٨): من حديث رجلٍ من الصحابة في شأن المرأة التي طال سُقْمُهَا، فتوفيت فجاءوا رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فوجدوه قد نام بعد صلاة العشاء، فكرهوا أن يهجدوا رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من نومه.

📖 قال الوادعي حديث رقم (١٤٦٢) من "الصحيح المسند": هذا حديثٌ صحيح.



الرجل كثير النوم

📖 قال البخاري رحمه الله تعالى (١٩١٦): حَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ، حَدَّثَنَا هَيْثَمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حَصِينُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ، عَمِدْتُ إِلَى عِقَالِ أَسْوَدٍ، وَإِلَى عِقَالِ أَبِيضٍ، فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتَ وَسَادَتِي، فَجَعَلْتُ أَنْظُرَ فِي اللَّيْلِ، فَلَا يَسْتَبِينَ لِي فَعْدُوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ: «إِنَّمَا سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ».

الحديثُ أخرجه أيضًا برقم (٤٥٠٩) وفيه: يا رسول الله جعلته تحت وسادتي، فقال: «إِنَّ وَسَادَكَ لَعَرِيضٌ^(١)».

📖 قال في النهاية: أراد أن نومك إذا كثير، وكنى بذلك عن عرض قفاه، وعظم رأسه. اهـ



(١) الحديث أخرجه مسلم (١٠٩٠).

القيلولة يوم الجمعة بعد الصلاة

📖 قال الإمام البخاري رحمه الله (٩٤٠): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَقَبَةَ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ حَمِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: «كُنَّا نُبَكِّرُ إِلَى الْجُمُعَةِ، ثُمَّ نَقِيلُ».

📖 وقال (٩٣٩): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلٍ قَالَ: «مَا كُنَّا نَتَغَدَّى، أَوْ نَقِيلُ إِلَّا بَعْدَ الْجُمُعَةِ».

📖 وفي لفظ (٩٤١): «كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْجُمُعَةَ، ثُمَّ تَكُونُ الْقَائِلَةُ ^(١)».

وفي هذين الحديثين دلالة على أنهم في غير يوم الجمعة كانوا يقلون قبل الزوال، وفي هذا اليوم يشغلون بالتبكير إلى الجمعة عن القيلولة قبله ^(٢).

وقد بَوَّبَ الإمامُ البُخاري في كتاب (الاستئذان - باب: القائلة بعد الجمعة)

📖 قال الحافظ: أي بعد صلاة الجمعة، وهي النوم في وسط النهار عند الزوال، وما قاربه من قبل، أو بعد) قيل لها: قائلة؛ لأنه يحصل فيها ذلك، ويُقال

(١) الحديث أخرجه مسلم (٥٨٩).

(٢) وراجع في ذلك "الفتح" شرح الحديث.

لها أيضاً: القيلوله.

📖 وأخرج ابن ماجه وابن خزيمة من حديث ابن عباس رفعه: «استعينوا على صيام النهار بالسَّحور، على قيام الليل بالقيلوله^(١)».



(١) وفي سنده زمعه بن صالح، فيه ضعف... وورد الأمرُ بها في الحديث الذي أخرجه الطبراني في

”الأوسط“ () من حديث أنس رفعه: «قلوا فإنَّ الشياطين لا تقيل» وفي سنده كثير بن مروان متروك.

راجع للقيلوله بعد الجمعة ”مُصنَّف بن أبي شيبه“ (٢/ ١٠٥-٢٠٧) [باب: من كان يقيل بعد الجمعة].

القيلولة قبل الزوال

📖 فيها حديث سهل بن سعد وقد تقدم: «ما كُنَّا نَغْدَى، أو نَقِيل إلاَّ بعد الجمعة.»

❁ ومفهومه: أنهم في غير يوم الجمعة كانوا يقيلون قبل الصلاة، وإنَّما يوم الجمعة يُشْغَلُونَ بالتبكير.

📖 قال ابن رجب في "الفتح" حديث (٩٤٠-٩٤١): سُمِّيَ نومهم وأكلهم بعد الزوال في الجمعة قائلَة، وغداء باعتبار أنَّه قضاء لما يعتادونه في غير الجمعة من النوم والأكل قبل الزوال، فلمَّا أَخْرَوْه يوم الجمعة إلى بعد ذلك سُمِّيَ باعتبار محلَّه الأصلي الذي أَخْرَ عنه. اهـ

❁ القائلة: هي الاستراحة وسط النهار، وإن لم يكن معها نوم بدليل قول الله تعالى: ﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ۖ﴾ [الفرقان: ٢٤]، والجنة لا نوم فيها ^(١).

📖 قال الشبلي في "آكام المرجان" (٢٠٤) الباب التاسع بعد المائة في عدم قيلولة الشياطين: قال عبد الله بن أحمد أبي: كان ينام نصف النهار شتاءً كان، أو صيفاً، ويأخُذني بذلك، ويقول: قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قِيلُوا فَإِنَّ الشياطين لا تقيل.» وقال جعفر بن محمد: نومة نصف النهار تزيد في العقل.

(١) انظر "الفيض" (٤/٥٣١).

القائلة في المسجد

📖 فيه: حديث سهل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمُتَّفَقُ عَلَيْهِ، وقد تقدَّم في نوم علي في المسجد، ولفظه عند البخاري (٦٢٨٠) قال: جاء رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بيت فاطمة عليها السلام، فلم يجد عليًّا في البيت، فقال: «أين ابن عمُّك؟» فقالت: «كان بيني وبينه شيءٌ فغاضبني فخرج فلم يقل عندي».

فقال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لإنسان: «انظر أين هو؟» فجاء فقال: يا رسول الله، هو في المسجد راقد. الحديث

📖 قال الحافظ: قال المَهْلَبُ: فيه جواز النوم في المسجد من غير ضرورة إلى ذلك. اهـ



من زار قوماً فقال عندهم

📖 قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٦٢٨١): حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ كَانَتْ تَبْسُطُ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَظْعًا، فَيَقِيلُ عِنْدَهَا عَلَى ذَلِكَ النَّظْعِ، قَالَ: «إِذَا نَامَ أَخَذْتُ مِنْ عِرْقِهِ، وَشَعْرَهُ فَجَمَعْتُهُ فِي قَارُورَةٍ، ثُمَّ جَمَعْتُهُ فِي سَكٍّ وَهُوَ نَائِمٌ...». الحديث.

📖 قال الحافظ: قوله: [باب من زار قوماً فقال عندهم] أي: رقد وقت القيلولة، والفعل الماضي منه، ومن القول مشترك بخلاف المضارع، فقال يقيل من القائلة وقال يقول من القول، وقد تَلَطَّفَ النظير المتناوي حيث قال في لغز:

قال قال النبي قولاً صحيحاً قلتُ قال النبي قولاً صحيحاً
فسره السراج الوراق في جوابه حيث قال:

فابن منه مضارعاً يظهر الخا في ويبدو الذي كنت صريحاً.



القيلولة في السفر

📖 قال الإمام البخاري (٢٩١٣): حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنَا سَنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ، وَأَبُو سَلَمَةَ: أَنَّ جَابِرًا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ غَزَى مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَدْرَكْتُهُمُ الْقَائِلَةَ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعُضَاةِ، فَتَغَرَّقَ النَّاسُ فِي الْعُضَاةِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَحْتَ شَجَرَةٍ فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ، ثُمَّ إِنَّهُ اسْتَيْقِظَ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ لَا يَشْعُرُ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي، فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللَّهُ، فَشَامَ السَّيْفَ»، فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ، ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ.

📖 و أخرجه مسلم (٢٠٠٩) من حديث البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ أَبِي بَكْرٍ فِي حَدِيثِ الْمُهْجَرَةِ قَالَ: « فَأَسْرَيْنَا لَيْلَتَنَا كُلَّهَا حَتَّى قَامَ الظَّهْرَةُ وَخَلَا الطَّرِيقُ، فَلَا يَمُرُّ فِيهِ أَحَدٌ حَتَّى رَفَعَتْ لَنَا صَخْرَةً طَوِيلَةً لَهَا ظِلٌّ لَمْ تَأْتِ عَلَيْهَا الشَّمْسُ بَعْدَ فَنَزَلْنَا عِنْدَهَا، فَأَتَيْتُ الصَّخْرَةَ فَسَوَّيْتُ مَكَانًا بِيَدَيَّ يَنَامُ فِيهِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي ظِلِّهَا، ثُمَّ بَسَطْتُ عَلَيْهَا فُرُوءًا، نَمَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَنَا أَنْفَضُ مَا حَوْلَكَ وَخَرَجْتُ أَنْفَضُ مَا حَوْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ مَقْبِلٍ بَغْنَمِهِ إِلَى الصَّخْرَةِ يَرِيدُ مِنْهَا الَّذِي أَرَدْنَا فَلَقِيْتَهُ فَقُلْتُ لِمَنْ أَنْتَ يَا غَلَامٌ فَقَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قُلْتُ أَفِي غَنَمِكَ لَبَنٌ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ أَفَتَحْلُبُ لِي قَالَ نَعَمْ فَأَخَذَ شَاةً فَقُلْتُ لَهُ أَنْفَضِ الضَّرْعَ مِنَ الشَّعْرِ وَالتَّرَابِ وَالْقَذَى قَالَ فَرَأَيْتَ الْبِرَاءَ يُضْرَبُ بِيَدِهِ عَلَى الْأُخْرَى يَنْفَضُ

فحلب لي في قعب معه كثة من لبن قال ومعي إداوة أرتوي فيها للنبي **صلى الله عليه وسلم** ليشرب منها ويتوضأ قال فأثيت النبي **صلى الله عليه وسلم** وكرهت أن أوقظه من نومه فوافقته أستيقظ فصببت على اللبن من الماء حتى برد أسفله فقلت يا رسول الله اشرب من هذا اللبن قال فشرب حتى رضيت ثم قال ألم يأن للرحيل قلت بلى قال فارتحلنا بعد ما زالت الشمس واتبعنا سراقه بن مالك قال ونحن في جلد من الأرض فقلت يا رسول الله أتينا فقال لا تحزن إن الله معنا فدعا عليه رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فارتطمت فرسه إلى بطنها أرى فقال إني قد علمت أنكما قد دعوتما علي فادعوا لي فالله لكما أن أرد عنكما الطلب فدعا الله فنجى فرجع لا يلتقى أحدا إلا قال قد كفيتكم ما ها هنا فلا يلتقى أحدا إلا رده قال ووفى لنا .



من كره النوم بعد الفجر

📖 **أخرج الإمام مسلم (٧٢٢) - ٢٧٨:** من طريق أبي وائل قال: غدونا على عبد الله بن مسعود يوماً بعدما صلينا الغداة، فسلمنا بالباب، فأذن لنا قال: « فمكثنا في الباب هنيئة قال: فخرجت الجارية فقالت: ألا تدخلون فدخلنا، فإذا هو جالس يسبح فقال: ما منعكم أن تدخلوا وقد أُذِنَ لكم، فقالوا: لا إلا أننا ظننا أن بعض أهل البيت نيام ».

قال: ظننتم بآل أم عبد غفلة؟! قال: ثم أقبل يُسبح حتى ظن الشمس قد طلعت، فقال: « يا جارية، انظري هل طلعت؟ قال: فنظرت فإذا هي لم تطلع، فأقبل يُسبح حتى ظن أن الشمس قد طلعت، فقال: يا جارية، انظري فنظرت، فإذا هي طلعت، فقال: الحمد لله الذي أقالنا يُمُنّا هذا - ولم يهلكنا بذنوبنا ».

❖ **ولفظ ابن أبي شيبة (٣٦ / ٩):** « كان عبد الله إذا صلى الفجر لم يدع أحداً من أهله صغيراً، أو كبيراً ينام حتى تطلع الشمس ».

📖 **وأخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة (٦٧٠):** أن النبي - ﷺ - « كان إذا صلى الفجر جلس في مُصَلَّاهُ حتى تطلع الشمس ».

📖 **وأخرج ابن أبي شيبة (٣٦ / ٩) من طريق فضيل بن غزوان، عن مهاجر بن شمّاس، عن عمّه قال:** « كُنْتُ أُخْرِجُ إِلَى جُبَّانَةٍ مِنْ هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ أَنْصَبُ بِنَحْجٍ لِي، فَخَرَجْتُ ثَلَاثَ غَدَوَاتٍ أَرَى رَجُلًا بَعْدَ الْفَجْرِ جَالِسًا فِي مَكَانٍ، فَقُلْتُ: يَا عَبْد

الله، من أنت؟ قال: أنا حذيفة بن اليمان، قال: قلت: أي شيء تصنع؟ قال: أنظر الشمس من أين تطلع.»

❖ وأخرجه من طريق جندب القسري عنه قال: ما كنت لأنام حتى أنظر من أين تطلع الشمس، قال أبو بشر: فحدثت به محمداً، فقال: «فعل غير واحد من أصحاب محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -».

📖 قال البيهقي في الشعب (٤٥٥٢): - أخبرنا أبو أحمد الحسين بن علوشا بن محمد بن نصر الأسد، أبادي بها، نا أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، نا أبو علي بشر بن محمد الأسدي، نا المقرئ هو عبد الله بن يزيد، نا حيوة، أخبرني عمرو بن زياد اليحصبي، أن أبا فراس، مولى عبد الله بن عمرو أخبره، أنه سمع عبد الله بن عمرو، يقول: «النوم ثلاثة: فنوم خرق، ونوم خلق، ونوم حق، فأما نوم خرق: فنومة الضحى يقضي الناس حوائجهم وهو نائم، وأما نوم خلق: فنومة القايلة نصف النهار، وأما نومة حق: نومة حين تحضر الصلاة.»

📖 قال السفاريني في غذاء الألباب: مَطْلَبٌ: في كراهة النوم بعد الفجر والعصر: ونومك بعد الفجر والعصر أو على قفاك ورفع الرجل فوق أختها أمداً (و) يُكْرَهُ (نَوْمُكَ) أَيُّهَا الْمُكَلَّفُ (بَعْدَ) صَلَاةِ (الْفَجْرِ) لِأَنَّهَا سَاعَةٌ تُقَسَّمُ فِيهَا الْأَرْزَاقُ فَلَا يَنْبَغِي النَّوْمُ فِيهَا، فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَأَى ابْنًا لَهُ نَائِمًا نَوْمَةَ الصُّبْحَةِ فَقَالَ لَهُ: قُمْ أَتَنَامُ فِي السَّاعَةِ الَّتِي تُقَسَّمُ فِيهَا الْأَرْزَاقُ. وَعَنْ بَعْضِ

التَّابِعِينَ أَنَّ الْأَرْضَ تَعِجُ مِنْ نَوْمِ الْعَالَمِ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ وَقْتُ طَلَبِ الرِّزْقِ وَالسَّعْيِ فِيهِ شَرْعًا وَعُرْفًا عِنْدَ الْعُقَلَاءِ . وَفِي الْحَدِيثِ « اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا » .

❁ وَفِي غَرِيبِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ : وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِيَّاكَ وَنَوْمَةَ الْغَدَاةِ فَإِنَّهَا مَبْخَرَةٌ مَجْفَرَةٌ مَجْعَرَةٌ » .

قَالَ : وَمَعْنَى مَبْخَرَةٍ تَزِيدُ فِي الْبُخَارِ وَتُعْلِظُهُ . « وَمَجْفَرَةٌ قَاطِعَةٌ لِلنِّكَاحِ وَمَجْعَرَةٌ مُيَبَّسَةٌ لِلطَّبِيعَةِ » .



في النوم بعد العصر

📖 قال أبو يعلى كما في المطالب العالية (ج ١١: ص ٤٩٢): حدثنا عمرو بن الحصين حدثنا ابن علانة حدثني الأوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** قالت إن النبي قال: « من نام بعد العصر فاخترلس عقله فلا يلومن إلا نفسه ».

📖 وأخرج ابن أبي شيبة (٩/ ١١٣): عن خوات بن جبير **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: أنه كان يقول: «نومٌ أوَّلِ النهار خرق، وأوسطُهُ خلق، وآخرُهُ حمق».

❁ وعن مكحول أنه كان يكره النوم بعد العصر، وقال: يُخَافُ على صاحبه منه الوسواس.

📖 قال العوايشه في "شرح الأدب المفرد" (٣/ ٣٥٢): الخرق: الجهل والحمق "النهاية".

ولعلَّ سبب ذلك عدم استثمار المرء للطَّاعات إذ حُقِّقَ في هذا الوقت أن يكون في نشاط.

(وأوسطه خُلِقَ) أي: خُلِقَ ممدوح لأنَّ فيه استراحة مما كان من تعبٍ وفيه الاستعداد لما تَبَقَّى من الوقت لينشط في العبادات، والطاعات كما في الحديث المُشار إليه في الباب قبله: «قِيلُوا فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَا تَقِيلُ»^(١).

﴿وآخره حمق﴾ قال في "النهاية": حقيقة الحمق وضع الشيء في غير موضعه مع العلم بقبحه.

﴿قال السفاريني غذاء الألباب: (و) يُكْرَهُ نَوْمُكَ أَيْضًا بَعْدَ (العَصْرِ) فَإِنَّهُ يُخَافُ عَلَى عَقْلِ مَنْ نَامَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ. قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يُكْرَهُ أَنْ يَنَامَ بَعْدَ الْعَصْرِ يُخَافُ عَلَى عَقْلِهِ. وَرَوَى أَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ « مَنْ نَامَ بَعْدَ الْعَصْرِ فَاخْتُلِسَ عَقْلُهُ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ »^(٢)».

(١) حديثٌ ضعيفٌ أخرجه أبو نعيم في الطب كما أشار الشيخ الألباني في "الصحيحة" (١٦٤٧) وفي "أخبار أصفهان" (١٩٥/١) (٦٩/٢) من طُرُقٍ كُلُّهَا تدور على عمران بن داود القطان وهو ضعيف على الراجح وأخرجه الطبراني في "الأوسط" (٢٧٢٥) وفي سنده كثير بن مروان متروك وشيخه يزيد بن أبي خالد الدلاني ضعيف، وله متابع عند أبي نعيم في "الطب" وفيها عباد بن كثير مهمل إمَّا أن يكون ضعيف، أو متروك.

(٢) حَدِيثٌ ضَعِيفٌ. قَالَ فِي شَرْحِ أَوْرَادِ أَبِي دَاوُدَ: كُلَّمَا قَرَّبَ النَّوْمُ مِنَ الطَّرَفَيْنِ يَعْنِي طَرَفِي النَّهَارِ قَلَّ نَفْعُهُ وَكَثُرَ ضَرَرُهُ.

مَطْلَبٌ : فِي انْقِسَامِ النَّوْمِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ ، وَأَنَّ النَّوْمَ أَخُو الْمَوْتِ .

﴿ وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : النَّوْمُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ ، نَوْمَةُ الْخَرَقِ ، وَنَوْمَةُ الْخُلُقِ وَنَوْمَةُ الْحُمُقِ ﴾

فَنَوْمَةُ الْخَرَقِ نَوْمَةُ الضُّحَى ، وَنَوْمَةُ الْخُلُقِ هِيَ الَّتِي أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِهَا أُمَّتُهُ فَقَالَ : « قِيلُوا فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَا تَقِيلُ » وَنَوْمَةُ الْحُمُقِ بَعْدَ الْعَصْرِ لَا يَنَامُهَا إِلَّا سَكْرَانٌ أَوْ مَجْنُونٌ .

﴿ قُلْتُ : قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

فَنَوْمُ الصُّبْحَةِ مُضَرٌّ جِدًّا بِالْبَدَنِ لِأَنَّهُ يُرْخِيهِ وَيُفْسِدُ الْفَضَالَاتِ الَّتِي يَنْبَغِي تَحْلِيلُهَا بِالرِّيَاضَةِ .

﴿ وَقَالَ سَيِّدُنَا عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مِنَ الْجَهْلِ النَّوْمُ أَوَّلَ النَّهَارِ ، وَالضُّحِكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَالْقَائِلَةُ تَزِيدُ فِي الْعَقْلِ .

﴿ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شُبْرُمَةَ : نَوْمٌ نِصْفِ النَّهَارِ يَعْدِلُ شَرْبَةَ دَوَاءٍ ، يَعْنِي فِي الصَّيْفِ . انْتَهَى



النوم يوم الجمعة والإمام يخطب

📖 قال ابن أبي شيبه (٢/ ١١٨، ١١٩): حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَيُّوبَ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا يَخْطُبُ يَقُولُ قَالَ مُحَمَّدٌ: «إِنَّ النَّوْمَ فِي الْجُمُعِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا نَعَسَ؛ فَلْيَتَحَوَّلْ».

📖 وقال: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو، وَعَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ: «إِذَا نَعَسْتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ؛ فَتَحَوَّلْ»^(١).

✽ وكره طاوس النوم يوم الجمعة وقال: لَأَنْ تَخْتَلِفَ الشَّيَاطُ عَلَى ظَهْرِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُنَامَ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ.

📖 قُلْتُ: أَمَّا مَنْ حَيْثُ نَاقَضَ، أَوْ لَيْسَ بِنَاقِضٍ؟ فَرَاجِعْ مَسَائِلَ الطَّهَارَةِ مَعَ النَّوْمِ.



(١) وقد أخرجه ابن أبي شيبه وغير واحدٍ عن ابن عمر مرفوعاً ولا يصح فيه عنعنة ابن إسحاق وجاء رسلاً عن الحسن، ولا يصح. وكان ابن سيرين إذا خشي أن ينعس في الجمعة تحوّل. وكان يوقظُ النَّائمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ.

السَّلَامُ عَلَى النَّائِمِ

📖 قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٠٥٥): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
 شعبة بن سوار حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن
 المقداد قال أقبلت أنا وصاحبان لي وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد فجعلنا
 نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله ﷺ فليس أحد منهم يقبلنا
 فأتينا النبي ﷺ فانطلق بنا إلى أهله فإذا ثلاثة أعز فقال النبي
 ﷺ احتلبوا هذا اللبن بيننا قال فكنا نحتلب فيشرب كل إنسان منا
 نصيبه ونرفع للنبي ﷺ نصيبه قال فيجيء من الليل فيسلم تسليماً لا
 يوقظ نائماً ويسمع اليقظان قال ثم يأتي المسجد فيصلي ثم يأتي شرابه فيشرب فأتاني
 الشيطان ذات ليلة وقد شربت نصيبي فقال محمد يأتي الأنصار فيتحفونه ويصيب
 عندهم ما به حاجة إلى هذه الجرعة فأتيتها فشربتها فلما أن غلث في بطني وعلمت
 أنه ليس إليها سبيل قال ندمني الشيطان فقال ويحك ما صنعت أشربت شراب
 محمد فيجيء فلا يجده فيدعو عليك فتهلك فتذهب دنياك وأخرتك وعلي شملة
 إذا وضعتها على قدمي خرج رأسي وإذا وضعتها على رأسي خرج قدمي وجعل
 لا يحييني النوم وأما صاحبائي فناما ولم يصنعا ما صنعت قال فجاء النبي
 ﷺ فسلم كما كان يسلم ثم أتى المسجد فصلى ثم أتى شرابه فكشف
 عنه فلم يجد فيه شيئاً فرفع رأسه إلى السماء فقلت الآن يدعو علي فأهلك فقال

اللهم أطعم من أطعمني وأسق من أسقاني قال فعمدت إلى الشملة فشددتها علي وأخذت الشفرة فانطلقت إلى الأعنز أيها أسمن فأذبحها لرسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فإذا هي حافلة وإذا هن حفل كلهن فعمدت إلى إناء لآل محمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ما كانوا يطمعون أن يحتلبوا فيه قال فحلبت فيه حتى علته رغبة فجنّت إلى رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فقال أشربتم شرابكم الليلة قال قلت يا رسول الله اشرب فشرب ثم ناولني فقلت يا رسول الله اشرب فشرب ثم ناولني فلما عرفت أن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قد روى وأصبت دعوته ضحكت حتى ألقيت إلى الأرض قال فقال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إحدى سواتك يا مقداد فقلت يا رسول الله كان من أمري كذا وكذا وفعلت كذا فقال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ما هذه إلا رحمة من الله أفلا كنت آذنتني فنوقظ صاحبينا فيصيبان منها قال فقلت والذي بعثك بالحق ما أبالي إذا أصبتها وأصبتها معك من أصابها من الناس .»



النوم فى الثوب الأبيض

[illegible]

📖 قال أبو عبد الله: هذا عند الموت أو قبله إذا تاب وندم وقال لا إله إلا الله غفر له.



النَّفْحُ وَالشَّخِيرُ فِي النُّومِ

📖 قد تقدم حديث ابن عباس في قيام الليل وفيه: «فنام حتى نفخ»، وفي لفظ: «وكان إذا نام نفخ» وجاء في حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «فنام حتى سمعتُ غطيطةً».

والغطيطة: هو صوتُ النَّائم المرتفع.



تَفَقَّدُ الْمَرْأَةَ زَوْجَهَا إِذَا قَامَ مِنْ مَضْجِعِهَا

📖 قال الإمام مسلمٌ (٤٨٦): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أُسَامَةُ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُحْيَى بْنِ حَبَانَ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنَ الْفِرَاشِ، فَالْتَمَسْتُهِنَّ فَوَقَعْتُ يَدَيَّ عَلَى بَطْنِ قَدَمِهِ، وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ، وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمَعَاذِكَ مِنْ عِقَابِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ».



! وضع الوسادة واضطجاع الرجل على فخذ امرأته

📖 تقدم حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وهو عند الشيخين، وشاهدنا منه هنا قولها: (فجاء أبو بكر، ورسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - واضع رأسه على فخذي قد نام، فقال: حبست رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - والناس ليسوا على ماء وليس معهم ماء) قالت عائشة: «فعاتبني أبو بكر، وقال ما شاء الله أن يقول، وجعل يطعنني بيده في خاصرتي، فلا يمنعني من التحرك إلا مقام رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - على فخذي». الحديث



النوم في طول الوسادة وفي عرضها

📖 قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١٨٣): حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ بَاتَ لَيْلَةً عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهِيَ خَالَتهُ، قَالَ: «فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوَسَادَةِ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَهْلُهُ فِي طَوْلِهَا»^(١).

📖 قال في "النهاية": الوسادة، والوسادة: المخدّة، والجمعُ وسائد، وقد وسَدْتُ الشيءَ فتوسَّدَهُ إذا جعلْتُهُ تحتَ رأسه.

📖 أخرجه مسلم (٢٠٨٢) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «كَانَتْ وَسَادَةُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الَّتِي يَتَكَيُّ عَلَيْهَا مِنْ أَدَمٍ حَشَوْهَا لَيْفٌ».

❁ (١١٥٩) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خَالِدٍ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الْمَلِيحِ قَالَ دَخَلْتُ مَعَ أَبِيكَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَحَدَّثَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ لَهُ صَوْمِي فَدَخَلَ عَلَيَّ فَأَلْقَيْتُ لَهُ وَسَادَةً مِنْ أَدَمٍ حَشَوْهَا لَيْفٌ فَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ وَصَارَتْ الْوَسَادَةُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَقَالَ لِي أَمَا يَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ قُلْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ خَمْسًا قُلْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ سَبْعًا

(١) الحديث أخرجه مسلم (٧٦٣).

قلت يا رسول الله قال تسعا قلت يا رسول الله قال أحد عشر قلت يا رسول الله فقال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** « لا صوم فوق صوم داود شطر الدهر صيام يوم وإفطار يوم ».

📖 قال البخاري رحمه الله (٢٣٣٦): حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن بن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لم أزل حريصا على أن أسأل عمر رضي الله عنه عن المرأتين من أزواج النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** اللتين قال الله **﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾** فحججت معه فعدل وعدلت معه بالإدواة فتبرز حتى جاء فسكبت على يديه من الإدواة فتوضأ فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** اللتان قال الله عز وجل لهما **﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾** فقال واعجبني لك يا بن عباس عائشة وحفصة ثم استقبل عمر الحديث يسوقه فقال إني كنت وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهي من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول على النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فينزل يوما وأنزل يوما فإذا نزلت جئته من خبر ذلك اليوم من الأمر وغيره وإذا نزل فعل مثله وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على الأنصار إذا هم قوم تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار فصحت على امرأتي فراجعتني فأنكرت أن تراجعني فقالت ولم تنكري أن أراجعك فوالله إن أزواج النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليراجعنه وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل فأفزعني فقلت خابت من فعل منهن بعظيم ثم جمعت علي ثيابي فدخلت على حفصة فقلت أي حفصة أنغاضب إحداكن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** اليوم حتى الليل فقالت نعم فقلت خابت وخسرت أفتأمن أن يغضب الله لغضب رسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فتهلكين لا تستكثري على رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ولا تراجعيه في شيء ولا تهجره واسأليني ما بدا لك ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوضأ منك وأحب إلى رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يريد عائشة وكنا تحدثنا أن غسان تنعل النعال لغزونا فنزل صاحبي يوم نوبته فرجع عشاء فضرب بابي ضربا شديدا وقال أناائم هو ففزعت فخرجت إليه وقال حدث أمر عظيم قلت ما هو أجاءت غسان قال لا بل أعظم منه وأطول طلق رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** نساءه قال قد خابت حفصة وخسرت كنت أظن أن هذا يوشك أن يكون فجمعت علي ثيابي فصليت صلاة الفجر مع النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فدخل مشربة له فاعتزل فيها فدخلت على حفصة فإذا هي تبكي قلت ما يبكيك أو لم أكن حذرتك أطلقكن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قالت لا أدري هو ذا في المشربة فخرجت فجئت المنبر فإذا حوله رهط يبكي بعضهم فجلست معهم قليلا ثم غلبنني ما أجد فجئت المشربة التي هو

فيها فقلت للغلام له أسود أستأذن لعمر فدخل فكلم النبي ﷺ ثم خرج فقال ذكرت لك له فصمت فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما أجد فجئت فذكر مثله فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما أجد فجئت الغلام فقلت أستأذن لعمر فذكر مثله فلما وليت منصرفا فإذا الغلام يدعوني قال أذن لك رسول الله ﷺ فدخلت عليه فإذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش قد أثر الرمال بجانبه متكئ على وسادة من آدم حشوها ليف فسلمت عليه ثم قلت وأنا قائم طلقت نساءك فرفع بصره إلي فقال لا ثم قلت وأنا قائم أستأنس يا رسول الله لو رأيتني وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على قوم تغلبهم نساؤهم فذكره فتبسم النبي ﷺ ثم قلت لو رأيتني ودخلت على حفصة فقلت لا يغرنك أن كانت جارتك هي أوصاً منك وأحب إلي النبي ﷺ يريد عائشة فتبسم أخرى فجلست حين رأته تبسم ثم رفعت بصري في بيته فوالله ما رأيت فيه شيئاً يرد البصر غير أهبة ثلاثة فقلت ادع الله فليوسع على أمتك فإن فارس والروم وسع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله وكان متكئاً فقال أو في شك أنت يا بن الخطاب أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت يا رسول الله استغفر لي فاعتزل النبي ﷺ من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة وكان قد قال

ما أنا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدأ بها فقالت له عائشة إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا وأنا أصبحنا لتسع وعشرين ليلة أعدها عدا فقال النبي **صلى الله عليه وسلم** الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين قالت عائشة فأنزلت آية التخيير فبدأ بي أول امرأة فقال إني ذاكر لك أمرا ولا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك قالت قد أعلم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقك ثم قال إن الله قال **﴿يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ ۖ إِلَى قَوْلِهِ ۖ عَظِيمًا ۖ﴾** قلت أفي هذا أستأمر أبوي فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة ثم خير نساءه فقلن مثل ما قالت عائشة.



التفريق بين الأولاد في المضاجع

❏ قال الإمام أبو داود رحمه الله (٤١٨) - حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ هِشَامٍ يَعْنِي
الْيَشْكُرِيَّ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ سَوَّارِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَهُوَ سَوَّارُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو
حَمْزَةَ الْمَزْنِيُّ الصَّيْرَفِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ مُرُّوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاصْرِبْهُمْ عَلَيْهَا
وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ ^(١).

❏ قال صاحب عون المعبود في شرح الحديث : أمر من التفريق (بينهم في
المضاجع): أي المراقدة . قال المناوي في فتح القدير شرح الجامع الصغير : أي
فرقوا بين أولادكم في مضاجعهم التي ينامون فيها إذا بلغوا عشرة أعشار حذرا من
غوائل الشهوة إن كن أخوات . قال الطيبي ، جمع بين الأمر بالصلاة والفرق بينهم
في المضاجع في الطفولية تأديبا لهم ومحافضة لأمر الله كله وتعليلهم والمعاشرة بين
الخلق ، وأن لا يقفوا مواقف التهم فيجتنبوا المحارم انتهى .



(١) هذا حديث فيه سوار بن داود قال ابن حجر صدوق له أوهام . ووثقه ابن معين وقال الذهبي لا يتابع

النهي عن نوم الرجل مع الرجل أو المرأة مع المرأة في لحاف واحد وهم عراة

📖 عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ وَلَا يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَلَا تُفْضِي الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ ^(١) . »

📖 قال النووي في شرح الحديث : وأما أحكام الباب ففيه تحريم نظر الرجل إلى عورة الرجل ، والمرأة إلى عورة المرأة ، وهذا لا خلاف فيه . وكذلك نظر الرجل إلى عورة المرأة والمرأة إلى عورة الرجل حرام بالإجماع ، ونبه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنظر الرجل إلى عورة الرجل على نظره إلى عورة المرأة وذلك بالتحريم أولى ، وهذا التحريم في حق غير الأزواج والسادة ، أما الزوجان فلكل واحد منهما النظر إلى عورة صاحبه جميعها إلا الفرج نفسه ففيه ثلاثة أوجه لأصحابنا : أصحها أنه مكروه لكل واحد منهما النظر إلى فرج صاحبه من غير حاجة وليس بحرام ، والثاني أنه حرام عليهما ، والثالث أنه حرام على الرجل مكروه للمرأة . والنظر إلى باطن فرجها أشد كراهة وتحريماً . وأما السيد مع أمته فإن كان يملك وطأها فهذا كالزوجين ، وإن كانت محرمة عليه بنسب كأخته وعمته وخالته أو برضاع أو

(١) أخرجه مسلم في كتاب "الحيض".

مصاهرة كأم الزوجة وبنتها وزوجة ابنه فهي كما إذا كانت حرة ، وإن كانت الأمة مجوسية أو مرتدة أو وثنية أو معتدة أو مكاتبة فهي كالأمة الأجنبية . وأما نظر الرجل إلى محارمه ونظرهن إليه فالصحيح أنه يباح فيما فوق السرة وتحت الركبة ، وقيل : لا يحل إلا ما يظهر في حال الخدمة والتصرف . والله أعلم

📖 قال السفاريني في غذاء الألباب: ومنه هذه اللفظة يقال لسق ولصق بمعنى واحد فيكره التصاق (اثنتين) يعني يكره أن يتجرد ذكران أو اثنيان (عريا) بأن يناما في إزار أو لحاف واحد ولا ثوب بينهما (بمرقد) محل الرقود يعني النوم .

❖ وذلك لأن النبي ﷺ « نهى عن مباشرة الرجل الرجل » .

وثنتين وافرق في المضاجع بينهم لو إخوة من بعد عشر تسدد (و) كذا يكره التصاق (ثنتين) يعني اثنتين لنهي ﷺ عن مباشرة المرأة المرأة في ثوب واحد .

👈 قلت : فإن مس أحدهما عورة الآخر حرم على الماس ؛ لأن اللمس كالنظر ، وأولى .

❖ وذكر هذه المسألة في الرعاية وقيد الكراهة بكونها مميزين ، ثم قال فإن كان أحدهما ذكرا غير زوج وسيد ومحرم احتمال التحريم .

نوم العريان

📖 قال الإمام أحمد (٤ / ١٩١): - حَدَّثَنَا هَارُونُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنَا عَمْرُو أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ زِيَادٍ الْخَضْرَمِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءِ الزُّبَيْدِيِّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ مَرَّ وَصَاحِبٌ لَهُ بِأَيْمَنَ وَفَيْتَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ حَلُّوا أَرْزَهُمْ فَجَعَلُوهَا مَخَارِيقَ يَجْتَلِدُونَ بِهَا وَهُمْ عُرَاةٌ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَلَمَّا مَرَرْنَا بِهِمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ قَسِيسُونَ فَدَعَوْهُمْ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا أَبْصَرُوهُ تَبَدَّدُوا فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُغْضَبًا حَتَّى دَخَلَ وَكُنْتُ أَنَا وَرَاءَ الْحُجْرَةِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: « سُبْحَانَ اللَّهِ لَا مِنْ اللَّهِ اسْتَحْيُوا وَلَا مِنْ رَسُولِهِ اسْتَرْوُوا وَأُمُّ أَيْمَنَ عِنْدَهُ تَقُولُ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَبَلَّأِي مَا أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنْ هَارُونٍ ^(١) ».

📖 وأخرج أبو داود بسند حسن (٣٥٠١): عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: « قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَوْرَاتُنَا مَا نَأْتِي مِنْهَا وَمَا نَذَرُ قَالَ احْفَظْ عَوْرَتَكَ إِلَّا مِنْ

(١) هذا حديث صحيح .

زَوْجَتِكَ أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا كَانَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ فِي
بَعْضٍ قَالَ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَرَيَنَّهَا أَحَدٌ فَلَا يَرَيَنَّهَا قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا كَانَ
أَحَدُنَا خَالِيًا قَالَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَا مِنْهُ مِنَ النَّاسِ ۖ

فمن هذا الحديث وبابه تعلم كراهية التعري عند النوم والله أعلم .



نوم الصبحة واذم كثرة النوم والالتفاف فيه

📖 قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى : (٤٧٩٠) - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَا أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً فَتَعَاهَدَنَ وَتَعَاقَدَنَ أَنْ لَا يَكْتُمَنَّ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا قَالَتْ الْأُولَى زَوْجِي لَحْمٌ جَمَلٌ غَثٌّ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ لَا سَهْلٍ فَيُرْتَقَى وَلَا سَمِينٌ فَيَنْتَقِلُ قَالَتْ الثَّانِيَةُ زَوْجِي لَا أَبْتُ خَبْرَهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا أَدْرَهُ إِنْ أَذْكُرُهُ أَذْكُرُهُ عُجْرَهُ وَبُجْرَهُ قَالَتْ الثَّالِثَةُ زَوْجِي الْعَشَقُّ إِنْ أَنْطَقَ أَطْلَقَ وَإِنْ أَسْكُتَ أَعْلَقَ قَالَتْ الرَّابِعَةُ زَوْجِي كَلِيلُ تِهَامَةَ لَا حَرَّ وَلَا قُرٌّ وَلَا خَافَةَ وَلَا سَامَةَ قَالَتْ الْخَامِسَةُ زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهَدَّ وَإِنْ خَرَجَ أَسَدٌ وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهِدَ قَالَتْ السَّادِسَةُ زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفَّ وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ وَإِنْ اضْطَجَعَ التَّفَّ وَلَا يُوَلِّجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَثَّ قَالَتْ السَّابِعَةُ زَوْجِي عَيَاءٌ أَوْ عَيَاءٌ طَبَاقَاءُ كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ شَبَحَ أَوْ فَلَّكَ أَوْ جَمَعَ كُلًّا لَكَ قَالَتْ الثَّامِنَةُ زَوْجِي الْمُسُّ مَسُّ أَرْزَبٍ وَالرَّيْحُ رِيحُ زَرْبٍ قَالَتْ التَّاسِعَةُ زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ طَوِيلُ النَّجَادِ عَظِيمُ الرَّمَادِ قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِ قَالَتْ الْعَاشِرَةُ زَوْجِي مَالِكٌ وَمَا مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتُ الْمُبَارِكِ قَلِيلَاتُ الْمُسَارِحِ وَإِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الْمِزْهَرِ أَيْقَنَ أَنَّهُنَّ هَوَالِكُ قَالَتْ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ وَمَا أَبُو زَرْعٍ أَنْاسٌ مِنْ حُلِيِّ أُذُنِي وَمَلَأٌ مِنْ شَحْمِ عَضْدِي وَبَجَحْنِي فَبَحَحْتُ إِلَيَّ نَفْسِي وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةِ بِشَقٍّ فَجَعَلَنِي فِي

أَهْلٍ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ وَدَائِسٍ وَمُنَقٍّ فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أُفْبِحُ وَأَرْقُدُ فَاتَّصَبَحُ وَأَشْرَبُ
فَاتَّقَنَحُ أُمُّ أَبِي زَرْعٍ فَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعٍ عُكُومُهَا رَدَاخٌ وَبَيْتُهَا فَسَاخٌ ابْنُ أَبِي زَرْعٍ فَمَا ابْنُ
أَبِي زَرْعٍ مَضْجَعُهُ كَمَسَلٌ شَطْبَةٌ وَيُسْبِعُهُ ذِرَاعُ الْجُفْرَةِ بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ فَمَا بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ
طَوْعُ أَبِيهَا وَطَوْعُ أُمِّهَا وَمِلْءُ كِسَائِهَا وَغَيْظُ جَارَتِهَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ فَمَا جَارِيَةُ أَبِي
زَرْعٍ لَا تَبْتُ حَدِيثَنَا تَبْشِيرًا وَلَا تُنْقِثُ مِيرَتَنَا تَنْقِيشًا وَلَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا تَعْشِيرًا قَالَتْ خَرَجَ
أَبُو زَرْعٍ وَالْأَوْطَابُ مُنْخَضٌ فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ
خَضِرِهَا بِرُمَانَتَيْنِ فَطَلَّقَنِي وَنَكَحَهَا فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا رَكِبَ شَرِيًّا وَأَخَذَ
خَطِيئًا وَأَرَاخَ عَلَيَّ نَعْمًا ثَرِيًّا وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجًا وَقَالَ كُلِّي أُمُّ زَرْعٍ وَمِيرِي
أَهْلَكَ قَالَتْ فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آيَةٍ أَبِي زَرْعٍ قَالَتْ عَائِشَةُ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
قَالَ سَعِيدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ هِشَامٍ وَلَا تُعَشِّشُ بَيْنَنَا تَعْشِيرًا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ
بَعْضُهُمْ فَاتَّقَمَحُ بِالْمَيْمِ وَهَذَا أَصَحُّ .

تنبيه : وقبل نقل شرح الحديث من النووي نقول قال : صاحب غذاء الألباب في

شرح منظومة الآداب .



مَطْلَبٌ : فِي آفَاتِ كَثْرَةِ النَّوْمِ

﴿ قَالَ فِي شَرْحِ أَوْرَادِ أَبِي دَاوُدَ : وَأَمَّا كَثْرَةُ النَّوْمِ فَلَهُ آفَاتٌ : مِنْهَا أَنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى الْفُسُؤَلَةِ وَالضَّعْفِ وَعَدَمِ الذِّكَاةِ وَالْفِطْنَةِ ، مُسَبِّبٌ لِلْكَسَلِ وَعَادَةِ الْعَجْزِ وَتَضْيِيعِ الْعُمْرِ فِي غَيْرِ نَفْعٍ وَقَسَاوَةِ الْقَلْبِ وَغَفْلَتِهِ وَمَوْتِهِ ، وَالشَّاهِدُ عَلَى هَذَا مَا يُعْلَمُ ضَرُورَةً وَيُوجَدُ مُشَاهَدَةً وَيُنْقَلُ مُتَوَاتِرًا مِنْ كَلَامِ الْأُمَمِ وَالْحُكَمَاءِ السَّالِفِينَ وَأَشْعَارِ الْعَرَبِ وَصَحِيحِ الْأَحَادِيثِ وَأَثَارِ مَنْ سَلَفَ وَخَلَفَ بِمَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْإِسْتِشْهَادِ عَلَيْهِ اخْتِصَارًا وَاقْتِصَارًا عَلَى شُهْرَتِهِ . انْتَهَى .

﴿ قَالَ النُّووي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي شَرْحِ مُسْلِمَ : قَالَ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمُبَهَّمَاتِ : لَا أَعْلَمُ أَحَدًا سَمَّى النِّسْوَةَ الْمَذْكُورَاتِ فِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ إِلَّا مِنَ الطَّرِيقِ الَّذِي أَذْكُرُهُ ، وَهُوَ غَرِيبٌ جِدًّا فَذَكَرُهُ ، وَفِيهِ أَنَّ (الثَّانِيَةَ) إِسْمَهَا عَمْرَةَ بِنْتُ عَمْرٍو ، وَاسْمُ (الثَّالِثَةِ) حَنِي بِنْتُ نَعْبٍ ، (وَالرَّابِعَةَ) مَهْدَد بِنْتُ أَبِي مَرْزَمَةَ ، (وَالْخَامِسَةَ) كَبْشَةَ ، (وَالسَّادِسَةَ) هِنْدُ ، (وَالسَّابِعَةَ) حَنِي بِنْتُ عَلْقَمَةَ ، (وَالثَّامِنَةَ) بِنْتُ أَوْسِ بْنِ عَبْدِ ، (وَالْعَاشِرَةَ) كَبْشَةَ بِنْتُ الْأَرْقَمِ ، (وَالْحَادِيَةَ عَشْرَةَ) أُمُّ زَرْعٍ بِنْتُ أَكْهَلِ بْنِ سَاعِدٍ .

﴿ قَوْلُهَا : (جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً) : هَكَذَا هُوَ فِي مُعْظَمِ النُّسخِ ، وَفِي بَعْضِهَا (جَلَسْنَ) بِزِيَادَةِ نُونٍ ، وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ سَبَقَ بَيَانُهَا فِي مَوَاضِعَ مِنْهَا حَدِيثُ

: يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ وَإِحْدَى عَشْرَةَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ وَمَا بَيْنَهُمَا يَجُوزُ فِيهِ إِسْكَانُ الشَّيْنِ وَكَسْرُهَا وَفَتْحُهَا ، وَالْإِسْكَانُ أَفْصَحُ ، وَأَشْهَرُ .

﴿ وَقَوْلُهَا : (زَوْجِي لَحْمٌ جَمَلٌ غَثٌّ ، عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ وَعَرٌ ، لَا سَهْلٌ فَيُرْتَقَى ، وَلَا سَمِينٌ فَيُنْتَقَلُ) : قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَسَائِرُ أَهْلِ الْغُرَيْبِ وَالشَّرَاحُ : الْمُرَادُ بِالْغَثِّ الْمَهْزُولِ .

﴿ وَقَوْلُهَا : (عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ وَعَرٌ) : أَيُّ صَعْبِ الْوُصُولِ إِلَيْهِ . فَاَلْمَعْنَى أَنَّهُ قَلِيلُ الْخَيْرِ مِنْ أَوْجِهٍ : مِنْهَا كَوْنُهُ كَلْحَمٍ لَا كَلْحَمِ الضَّانِ ، وَمِنْهَا أَنَّهُ مَعَ ذَلِكَ غَثٌّ مَهْزُولٌ رَدِيءٌ ، وَمِنْهَا أَنَّهُ صَعْبُ التَّنَاوُلِ لَا يُوصَلُ إِلَيْهِ إِلَّا بِمَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ . هَكَذَا فَسَّرَهُ الْجُمْهُورُ .

﴿ وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : قَوْلُهَا : (عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ) أَيُّ يَتَرَفَّعُ ، وَيَتَكَبَّرُ ، وَيَسْمُو بِنَفْسِهِ فَوْقَ مَوْضِعِهَا كَثِيرًا أَيُّ أَنَّهُ يَجْمَعُ إِلَى قَلَّةٍ خَيْرِهِ تَكْبَرُهُ وَسُوءُ الْخُلُقِ . قَالُوا :

﴿ وَقَوْلُهَا : (وَلَا سَمِينٌ فَيُنْتَقَلُ) : أَيُّ تَنْقُلُهُ النَّاسُ إِلَى بُيُوتِهِمْ لِيَأْكُلُوهُ ، بَلْ يَتْرُكُوهُ رَغْبَةً عَنْهُ لِرِدَائَتِهِ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : لَيْسَ فِيهِ مَصْلَحَةٌ يَحْتَمِلُ سُوءَ عِشْرَتِهِ بِسَبَبِهَا . يُقَالُ : أَنْقَلْتُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى نَقَلْتَهُ . وَرُوِيَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ : (وَلَا سَمِينٌ فَيُنْتَقَى) أَيُّ يُسْتَخْرَجُ نَقِيهِ ، وَالنَّقْيُ بِكَسْرِ الثُّونِ وَإِسْكَانِ الْقَافِ هُوَ الْمُخُّ ، يُقَالُ : نَقَوْتُ الْعَظْمَ ، وَنَقَيْتُهُ ، وَانْتَقَيْتُهُ ، إِذَا اسْتَخْرَجْتَ نَقِيَهُ .

﴿ قَوْلُهَا : قَالَتِ الثَّانِيَّةُ : (زَوْجِي لَا أَبْتُ حَبْرَهُ إِنِّي أَخَافُ أَلَّا أَذَرُهُ ، إِنْ أَذْكُرُهُ أَذْكُرُ عُجْرَهُ وَبُجْرَهُ)

فَقَوْلُهَا : (لَا أَبْتُ حَبْرَهُ) : أَيُّ لَا أَنْشُرُهُ وَأُشِيعُهُ

(إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا أَذَرُهُ) : فِيهِ تَأْوِيلَانِ :

﴿ أَحَدُهُمَا : لِابْنِ السَّكِّيتِ وَغَيْرِهِ أَنَّ الْهَاءَ عَائِدَةً عَلَى حَبْرِهِ ، فَالْمُعْنَى أَنَّ حَبْرَهُ طَوِيلٌ إِنْ شَرَعْتُ فِي تَفْصِيلِهِ لَا أَقْدِرُ عَلَى إِتْمَامِهِ لِكَثْرَتِهِ .

﴿ وَالثَّانِيَّةُ : أَنَّ الْهَاءَ عَائِدَةً عَلَى الزَّوْجِ ، وَتَكُونُ (لَا) زَائِدَةً كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تُسْجِدَ ﴾ وَمَعْنَاهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُطَلَّقَنِي فَأَذَرُهُ .

وَأَمَّا (عُجْرُهُ وَبُجْرُهُ) : فَالْمُرَادُ بِهِمَا عُيُوبُهُ ، وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ وَغَيْرُهُ : أَرَادَتْ بِهِمَا عُيُوبُهُ الْبَاطِنَةُ ، وَأَسْرَارُهُ الْكَامِنَةُ قَالُوا : وَأَصْلُ الْعُجْرِ أَنْ يَعْتَقِدَ الْعَصَبُ أَوْ الْعُرُوقُ حَتَّى تَرَاهَا نَاتِيَةً مِنَ الْجَسَدِ ، وَالْبُجْرُ نَحْوُهَا إِلَّا أَنَّهَا فِي الْبَطْنِ خَاصَّةً ، وَاحِدَتَهَا بُجْرَةٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ : رَجُلٌ أَبْجَرَ إِذَا كَانَ نَاتِيءَ السَّرَّةِ عَظِيمَهَا ، وَيُقَالُ أَيْضًا : رَجُلٌ أَنْجَرَ إِذَا كَانَ عَظِيمَ الْبَطْنِ ، وَامْرَأَةٌ بَجْرَاءُ وَالْجَمْعُ بُجْرٌ . وَقَالَ الْهَرَوِيُّ : قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْعُجْرَةُ نَفْخَةٌ فِي الظَّهْرِ ، فَإِنْ كَانَتْ فِي السَّرَّةِ فَهِيَ بَجْرَةٌ .

﴿ قَوْلُهَا : قَالَتِ الثَّالِثَةُ : (زَوْجِي الْعَشَنَقُ إِنْ أَنْطَقَ أَطْلَقَ ، وَإِنْ أَسْكُتَ أَعْلَقَ

(: فَالْعَشَنَقُ بَعَيْنٌ مُهْمَلَةٌ مَفْتُوحَةٌ ثُمَّ شَيْنٌ مُعْجَمَةٌ مَفْتُوحَةٌ ثُمَّ نُونٌ مُشَدَّدَةٌ ثُمَّ قَافٌ

، وَهُوَ الطَّوِيلُ ، وَمَعْنَاهُ لَيْسَ فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ طُولِ بَلَا نَفْعَ ، فَإِنْ ذَكَرْتَ عُيُوبَهُ طَلَّقْنِي ، وَإِنْ سَكَتَ عَنْهَا عَلَّقْنِي ، فَتَرَكَنِي لَا عَزَاءَ وَلَا مُزَوَّجَةَ .

﴿ قَالَتْ الرَّابِعَةُ : (زَوْجِي كَلِيلٌ تِهَامَةٌ لَا حَرَ وَلَا قَرَّ ، وَلَا خَافَةَ وَلَا سَامَةً)

هَذَا مَدَحٌ بَلِيغٌ ، وَمَعْنَاهُ لَيْسَ فِيهِ أَدَى ، بَلْ هُوَ رَاحَةٌ وَلَذَاذَةٌ عَيْشٌ ، كَلِيلٌ تِهَامَةٌ لَذِيذٌ مُعْتَدِلٌ ، لَيْسَ فِيهِ حَرٌّ ، وَلَا بَرْدٌ مُفْرِطٌ ، وَلَا أَخَافُ لَهُ غَائِلَةً لِكَرَمِ أَخْلَاقِهِ ، وَلَا يَسْأَمُنِي وَيَمَلُّ صُحْبَتِي .

﴿ قَالَتْ الْخَامِسَةُ : (زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَيْهَدٌ ، وَإِنْ خَرَجَ أَسَدٌ ، وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا

عَهْدٌ) : هَذَا أَيْضًا مَدَحٌ بَلِيغٌ ، فَقَوْلُهَا : فَيْهَدٌ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَكَسْرِ الْهَاءِ تَصِفُهُ إِذَا دَخَلَ الْبَيْتَ بِكَثْرَةِ النَّوْمِ وَالْغَفْلَةِ فِي مَنْزِلِهِ عَنْ تَعَهُدٍ مَا ذَهَبَ مِنْ مَتَاعِهِ وَمَا بَقِيَ ، وَشَبَّهَتْهُ بِالْفَيْهَدِ لِكَثْرَةِ نَوْمِهِ ، يُقَالُ : أَنْوَمَ مِنْ فَيْهَدٍ ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهَا (: وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهْدٌ) أَيُّ لَا يَسْأَلُ عَمَّا كَانَ عَهْدُهُ فِي الْبَيْتِ مِنْ مَالِهِ وَمَتَاعِهِ ، وَإِذَا خَرَجَ أَسَدٌ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ السَّيْنِ ، وَهُوَ وَصْفٌ لَهُ بِالشَّجَاعَةِ ، وَمَعْنَاهُ إِذَا صَارَ بَيْنَ النَّاسِ أَوْ خَالَطَ الْحَرْبَ كَانَ كَالْأَسَدِ ، يُقَالُ : أَسَدٌ وَاسْتَأْسَدَ . قَالَ الْقَاضِي : وَقَالَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ : مَعْنَى فَيْهَدٍ إِذَا دَخَلَ الْبَيْتَ وَثَبَ عَلَيَّ وَثُوبُ الْفَيْهَدِ فَكَأَنَّمَا تُرِيدُ ضَرْبَهَا ، وَالْمُبَادَرَةَ بِجَمَاعِهَا ، وَالصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ التَّفْسِيرُ الْأَوَّلُ .

﴿ قَالَتْ السَّادِسَةُ : (زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفًّا ، وَإِنْ شَرِبَ إِشْتَفًّا ، وَإِنْ اضْطَجَعَ

الْتَفًّا ، وَلَا يُوَلِّجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَثُّ) :

قَالَ الْعُلَمَاءُ : (اللَّفَّ) ، فِي الطَّعَامِ الْإِكْثَارُ مِنْهُ مَعَ التَّخْلِيطِ مِنْ صُنُوفِهِ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهَا شَيْءٌ . وَالِاشْتِغَافُ فِي الشُّرْبِ أَنْ يَسْتَوْعِبَ جَمِيعَ مَا فِي الْإِنَاءِ ، مَاخُودٌ مِنَ الشُّغَافَةِ بِضَمِّ الشَّيْنِ ، وَهِيَ مَا بَقِيَ فِي الْإِنَاءِ مِنَ الشَّرَابِ ، فَإِذَا شَرِبَهَا قِيلَ : اِشْتَقَّهَا ، وَتَشَافَهَا ،

وَقَوْلُهَا : (وَلَا يُولِجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَثَّ)

﴿ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَحْسِبُهُ كَانَ بِجَسَدِهَا عَيْبٌ أَوْ دَاءٌ كُنْتُ بِهِ ، لِأَنَّ الْبَثَّ الْحَزْنَ ، فَكَانَ لَا يُدْخِلُ يَدَهُ فِي ثَوْبِهَا لِيَمَسَّ ذَلِكَ فَيَشُقَّ عَلَيْهَا ، فَوَصَفَتْهُ بِالْمُرُوءَةِ وَكَرَمِ الْخُلُقِ .

﴿ وَقَالَ الْهَرَوِيُّ : قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هَذَا ذَمٌّ لَهُ ، أَرَادَتْ : وَإِنْ اضْطَجَعَ وَرَقَدَ الْتَفَّ فِي ثِيَابِهِ فِي نَاحِيَةٍ ، وَلَمْ يُضَاجِعْنِي لِيَعْلَمَ مَا عِنْدِي مِنْ مَحَبَّتِهِ . قَالَ : وَلَا بَثٌّ هُنَاكَ إِلَّا مَحَبَّتُهَا الدُّنُوُّ مِنْ زَوْجِهَا وَقَالَ آخَرُونَ : أَرَادَتْ أَنَّهُ لَا يَفْتَقِدُ أُمُورِي وَمَصَالِحِي .

﴿ قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : رَدَّ ابْنُ قُتَيْبَةَ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ تَأْوِيلَهُ لِهَذَا الْحَرْفِ ، وَقَالَ : كَيْفَ تَمْدَحُهُ بِهَذَا ، وَقَدْ ذَمَّتْهُ فِي صَدْرِ الْكَلَامِ ؟ قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : وَلَا رَدَّ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ ، لِأَنَّ النَّسْوَةَ تَعَاقَدْنَ إِلَّا يَكْتُمْنَ شَيْئًا مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ ، فَمِنْهُنَّ مَنْ كَانَتْ أَوْصَافُ زَوْجِهَا كُلِّهَا حَسَنَةً فَوَصَفَتْهَا ، وَمِنْهُنَّ مَنْ كَانَتْ أَوْصَافُ زَوْجِهَا قَبِيحَةً

فَذَكَرْتُهَا ، وَمِنْهُنَّ مَنْ كَانَتْ أَوْصَافُهُ فِيهَا حَسَنَ وَفِيحٍ فَذَكَرْتُهَا . وَإِلَى قَوْلِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَابْنِ قُتَيْبَةَ ذَهَبَ الْخَطَّابِيُّ وَغَيْرُهُ وَاخْتَارَهُ الْقَاضِي عِيَاضُ .

﴿ قَالَتْ السَّابِغَةُ : (زَوْجِي غَيَايَاءُ أَوْ عَيَايَاءُ طَبَاقَاءُ كُلِّ دَاءٍ لَهُ شَجَكٌ أَوْ فَلَكَ أَوْ جَمَعَ كُلًّا لَكَ) : هَكَذَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ (غَيَايَاءُ) بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، أَوْ (عَيَايَاءُ) بِالْمُهْمَلَةِ ، وَفِي أَكْثَرِ الرَّوَايَاتِ بِالْمُعْجَمَةِ ، وَأَنْكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرُهُ الْمُعْجَمَةَ ، وَقَالُوا : الصَّوَابُ الْمُهْمَلَةُ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يُلْقَحُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْعَيْنِ الَّذِي تَعْيِيهِ مُبَاضَعَةُ النِّسَاءِ ، وَيَعْجِزُ عَنْهَا .

﴿ وَقَالَ الْقَاضِي وَغَيْرُهُ : غَيَايَاءُ بِالْمُعْجَمَةِ صَحِيحٌ ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْغَيَايَةِ ، وَهِيَ الظُّلْمَةُ ، وَكُلُّ مَا أَظْلَّ الشَّخْصَ ، وَمَعْنَاهُ لَا يَهْتَدِي إِلَى سِلْكِ ، أَوْ أَتَمَّتْهَا وَصَفَتْهُ بِثَقَلِ الرُّوحِ ، وَأَنَّهُ كَالظِّلِّ الْمُتَكَثِفِ الْمُظْلِمِ الَّذِي لَا إِشْرَاقَ فِيهِ ، أَوْ أَنَّهُمَا أَرَادَتْ أَنَّهُ غَطِيَتْ عَلَيْهِ أُمُورُهُ ، أَوْ يَكُونُ غَيَايَاءُ مِنَ الْغَيِّ ، وَهُوَ الْإِنْهَمَاكُ فِي الشَّرِّ ، أَوْ مِنَ الْغَيِّ الَّذِي هُوَ الْخُبَيْةُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ وَأَمَّا (طَبَاقَاءُ) فَمَعْنَاهُ الْمُطَبَّقَةُ عَلَيْهِ أُمُورُهُ حَقًّا ، وَقِيلَ : الَّذِي يَعْجِزُ عَنِ الْكَلَامِ ، فَتَنْطَبِقُ شَفَتَاهُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْعِيَّ الْأَحْمَقُ الْفَدَمُ .

﴿ وَقَوْلُهَا : (شَجَكٌ) أَيَّ جَرَحَكَ فِي الرَّأْسِ ، فَالشَّجَاجُ جِرَاحَاتُ الرَّأْسِ ، وَالْجِرَاحُ فِيهِ وَفِي الْجَسَدِ .

﴿ وَقَوْلُهَا (فَلَكَ) : الْفُلُّ الْكَسْرُ وَالضَّرْبُ . وَمَعْنَاهُ أَنَّهُمَا مَعَهُ بَيْنَ شَجِّ رَأْسٍ ، وَضَرْبٍ ، وَكَسْرٍ عَضْوٍ ، أَوْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا . وَقِيلَ : الْمُرَادُ بِالْفُلِّ هُنَا الْخُصُومَةُ .

وَقَوْلُهَا : (كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ) : أَيُّ جَمِيعِ أَدْوَاءِ النَّاسِ مُجْتَمِعَةٌ فِيهِ .

﴿ قَالَتِ الثَّامِنَةُ : (زَوْجِي الرِّيحِ رِيحُ زَرْبٍ ، وَالْمَسِّ مَسُّ أَرْزَبٍ) : الزَّرْبُ

نَوْعٌ مِنَ الطَّيِّبِ مَعْرُوفٌ . قِيلَ : أَرَادَتْ طِيبَ رِيحِ جَسَدِهِ ، وَقِيلَ : طِيبُ ثِيَابِهِ فِي النَّاسِ وَقِيلَ : لَيْنُ خُلُقِهِ وَحُسْنُ عِشْرَتِهِ . وَالْمَسُّ مَسُّ أَرْزَبٍ صَرِيحٌ فِي لَيْنِ الْجَانِبِ ، وَكَرَمِ الْخُلُقِ .

﴿ قَالَتِ التَّاسِعَةُ : (زَوْجِي رَفِيعِ الْعِمَادِ ، طَوِيلِ النَّجَادِ ، عَظِيمِ الرَّمَادِ ،

قَرِيبِ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِ) : هَكَذَا هُوَ فِي النُّسخِ (النَّادِي) بِالْيَاءِ ، وَهُوَ الْفَصِيحُ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، لَكِنَّ الْمُشْهُورَ فِي الرِّوَايَةِ حَذْفُهَا لِتَمِّمِ السَّجْعِ . قَالَ الْعُلَمَاءُ : مَعْنَى رَفِيعِ الْعِمَادِ وَصْفُهُ بِالشَّرَفِ ، وَسَنَاءِ الذِّكْرِ . وَأَصْلُ الْعِمَادِ عِمَادُ الْبَيْتِ ، وَجَمْعُهُ عُمَدٌ ، وَهِيَ الْعِيدَانِ الَّتِي تُعَمَدُ بِهَا الْبُيُوتُ ، أَيُّ بَيْتِهِ فِي الْحَسَبِ رَفِيعٌ فِي قَوْمِهِ . وَقِيلَ : إِنَّ بَيْتَهُ الَّذِي يَسْكُنُهُ رَفِيعُ الْعِمَادِ لِيَرَاهُ الضَّيْفَانُ وَأَصْحَابُ الْخَوَائِجِ فَيَقْصِدُوهُ ، وَهَكَذَا بُيُوتُ الْأَجَوَادِ .

﴿ وَقَوْلُهَا : (طَوِيلِ النَّجَادِ) : بِكَسْرِ النُّونِ تَصِفُهُ بِطُولِ الْقَامَةِ ، وَالنَّجَادِ

حَمَائِلِ السَّيْفِ ، فَالطَّوِيلُ يَحْتَاجُ إِلَى طُولِ حَمَائِلِ سَيْفِهِ ، وَالْعَرَبُ تَمْدَحُ بِذَلِكَ .

﴿ قَوْلُهَا : (عَظِيمِ الرَّمَادِ) : تَصِفُهُ بِالْجُودِ وَكَثْرَةِ الضِّيَافَةِ مِنَ اللَّحُومِ وَالْخُبْزِ

، فَيَكْثُرُ وَقُودُهُ ، فَيَكْثُرُ رَمَادُهُ . وَقِيلَ : لِأَنَّ نَارَهُ لَا تُطْفَأُ بِاللَّيْلِ لِتَهْتَدِيَ بِهَا الضَّيْفَانُ

، وَالْأَجَوَادُ يُعْظَمُونَ النَّيْرَانَ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ ، وَيُوقِدُونَهَا عَلَى التَّلَالِ وَمَشَارِفِ الْأَرْضِ ، وَيَرْفَعُونَ الْأَقْبَاسَ عَلَى الْأَيْدِي لِتَهْتَدِيَ بِهَا الضِّيْفَانُ .

﴿ وَقَوْلَهَا : (قَرِيبَ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِي) قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : النَّادِي وَالنَّادِ

وَالنَّدَى وَالْمُتَنَدَّى مَجْلِسُ الْقَوْمِ ، وَصَفَتُهُ بِالْكَرَمِ وَالسُّؤْدُدِ ، لِأَنَّهُ لَا يَقْرُبُ الْبَيْتَ مِنَ النَّادِي إِلَّا مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ ؛ لِأَنَّ الضِّيْفَانَ يَقْصِدُونَ النَّادِي ، وَلِأَنَّ أَصْحَابَ النَّادِي يَأْخُذُونَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي مَجْلِسِهِمْ مِنْ بَيْتٍ قَرِيبِ النَّادِي ، وَاللَّئَامُ يَتَّبَعُدُونَ مِنَ النَّادِي .

﴿ قَالَتْ الْعَاشِرَةُ : (زَوْجِي مَالِكٌ ، فَمَا مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ ، لَهُ إِبِلٌ

كَثِيرَاتُ الْمُبَارَكِ ، قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ ، إِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الْمِزْهَرِ أَتَيْنَ هَوَالِكَ) :

مَعْنَاهُ أَنَّ لَهُ إِبِلًا كَثِيرًا فَهِيَ بَارِكَةٌ بِفَنَائِهِ ، لَا يُوجِّهُهَا تَسْرَحٌ إِلَّا قَلِيلًا قَدَرِ الضَّرُورَةِ ، وَمُعْظَمَ أَوْقَاتِهَا تَكُونُ بَارِكَةً بِفَنَائِهِ ، فَإِذَا نَزَلَ بِهِ الضِّيْفَانُ كَانَتْ الْإِبِلُ حَاضِرَةً ؛ فَيَقْرِئُهُمْ مِنْ أَلْبَانِهَا وَلَحُومِهَا . وَالْمِزْهَرُ بِكْسْرِ الْمِيمِ الْعُودُ الَّذِي يَضْرِبُ ، أَرَادَتْ أَنَّ زَوْجَهَا عَوْدَ إِبِلِهِ إِذَا نَزَلَ بِهِ الضِّيْفَانُ نَحَرَ لَهُمْ مِنْهَا ، وَأَتَاهُمْ بِالْعِيدَانِ وَالْمَعَازِفِ وَالشَّرَابِ ، فَإِذَا سَمِعَتْ الْإِبِلُ صَوْتَ الْمِزْهَرِ عَلِمْنَ أَنَّهُ قَدْ جَاءَهُ الضِّيْفَانُ ، وَأَتَيْنَ مَنْحُورَاتِ هَوَالِكَ . هَذَا تَفْسِيرُ أَبِي عُبَيْدٍ وَالْجُمْهُورِ . وَقِيلَ : مَبَارِكُهَا كَثِيرَةٌ لِكَثْرَةِ مَا يُنَحَرُ مِنْهَا لِلْأَضْيَافِ ، قَالَ هُوَلَاءُ : وَلَوْ كَانَتْ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُونَ لَمَاتَتْ هُزَالًا ، وَهَذَا لَيْسَ بِإِلْزَامٍ ؛ فَإِنَّهَا تَسْرَحُ وَقَتًا تَأْخُذُ فِيهِ حَاجَتَهَا ، ثُمَّ تَبْرُكُ بِالْفَنَاءِ : وَقِيلَ : كَثِيرَاتُ الْمُبَارَكِ أَيُّ مَبَارِكِهَا فِي الْحُقُوقِ وَالْعَطَايَا وَالْحِمَالَاتِ

وَالضَّيْفَانِ كَثِيرَةٌ ، مَرَاعِيهَا قَلِيلَةٌ ؛ لِأَنَّهَا تُصَرَفُ فِي هَذِهِ الْوُجُوهِ . قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ .
قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ : وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ النَّيْسَابُورِيُّ : إِنَّهَا هُوَ إِذَا سَمِعْنَا صَوْتَ
 الْمُزْهَرِ بِضَمِّ الْمِيمِ ، وَهُوَ مُوقِدُ النَّارِ لِلْأَضْيَافِ . قَالَ : وَلَمْ تَكُنْ الْعَرَبُ تَعْرِفُ الْمُزْهَرَ
 بِكَسْرِ الْمِيمِ الَّذِي هُوَ الْعُودُ إِلَّا مَنْ خَالَطَ الْحَضَرَ . قَالَ الْقَاضِي : وَهَذَا خَطَأٌ مِنْهُ ؛
 لِأَنَّهُ لَمْ يَرَوْهُ أَحَدٌ بِضَمِّ الْمِيمِ ، وَلِأَنَّ الْمُزْهَرَ بِكَسْرِ الْمِيمِ مَشْهُورٌ فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ ،
 وَلِأَنَّهُ لَا يَسْلَمُ لَهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ النِّسْوَةَ مِنْ غَيْرِ الْحَاضِرَةِ ، فَقَدْ جَاءَ فِي رِوَايَةِ أَتَمِّ بْنِ
 قُرَيْبٍ مِنْ قُرَى الْيَمَنِ .

﴿ **قَالَتْ الْحَادِيَةُ عَشْرَةٌ :** ﴾ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ الْحَادِي عَشْرَةٌ وَفِي بَعْضِهَا
 الْحَادِيَةُ عَشْرٌ ، وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ .

﴿ **قَوْلُهَا (أَنَاسٌ مِنْ حُلِيِّ أُذُنِي) :** ﴾ هُوَ هُوَ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ مِنْ (أُذُنِي) عَلَى التَّشْيِيعِ
 ، وَالْحُلِيِّ بِضَمِّ الْحَاءِ وَكَسْرِهَا لُغَتَانِ مَشْهُورَتَانِ . وَالنَّوْسُ بِالنُّونِ وَالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ
 الْحَرَكَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُتَدَلٍّ ، يُقَالُ مِنْهُ : نَاسٌ يَنْوُسُ نَوْسًا ، وَأَنَاسُهُ غَيْرُهُ أَنَاسَةً ،
 وَمَعْنَاهُ حَلَانِي قِرْطَةٌ وَشُوفًا فَهُوَ تَنْوَسُ أَيُّ تَتَحَرَّكَ لِكَثَرَتِهَا

﴿ **قَوْلُهَا : (وَمَلَأَ مِنْ شَحْمِ عَضْدِي) :** ﴾ وَقَالَ الْعُلَمَاءُ : مَعْنَاهُ أَسْمَنِي ، وَمَلَأَ
 بَدَنِي شَحْمًا ، وَلَمْ تُرَدْ إِخْتِصَاصُ الْعَضْدَيْنِ ، لَكِنْ إِذَا سَمِعْنَا سَمِينَ غَيْرَهُمَا .

﴿ **قَوْلُهَا : (وَبَجَّحَنِي فَبَجَّحْتُ إِلَيَّ نَفْسِي) :** ﴾ هُوَ بِتَشْدِيدِ جِيمِ (بَجَّحَنِي)
 فَبَجَّحْتُ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَفَتَحَهَا لُغَتَانِ مَشْهُورَتَانِ ، أَفْصَحُهُمَا الْكَسْرُ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ

: الْفَتْحُ ضَعِيفَةٌ ، وَمَعْنَاهُ فَرَحَنِي فَفَرَحْتُ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : وَعَظَّمَنِي فَعَظَّمْتُ عِنْدَ نَفْسِي . يُقَالُ : فُلَانٌ يَتَبَجَّحُ بِكَذَا أَيُّ يَتَعَظَّمُ وَيَفْتَخِرُ .

﴿ قَوْلَهَا : (وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةِ بِشَقٍّ ، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ وَدَائِسٍ وَمُنَقٍّ) ﴾

أَمَّا قَوْلَهَا : (فِي غُنَيْمَةِ) فَيُضَمُّ الْغَيْنُ تَصْغِيرُ الْغَنَمِ ، أَرَادَتْ أَنْ أَهْلَهَا كَانُوا أَصْحَابَ غَنَمٍ لَا أَصْحَابَ خَيْلٍ وَإِبِلٍ ؛ لِأَنَّ الصَّهِيلَ أَصْوَاتُ الْخَيْلِ ، وَالْأَطِيطُ أَصْوَاتُ الْإِبِلِ وَحَيْنِهَا ، وَالْعَرَبُ لَا تَعْتَدُ بِأَصْحَابِ الْغَنَمِ ، وَإِنَّمَا يَعْتَدُونَ بِأَهْلِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ . وَأَمَّا قَوْلَهَا : (بِشَقٍّ) ، فَهُوَ بِكَسْرِ الشَّيْنِ وَفَتْحِهَا ، وَالْمَعْرُوفُ فِي رَوَايَاتِ الْحَدِيثِ وَالْمَشْهُورِ لِأَهْلِ الْحَدِيثِ كَسْرُهَا ، وَالْمَعْرُوفُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ فَتَحُهَا .

﴿ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ بِالْفَتْحِ . قَالَ : وَالْمُحَدِّثُونَ يَكْسِرُونَهُ . قَالَ : وَهُوَ مَوْضِعٌ ، وَقَالَ الْهَرَوِيُّ الصَّوَابُ الْفَتْحُ . قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : هُوَ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ . وَقَالَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ وَابْنُ حَبِيبٍ : يَعْنِي بِشَقٍّ جَبَلٌ لِقَلَّتِهِمْ وَقَلَّةُ غَنَمِهِمْ ، وَشَقَّ الْجَبَلُ نَاحِيَتَهُ .

﴿ وَقَالَ الْقَبْتِيُّ وَيَقْطُونَهُ : بِشَقٍّ ، بِالْكَسْرِ ، أَيُّ بِشَظْفٍ مِنَ الْعَيْشِ وَجَهْدٍ . قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ : هَذَا عِنْدِي أَرْجَحُ ، وَاخْتَارَهُ أَيضًا غَيْرُهُ ، فَحَصَلَ فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَقْوَالٍ . وَقَوْلَهَا : (وَدَائِسٍ) هُوَ الَّذِي يَدُوسُ الزَّرْعَ فِي يَدْرِهِ .

قَالَ الْهَرَوِيُّ وَغَيْرُهُ : يُقَالُ : دَاسَ الطَّعَامَ دَرَسَهُ ، وَقِيلَ : الدَّائِسُ الْأَبْدَ .

﴿ قَوْلُهَا : (وَثُنُقٌ) هُوَ بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ النُّونِ وَتَشْدِيدِ الْقَافِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ النُّونَ ، وَالصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ فَتَحَهَا . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ بِفَتْحِهَا قَالَ : وَالْمُحَدِّثُونَ يَكْسِرُونَهَا ، وَلَا أَدْرِي مَا مَعْنَاهُ .

﴿ قَالَ الْقَاضِي : رَوَيْتَنَا فِيهِ بِالْفَتْحِ ، ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ أَبِي عُبَيْدٍ . قَالَ : ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ مِنَ النَّقِيقِ ، وَهُوَ أَصَوَاتُ الْمُوَاشِي . تَصِفُهُ بِكَثْرَةِ أَمْوَالِهِ ، وَيَكُونُ ثُنُقٌ مِنْ أَنْقٍ إِذَا صَارَ ذَا نَقِيقٍ ، أَوْ دَخَلَ فِي النَّقِيقِ . وَالصَّحِيحُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ فَتَحَهَا ، وَالْمُرَادُ بِهِ الَّذِي يُنْقِي الطَّعَامَ أَيِ يُخْرِجُهُ مِنْ بَيْتِهِ وَقُشُورِهِ ، وَهَذَا أَجُودُ مِنْ قَوْلِ الْهَرَوِيِّ : هُوَ الَّذِي يُنْقِيهِ بِالْغُرْبَالِ ، وَالْمُقْصُودُ أَنَّهُ صَاحِبُ زَرْعٍ ، وَيَدُوسُهُ وَيُنْقِيهِ .

﴿ قَوْلُهَا : (فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أَقْبَحُ) : مَعْنَاهُ لَا يَقْبَحُ قَوْلِي فَيْرُدُّ ، بَلْ يَقْبَلُ مِنِّي .

وَمَعْنَى (أَتَصَبَّحُ) : أَنَامَ الصُّبْحَةَ ، وَهِيَ بَعْدُ الصَّبَاحِ ، أَيِ أَتَهَا مَكْفِيَّةً بِمَنْ يَخْدُمُهَا فَتَنَامَ .

﴿ وَقَوْلُهَا : (فَاتَّقَنَّحُ) : وَبِالنُّونِ بَعْدَ الْقَافِ ، هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ بِالنُّونِ .

﴿ قَالَ الْقَاضِي : لَمْ نَرَوْهُ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ إِلَّا بِالنُّونِ .

﴿ وَقَالَ الْبُخَارِيُّ : قَالَ بَعْضُهُمْ : فَاتَّقَمَّحَ بِالْمِيمِ . قَالَ : وَهُوَ أَصَحُّ .

﴿ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ بِالْمِيمِ . وَبَعْضُ النَّاسِ يَرْوِيهِ بِالنُّونِ ، وَلَا أَدْرِي مَا هَذَا ؟ قَالَ آخَرُونَ : النَّوْنُ وَالْمِيمُ صَحِيحَتَانِ . فَأَيُّهُمَا مَعْنَاهُ أُرْوَى حَتَّى أَدَعَ الشَّرَابَ مِنَ الشَّدَّةِ الرَّيِّ ، وَمِنْهُ فَمَحَ الْبَعِيرُ يَقْمَحُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الْمَاءِ بَعْدَ الرَّيِّ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَا أَرَاهَا قَالَتْ هَذِهِ إِلَّا لِعِزَّةِ الْمَاءِ عِنْدَهُمْ . وَمَنْ قَالَهُ بِالنُّونِ فَمَعْنَاهُ أَقْطَعَ الْمَشْرَبَ ، وَأَتَمَّهُلَ فِيهِ . وَقِيلَ : هُوَ الشُّرْبُ بَعْدَ الرَّيِّ . قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : قَنَحَتْ الْإِبِلُ إِذَا تَكَارَهَتْ ، وَتَقَنَّحَتْهُ أَيْضًا .

﴿ قَوْلُهَا : (عُكُومُهَا رَدَاحٌ) :

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرُهُ : الْعُكُومُ الْأَعْدَالُ وَالْأَوْعِيَّةُ الَّتِي فِيهَا الطَّعَامُ وَالْأَمْتَعَةُ ، وَاحِدُهَا عِكْمٌ بِكَسْرِ الْعَيْنِ . وَرَدَاحٌ أَيُّ عِظَامٍ كَبِيرَةٍ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَرْأَةِ : رَدَاحٌ إِذَا كَانَتْ عَظِيمَةَ الْأَكْفَالِ . فَإِنْ قِيلَ : رَدَاحٌ مُفْرَدَةٌ ، فَكَيْفَ وَصَفَ بِهَا الْعُكُومَ ، وَالْجَمْعُ لَا يَجُوزُ وَصْفُهُ بِالْمُفْرَدِ .

﴿ قَالَ الْقَاضِي : جَوَابُهُ أَنَّهُ أَرَادَ كُلَّ عِكْمٍ مِنْهَا رَدَاحٌ ، أَوْ يَكُونُ رَدَاحٌ هُنَا مَصْدَرًا كَالذَّهَابِ .

﴿ قَوْلُهَا : (وَبَيَّنَّهَا فَسَاحٌ) : بِفَتْحِ الْفَاءِ وَتَخْفِيفِ السَّيْنِ الْمُهِمْلَةِ أَيْ وَاسِعٌ ، وَالْفَسِيحُ مِثْلُهُ ، هَكَذَا فَسَّرَهُ الْجُمْهُورُ . قَالَ الْقَاضِي : وَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا أَرَادَتْ كَثْرَةَ الْخَيْرِ وَالنُّعْمَةِ .

﴿ قَوْلُهَا : (مَضْجَعُهُ كَمَسَلٍ شَطْبَةٍ) : الْمَسَلُّ يَفْتَحُ الْمِيمَ وَالسَّيْنَ الْمُهْمَلَةَ وَتَشْدِيدَ اللَّامِ ، وَشَطْبَةُ بِشَيْنٍ مُعْجَمَةٍ ثُمَّ طَاءَ مُهْمَلَةٌ سَاكِنَةٌ ثُمَّ مُوَحَّدَةٌ ثُمَّ هَاءٌ ، وَهِيَ مَا شُطِبَ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ ، أَيْ شُقَّ ، وَهِيَ السَّعْفَةُ لِأَنَّ الْجَرِيدَةَ تُشَقَّقُ مِنْهَا قُضْبَانٌ رِقَاقٌ مُرَادَهَا أَنَّهُ مُهْفَهَفٌ خَفِيفُ اللَّحْمِ كَالشَّطْبَةِ ، وَهُوَ بِمَا يُمَدِّحُ بِهِ الرَّجُلَ ، وَالْمَسَلُّ هُنَا مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْمُسْلُولِ أَيْ مَا سُلَّ مِنْ قَشْرِهِ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَغَيْرُهُ : أَرَادَتْ بِقَوْلِهَا : (كَمَسَلٍ شَطْبَةٍ) أَنَّهُ كَالسَّيْفِ سُلَّ مِنْ غِمْدِهِ .

﴿ قَوْلُهَا : (وَتُسَبِّعُهُ ذِرَاعُ الْجُفْرَةِ) : الذَّرَاعُ مُؤَنَّثَةٌ ، وَقَدْ تُذَكَّرُ وَالْجُفْرَةُ يَفْتَحُ الْجِيمَ وَهِيَ الْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ الْمُعْزِ ، وَقِيلَ : مِنَ الضَّأْنِ ، وَهِيَ مَا بَلَغَتْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَفُصِّلَتْ عَنْ أُمِّهَا ، وَالذَّكَرُ جَفَرٌ ؛ لِأَنَّهُ جَفَرَ جَنْبَاهُ أَيْ عَظَّمَا .

﴿ قَالَ الْقَاضِي : قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرُهُ : الْجُفْرَةُ مِنْ أَوْلَادِ الْمُعْزِ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَابْنُ دُرَيْدٍ : مِنَ أَوْلَادِ الضَّأْنِ ، وَالْمُرَادُ أَنَّهُ قَلِيلُ الْأَكْلِ ، وَالْعَرَبُ تَمْدَحُ بِهِ ﴿ قَوْلُهَا : (طَوَّعَ أَبِيهَا وَطَوَّعَ أُمُّهَا) : أَيْ مُطِيعَةً لَهَا مُنْقَادَةً لِأُمِّهَا .

﴿ قَوْلُهَا : (وَمِلءٌ كِسَائِهَا) : أَيْ مُمْتَلِئَةُ الْجِسْمِ سَمِينَةٌ . وَقَالَتْ فِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى : (صِفَرٌ رِدَائِهَا) بِكَسْرِ الصَّادِ ، وَالصَّفَرُ الْخَالِي ، قَالَ الْهَرَوِيُّ : أَيْ ضَامِرَةُ الْبَطْنِ ، وَالرِّدَاءُ يَنْتَهِي إِلَى الْبَطْنِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : مَعْنَاهُ أَنَّهَا خَفِيفَةٌ أَعْلَى الْبَدَنِ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الرِّدَاءِ ، مُمْتَلِئَةٌ أَسْفَلَهُ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْكِسَاءِ ، وَيُؤَيَّدُ هَذَا أَنَّهُ جَاءَ فِي رَوَايَةٍ : (وَمِلءٌ إِزَارُهَا) .

❏ **قَالَ الْقَاضِي :** وَالْأَوَّلَى أَنَّ الْمُرَادَ إِمْتِلَاءَ مَنْكِبَيْهَا ، وَقِيَامَ نَهْدِيهَا بِحَيْثُ يَرْفَعَانِ الرِّدَاءَ عَنْ أَعْلَى جَسَدِهَا ، فَلَا يَمَسُّهُ فَيَصِيرُ خَالِيًا بِخِلَافِ أَسْفَلِهَا .

❧ **قَوْلُهَا :** (وَغَيْظَ جَارَتِهَا)

قَالُوا : الْمُرَادُ بِجَارَتِهَا ضَرَّتَهَا ، يَغِيظُهَا مَا تَرَى مِنْ حَسَنَتِهَا وَجَمَالِهَا وَعِفَّتِهَا وَأَدَبِهَا . وَفِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى : (وَعَقْرَ جَارَتِهَا) هَكَذَا هُوَ فِي النَّسْخِ (عَقْرُ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَسُكُونِ الْقَافِ .

❏ **قَالَ الْقَاضِي :** كَذَا ضَبَطْنَاهُ عَنْ جَمِيعِ شُيُوخِنَا . قَالَ : وَضَبَطَهُ الْجَيَّانِيُّ (عَبْرَ) بِضَمِّ الْعَيْنِ وَإِسْكَانِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَكَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَكَانَ الْجَيَّانِيُّ أَصْلَحَهُ مِنْ كِتَابِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَفَسَّرَهُ الْأَنْبَارِيُّ بِوَجْهَيْنِ :

❧ **أَحَدُهُمَا :** أَنَّهُ مِنْ الْإِعْتِبَارِ أَيَّ تَرَى مِنْ حُسْنِهَا وَعِفَّتِهَا وَعَقْلِهَا مَا تُعْتَبَرُ بِهِ .

❧ **وَالثَّانِي :** مِنَ الْعِبَرَةِ وَهِيَ الْبُكَاءُ أَيَّ تَرَى مِنْ ذَلِكَ مَا يُبْكِيهَا لِعِظَمِهَا وَحَسَدِهَا ، وَمَنْ رَوَاهُ بِالْقَافِ فَمَعْنَاهُ تَغِيظُهَا ، فَتَصِيرُ كَمَعْقُورٍ . وَقِيلَ : تُدْهَشُهَا مِنْ قَوْلِهَا عَقَرَ إِذَا دَهَشَ .

❧ **قَوْلُهَا :** (لَا تَبْتُ حَدِيثَنَا تَبْثِيًا) : هُوَ بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ بَيْنَ الْمُثَنَّةِ وَالْمُثَلَّثَةِ أَيَّ لَا

تُشِيعُهُ وَتُظْهِرُهُ ، بَلْ تَكْتُمُ سِرَّنَا وَحَدِيثَنَا كُلَّهُ ، وَرُويَ فِي غَيْرِ مُسْلِمٍ (تَنْثُ) ، وَهُوَ بِالنُّونِ ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْأَوَّلِ ، أَيَّ لَا تُظْهِرُهُ .

﴿ قَوْلَهَا : (وَلَا تُنْقِثُ مِيرَتَنَا تَنْقِيشًا) : الْمِيرَةُ الطَّعَامُ الْمَجْلُوبُ ، وَمَعْنَاهُ لَا تُفْسِدُهُ ، وَلَا تُفَرِّقْهُ ، وَلَا تَذْهَبِ بِهِ وَمَعْنَاهُ وَصَفُهَا بِالْأَمَانَةِ .

﴿ قَوْلَهَا : (وَلَا تَمْلَأْ بَيْتَنَا تَغْشِيشًا) : هُوَ بِالْعَيْنِ بِالْمُهْمَلَةِ ، أَيْ لَا تَتْرُكُ الْكُنَاسَةَ وَالْقِمَامَةَ فِيهِ مُفَرَّقَةً كَعُشِّ الطَّائِرِ ، بَلْ هِيَ مُصْلِحَةٌ لِلْبَيْتِ ، مُعْتَنِيَةٌ بِتَنْظِيفِهِ . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ لَا تَحُونُنَا فِي طَعَامِنَا فِي زَوَايَا الْبَيْتِ كَأَعْشَاشِ الطَّيْرِ وَرُويَ فِي غَيْرِ مُسْلِمٍ (تَغْشِيشًا) بِالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ مِنَ الْعُشِّ ، وَقِيلَ فِي الطَّعَامِ ، وَقِيلَ : مِنْ النَّمِيمَةِ أَيْ لَا تَتَحَدَّثْ بِنَمِيمَةٍ .

﴿ قَوْلَهَا : (وَالْأَوْطَابُ تُمَخَضُ) : هُوَ جَمْعٌ وَطَبٌ بِفَتْحِ الْوَاوِ وَإِسْكَانِ الطَّاءِ ، وَهُوَ جَمْعٌ قَلِيلُ النَّظِيرِ . وَفِي رِوَايَةٍ فِي غَيْرِ مُسْلِمٍ : (وَالْوِطَابُ) ، وَهُوَ الْجَمْعُ الْأَصْلِيُّ ، وَهِيَ سَقِيَّةُ اللَّبَنِ الَّتِي يُمَخَضُ فِيهَا . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ جَمْعٌ وَطَبَةٌ .

﴿ قَوْلَهَا : (يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَضْرَاهَا بِرُمَانَتَيْنِ)

﴿ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مَعْنَاهُ أَنَّهَا ذَاتُ كِفَلٍ عَظِيمٍ ، فَإِذَا اسْتَلَقَتْ عَلَى قَفَاهَا نَتَأَ الْكِفْلُ بِهَا مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى تَصِيرَ تَحْتَهَا فَجْوَةٌ يَجْرِي فِيهَا الرُّمَانُ .

﴿ قَالَ الْقَاضِي : قَالَ بَعْضُهُمْ : الْمُرَادُ بِالرُّمَانَتَيْنِ هُنَا ثُدْيَاهَا ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ هَا نَهْدَيْنِ حَسَنَيْنِ صَغِيرَيْنِ كَالرُّمَانَتَيْنِ .

📖 **قَالَ الْقَاضِي :** هَذَا أَرْجَحُ لَا سِيَّما وَقَدْ رُوِيَ : مِنْ تَحْتِ صَدْرِهَا ، وَمَنْ تَحْتِ دِرْعِهَا ، وَلِأَنَّ الْعَادَةَ لَمْ تَجْرِ بِرَمِي الصَّبِيَّانِ الرُّمَّانِ تَحْتِ ظُهُورِ أُمَّهَاتِهِمْ ، وَلَا جَرَتْ الْعَادَةُ أَيْضًا بِاسْتِقْلَاءِ النِّسَاءِ كَذَلِكَ حَتَّى يُشَاهِدَهُ مِنْهُنَّ الرِّجَالُ .

📖 **قَوْلُهَا :** (فَتَكَحَّتْ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا رَكِيبَ شَرِيًّا) : أَمَّا الْأَوَّلُ فِالْبَسِيْنِ الْمُهِمَلَةِ عَلَى الْمُشْهُورِ ، وَحَكَى الْقَاضِي عَنْ ابْنِ السَّكِّيتِ أَنَّهُ حَكَى فِيهِ الْمُهِمَلَةَ وَالْمُعْجَمَةَ . وَأَمَّا الثَّانِي فِالْبَسِيْنِ الْمُعْجَمَةَ بِلَا خِلَافٍ ، فَالْأَوَّلُ مَعْنَاهُ سَيِّدًا شَرِيفًا ، وَقِيلَ : سَخِيًّا ، وَالثَّانِي هُوَ الْفَرَسُ الَّذِي يَسْتَشْرِي فِي سَيْرِهِ أَيْ يُلْحَقُ وَيَمْضِي بِلَا فُتُورٍ ، وَلَا انْكِسَارٍ . وَقَالَ ابْنُ السَّكِّيتِ : هُوَ الْفَرَسُ الْفَائِقُ الْخِيَارُ .

📖 **قَوْلُهَا :** (وَأَخَذَ خَطِيًّا) : هُوَ بَفَتْحِ الْخَاءِ وَكَسْرِهَا ، وَالْفَتْحُ أَشْهَرُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ الْأَكْثَرُ غَيْرَهُ ، وَمَنْ حَكَى الْكَسْرَ أَبُو الْفَتْحِ الْهُمْدَانِيُّ فِي كِتَابِ الْإِشْتِقَاقِ . قَالُوا : وَالْخَطِيَّ الرُّمَحُ مَنْسُوبٌ إِلَى الْخَطِّ قَرْيَةً مِنْ سَيْفِ الْبَحْرِ أَيْ سَاحِلِهِ عِنْدَ عَمَّانَ وَالْبَحْرَيْنِ .

📖 **قَالَ أَبُو الْفَتْحِ :** قِيلَ لَهَا : الْخَطُّ لِأَنَّهَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ ، وَالسَّاحِلُ يُقَالُ الْخَطُّ ؛ لِأَنَّهُ فَاصِلٌ بَيْنَ الْمَاءِ وَالتُّرَابِ ، وَسُمِّيَتْ الرُّمَاحُ خَطِيَّةً لِأَنَّهَا تُحْمَلُ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَتُتَقَفُ فِيهِ . قَالَ الْقَاضِي : وَلَا يَصِحُّ قَوْلُ مَنْ قَالَ : إِنَّ الْخَطَّ مَنَبَتُ الرُّمَاحِ .

📖 **قَوْلُهَا :** (وَأَرَاخَ عَلَيَّ نِعْمًا ثَرِيًّا) : أَيُّ أَتَى بِهَا إِلَى مُرَاحِهَا بِضَمِّ الْمِيمِ هُوَ مَوْضِعُ مَبِيتِهَا . وَالنَّعَمُ الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ هُنَا بَعْضَهَا وَهِيَ

الإِبِلَ ، وَادَّعَى الْقَاضِي عِيَاضُ أَنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ اللُّغَةِ عَلَى أَنَّ النَّعَمَ مُحْتَصَّةٌ بِالْإِبِلِ ،
وَالثَّرِيَّ بِالْمُثَلَّثَةِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ الْكَثِيرِ مِنَ الْمَالِ وَغَيْرِهِ ، وَمِنْهُ الثَّرْوَةُ فِي الْمَالِ وَهِيَ
كَثْرَتُهُ .

﴿ قَوْلُهَا : (وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجًا) : فَقَوْلُهَا (مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ) أَيُّ مِمَّا يَرُوحُ
مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْعَبِيدِ . وَقَوْلُهَا (زَوْجًا) أَيُّ اثْنَيْنِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا أَرَادَتْ صِنْفًا ،
وَالزَّوْجَ يَقَعُ عَلَى الصَّنَفِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ ﴿٧﴾ قَوْلُهَا فِي الرَّوَايَةِ
الثَّانِيَةِ : (وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ ذَابِحَةٍ زَوْجًا) . هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ (ذَابِحَةٍ)
بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَبِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ أَيُّ مِنْ كُلِّ مَا يَجُوزُ ذَبْحُهُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ
وغيرها ، وَهِيَ فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ .

﴿ قَوْلُهُ : (مِيرِي أَهْلَكَ) : بِكَسْرِ الْمِيمِ مِنَ الْمِيرَةِ ، أَيُّ أَعْطَيْهِمْ وَأَفْضَلِي
عَلَيْهِمْ وَصَلِيهِمْ . قَوْلُهَا فِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ : (وَلَا تَنْقُثُ مِيرَتَنَا تَنْقِيثًا) فَقَوْلُهَا (تَنْقُثُ
(بِفَتْحِ التَّاءِ وَإِسْكَانِ النُّونِ وَضَمِّ الْقَافِ ، وَجَاءَ قَوْلُهَا (تَنْقِيثًا) عَلَى غَيْرِ الْمُصْدَرِ ،
وَهُوَ جَائِزٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ وَمُرَادُهُ
أَنَّ هَذِهِ الرَّوَايَةَ وَقَعَتْ بِالتَّخْفِيفِ كَمَا ضَبَطْنَاهُ ، وَفِي الرَّوَايَةِ السَّابِقَةِ (تَنْقُثُ) بِضَمِّ
التَّاءِ وَفَتْحِ النُّونِ وَكَسْرِ الْقَافِ الْمُشَدَّدَةِ ، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ .

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرَعَ لِأُمِّ زَرَعَ » .

❏ **قَالَ الْعُلَمَاءُ :** هُوَ تَطْيِيبٌ لِنَفْسِهَا ، وَإِضَاحٌ لِحُسْنِ عَشْرَتِهِ إِيَّاهَا ، وَمَعْنَاهُ أَنَا لَكَ كَأَبِي زَرْعٍ ، (وَكَانَ) زَائِدَةٌ ، أَوْ لِلدَّوَامِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ أَيَّ كَانَ فِيهَا مَضَى ، وَهُوَ بَاقٍ كَذَلِكَ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

❏ **قَالَ الْعُلَمَاءُ :** فِي حَدِيثٍ أَمَّ زَرْعٌ هَذَا فَوَائِدُ . مِنْهَا اسْتِحْبَابُ حُسْنِ الْمَعَاشِرَةِ لِلْأَهْلِ ، وَجَوَازُ الْإِخْبَارِ عَنِ الْأُمَمِ الْحَالِيَةِ ، وَأَنَّ الْمُسَبَّهَ بِالشَّيْءِ لَا يَلْزَمُ كَوْنُهُ مِثْلَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَمِنْهَا أَنَّ كِنَايَاتِ الطَّلَاقِ لَا يَقَعُ بِهَا طَّلَاقٌ إِلَّا بِالنِّيَّةِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَائِشَةَ : كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرْعٍ لِأَمِّ زَرْعٍ وَمِنْ جُمْلَةِ أَفْعَالِ أَبِي زَرْعٍ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ أَمَّ زَرْعٍ كَمَا سَبَقَ ، وَلَمْ يَقَعْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَّلَاقٌ بِتَشْبِيهِهِ لِكَوْنِهِ لَمْ يَنْوَ الطَّلَاقَ .

❏ **قَالَ الْمَازِرِيُّ :** قَالَ بَعْضُهُمْ : وَفِيهِ أَنَّ هَؤُلَاءِ النِّسْوَةِ ذَكَرَ بَعْضُهُنَّ أَرْوَاجَهُنَّ بِمَا يَكْرَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ غِيْبَةً لِكَوْنِهِمْ لَا يُعْرِفُونَ بِأَعْيَانِهِمْ أَوْ أَسْمَائِهِمْ ، وَإِنَّمَا الْغِيْبَةُ الْمُحَرَّمَةُ أَنْ يَذْكُرَ إِنْسَانًا بِعَيْنِهِ ، أَوْ جَمَاعَةً بِأَعْيَانِهِمْ .

❏ **قَالَ الْمَازِرِيُّ :** وَإِنَّمَا يُحْتَاجُ إِلَى هَذَا الْإِعْتِدَارِ لَوْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ امْرَأَةً تَغْتَابُ زَوْجَهَا ، وَهُوَ مَجْهُولٌ ، فَأَقَرَّ عَلَى ذَلِكَ . وَأَمَّا هَذِهِ الْقَضِيَّةُ فَإِنَّمَا حَكَّتْهَا عَائِشَةُ عَنْ نِسْوَةِ مَجْهُولَاتٍ غَائِبَاتٍ ، لَكِنْ لَوْ وَصَفَتْ الْيَوْمَ امْرَأَةً زَوْجَهَا بِمَا يَكْرَهُهُ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ عِنْدَ السَّامِعِينَ كَانَ غِيْبَةً مُحَرَّمَةً فَإِنْ كَانَ مَجْهُولًا لَا يُعْرَفُ بَعْدَ الْبَحْثِ فَهَذَا لَا حَرَجَ فِيهِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ كَمَا قَدَّمْنَا ، وَيَجْعَلُهُ كَمَنْ قَالَ : فِي الْعَالَمِ مَنْ يَشْرَبُ أَوْ يَسْرِقُ .

❧ قَالَ الْمَازِرِيُّ : وَفِيمَا قَالَهُ هَذَا الْقَائِلُ إِحْتِمَالٌ .

❧ قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ : صَدَقَ الْقَائِلُ الْمَذْكُورُ ، فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ مَجْهُولًا عِنْدَ السَّامِعِ وَمَنْ يَبْلُغُهُ الْحَدِيثَ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ غَيْبَةً ، لِأَنَّهُ لَا يَتَأَذَى إِلَّا بِتَعْيِينِهِ . قَالَ : وَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ : لَا يَكُونُ غَيْبَةً مَا لَمْ يُسَمَّ صَاحِبَهَا بِاسْمِهِ ، أَوْ يُنَبَّ عَلَيْهِ بِمَا يَفْهَمُ بِهِ عَنْهُ ، وَهَؤُلَاءِ النَّسُوءُ مَجْهُولَاتُ الْأَعْيَانِ وَالْأَزْوَاجِ ، لَمْ يَثْبُتْ لَهُنَّ إِسْلَامٌ فَيُحْكَمَ فِيهِنَّ بِالْغَيْبَةِ لَوْ تَعَيَّنَ ، فَكَيْفَ مَعَ الْجَهَالَةِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .



كراهية النوم متجردا في الخارج

﴿ قال في غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب - (٣ / ٣٨٦):

مَطْلَبٌ: يُكْرَهُ النَّوْمُ تَحْتَ السَّمَاءِ مُتَجَرِّدًا .

(تَمَّتَانِ : الْأَوَّلَى) : يُكْرَهُ النَّوْمُ تَحْتَ السَّمَاءِ مُتَجَرِّدًا ؛ وَيَبْنِ قَوْمٌ مُسْتَقِطِينَ ، وَنَوْمُهُ وَحْدَهُ كَسَفَرِهِ وَحْدَهُ ، وَقَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ، وَلَوْ كَانَ لَهُ مَنْ يُوقِظُهُ ، وَالْحَدِيثُ بَعْدَهَا إِلَّا فِي أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ ، أَوْ شُغْلٍ ، أَوْ شَيْءٍ يَسِيرٍ ، أَوْ أَهْلٍ ، أَوْ ضَيْفٍ .

﴿ النُّوْمُ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ﴾

﴿ قال السفاريني في غذاء الألباب: قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي طَبِّهِ : النَّوْمُ فِي الشَّمْسِ فِي الصَّيْفِ يُحَرِّكُ الدَّاءَ الدَّفِينِ ، وَالنَّوْمُ فِي الْقَمَرِ يُحِيلُ الْأَلْوَانَ إِلَى الصُّفْرِ ، وَيُثْقِلُ الرَّأْسَ . اهـ

قلت: أما النوم في الشمس فقد علم بالتجربة أنه ممرض جدا ، وأما النوم في القمر فربما يحصل للنائم شيء من الأسقام بسبب الرطوبة النازلة من السماء وأيضا الأوبئة التي تنزل لحديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « غَطُّوا الْإِنَاءَ وَأَوْكُوا السَّقَاءَ فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا

وَبَاءٌ لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ أَوْ سِقَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ وَكَاءٌ إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ
الْوَبَاءُ».

❁ وفي رواية « فَإِنَّ فِي السَّنَةِ يَوْمًا يَنْزِلُ فِيهِ وَبَاءٌ وَزَادَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ قَالَ
اللَّيْثُ فَالْأَعَاجِمُ عِنْدَنَا يَتَّقُونَ ذَلِكَ فِي كَانُونَ الْأَوَّلِ ».



! كَرَاهَةُ النَّوْمِ عَلَى الْوَجْهِ

📖 قال السفاريني في غذاء الألباب :

مَطْلَبٌ : فِي كَرَاهَةِ النَّوْمِ عَلَى الْوَجْهِ .

(وَ) يُكْرَهُ (نَوْمٌ) حَيْثُ كَانَ النَّوْمُ (عَلَى وَجْهِ الْفَتَى الْمُتَمَدِّدِ) أَيِ النَّائِمِ يَعْنِي يُكْرَهُ نَوْمُهُ عَلَى بَطْنِهِ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ لِمَا رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى بَطْنِهِ فَنَمَزَهُ بِرِجْلِهِ ، وَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ ضِجْعَةٌ لَا يُحِبُّهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ^(١) »

📖 وَرَوَى الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِرَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ مُنْبَطِحًا لَوَجْهِهِ فَضْرَبَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ قُمْ نَوْمَةً جَهَنَّمِيَّةً » .

📖 وَعَنْ يَعِيشَ بْنِ طَخْفَةَ بْنِ قَيْسٍ الْغِفَارِيِّ قَالَ : كَانَ أَبِي مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى بَيْتِ عَائِشَةَ ، فَانْطَلَقْنَا فَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ أَطْعَمِينَا ، فَجَاءَتْ بِحَيْسَةٍ فَأَكَلْنَا ، ثُمَّ قَالَ يَا عَائِشَةُ أَطْعَمِينَا ، فَجَاءَتْ بِحَيْسَةٍ مِثْلِ الْقِطَاةِ فَأَكَلْنَا ، ثُمَّ قَالَ يَا عَائِشَةُ أَسْقِينَا ، فَجَاءَتْ بِقَدَحٍ صَغِيرٍ فَشَرِبْنَا ، ثُمَّ قَالَ إِنْ شِئْتُمْ بَشُّمُ ، وَإِنْ شِئْتُمْ انْطَلَقْتُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ قَالَ فَبَيْنَمَا أَنَا مُضْطَجِعٌ فِي

(١) وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ .

السَّحَرِ عَلَى بَطْنِي إِذْ جَاءَ رَجُلٌ يُحَرِّكُنِي بِرِجْلِهِ فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ ضَبْعَةٌ يَبْغِضُهَا اللَّهُ ، قَالَ : فَتَنَظَرْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(١) .

قلت: الحديث ضعيف لكن الكراهة حاصلة لبشاعة ذلك المنظر خصوصا بين الناس .



(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَاللَّفْظُ لَهُ وَالنَّسَائِيُّ.

علاج القلق والفرع في النوم

«أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ، وشر عباده ، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون ^(١)» .

📖 قال السفاريني في غذاء الألباب :

مَطْلَبٌ : فِيمَا يُقَالُ عِنْدَ الْفَرَعِ فِي النَّوْمِ .

وَمِنْهَا أَنَّهُ إِنْ فَرَعَ فِي مَنَامِهِ قَالَ مَا رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَغَيْرُهُمْ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :
 « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا كَلِمَاتٍ نَقُولُهُنَّ عِنْدَ النَّوْمِ مِنَ الْفَرَعِ : بِسْمِ اللَّهِ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ » قَالَ : « وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُعَلِّمُهُنَّ مَنْ عَقَلَ مِنْ بَنِيهِ ، وَمَنْ لَمْ يَعْقِلْ كَتَبَهُ فَأَعْلَقَهُ عَلَيْهِ ^(٢) » .



(١) أخرجه أبو داود (٤ / ١٢) وانظر صحيح الترمذي (٣ / ١٧١) .

(٢) قَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَاللَّهُ تَعَالَى الْمُوفِّقُ .

فراش رسول الله ﷺ

📖 قال الإمام البخاري رحمه الله (٦٠٩١) : حدثني أحمد بن رجاء حدثنا
النضر عن هشام قال أخبرني أبي عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت : « كان فراش رسول
الله ﷺ من آدم وحشوه من ليف » .



النوم على الحصير

❏ أخرج الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٥١٩١) ومسلم (١٤٧٩): حديث عمر الطويل في هجر النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وفيه: قال: «فدخلتُ على رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فإذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينها فراشٌ مُتَكِنًا على وسادة من آدم حشوها ليف».

❁ وفي لفظٍ: «وإذا الحصير قد أثّر في جنبه».

❏ وأخرج أحمد (٣٠١ / ١) من حديث ابن عباس أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «دخل عليه عمر وهو على حصير قد أثّر في جنبه..» الحديث.

❏ وأخرج أيضاً (٣٩١ / ١) من حديث ابن مسعود قال: اضطجع رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - على حصير فأثّر في جنبه، فلما استيقظ؛ جعلتُ أمسحُ جنبه، فقلتُ: يا رسول الله، ألا آذنتنا حتى نبسطَ لك على الحصير شيئاً؟ فقال - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مالي وللدنيا؟ إنما مثلي ومثل الدنيا كراكبٍ ظلَّ تحتَ شجرةٍ ثم راح وتركها».



النوم على الأرض

📖 تقدم حديث سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المتفق عليه في نوم علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في المسجد، وفيه فجاء النبيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فجعل يَنْفُضُ عنه التراب، ويقول: «قُمْ أبا تراب».

❁ وقد تقدم حديث أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفيه: «فسويت له الأرض فنام عليه».



النوم على الفرش

📖 قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٣٨٤): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عَرَكَ، عَنْ عُرْوَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «كَانَ يُصَلِّيُ وَعَائِشَةُ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ عَلَى الْفِرَاشِ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ».

📖 قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٢٠٨٤): حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي أَبُو هَانِي: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «فِرَاشٌ لِلرَّجُلِ، وَفِرَاشٌ لِمَرْأَتِهِ، وَالثَّالِثُ: لِلضَّعِيفِ، وَالرَّابِعُ: لِلشَّيْطَانِ».

📖 وأخرج البخاري (٦٤٥٦) من حديث عائشة قالت: «كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ أَدَمَ حَشَوْهُ لَيْفٌ».

ولفظُ مسلم (٢٠٨٢): إِنَّمَا كَانَ فِرَاشُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ أَدَمًا حَشَوْهُ لَيْفٌ.

📖 قال الشَّيْبَانِيُّ فِي "أَكَامِ الْمَرْجَانِ" (٢٠٤): الْبَابُ الثَّامِنُ بَعْدَ الْمِائَةِ فِي نَوْمِ الشَّيْطَانِ عَلَى الْفِرَاشِ الَّذِي لَا يَنَامُ عَلَيْهِ أَحَدٌ.

📖 قال القرشي: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: «مَا مِنْ فِرَاشٍ يَكُونُ فِي بَيْتٍ مَفْرُوشًا لَا يَنَامُ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا

نام عليه الشيطان».

📖 قال الشَّيْطَانُ: ليس هذا على إطلاقه بل إذا فرش ولم يُسَمَّ عليه، وليس مخصوصاً بالفرش بل كل ما لم يُسَمَّ عليه من طعام، أو شراب، أو غير ذلك مما ينتفع به. اهـ



نوم الرجل على غير فراش زوجته

📖 أخرج الإمام مسلم (٢٠٨٤) من حديث جابر: أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: « فراش للرجل، وفراش لامرأته، والثالث للضيف، والرابع للشيطان ».

📖 قال النووي رحمه الله تعالى (٥٩ / ١٤): وأمّا تعديد الفراش للزوج، والزوجة فلا بأس به، لأنّه قد يحتاج كل واحد منهما إلى فراش عند المرض، ونحوه وغير ذلك.

واستدلّ بعضهم بهذا على أنّه لا يلزمه النوم مع امرأته، وأنّ له الانفرد عنها بفراش، والاستدلال به في هذا ضعيف؛ لأنّ المراد بهذا وقت الحاجة كالمرض، وغيره كما ذكرنا.

وإن كان النوم مع الزوجة ليس واجباً لكنه بدليل آخر، والصواب في النوم مع الزوجة أنّه إذا لم يكن لواحدٍ منهما عذر في الانفرد فاجتماعهما في فراش واحد أفضل، وهو ظاهر فعل رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الذي واظب عليه مع مواظبته على قيام الليل، فينامُ معها فإذا أراد القيام لوظيفته قام وتركها، فيجمع بين وظيفته وقضاء حقّها المندوب، وعشرتها بالمعروف لا سيّما إن عرف من حالها حرصها على هذا ثم إنّّه لا يلزم من النوم معها الجماع والله أعلم. اهـ



النوم على السرير

📖 أخرج الإمام مسلم في "صحيحه" (٢١٠٤): عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: واعد رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جبريل عليه السلام في ساعة يأتيه فيها؛ فجاءت تلك الساعة، ولم يأتِه وفي يده عصا، فألقاها من يده، وقال: « ما يُخْلِفُ الله وعده ولا رسله»، ثم التفت، فإذا جرو كلبٍ تحت سريره، فقال: « يا عائشة، متى دخل هذا الكلب هاهنا؟ » فقالت: ما دريتُ، فأمر به فأخرج، فجاء جبريل فقال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « واعدتني فجلستُ لك، فلم تأتِه»، فقال: « منعني الكلب الذي كان في بيتك إننا لا ندخلُ بيتاً فيه كلب ولا صورة».

📖 قال الحافظ في "الفتح" حديث (٦٢٧٦): قال ابن بطال: فيه جواز اتخاذ السرير والنوم عليه، ونوم المرأة بحضرة زوجها.

📖 وقد جاء من حديث أنس عند الإمام أحمد (١٤٠ / ٣): قال دخلتُ على رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وهو مضطجعٌ على سريرٍ مرسلٍ بشريطٍ وتحت رأسه وسادة من آدم حشوها ليف... الحديث بطوله، وفي سنده مبارك بن فضالة ضعيف.



ونوم المرأة بحضرة زوجها

📖 وأخرج البخاري (٥٠٨) ومسلم (٥١٢): من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 قالت: لقد رأيتني مضطجعه تحت السرير، فيجيءُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
 فيتوسَّطُ السرير، فيُصَلِّي فأكره أن أسنحه فأنسلُّ من قبل رجلي السرير حتى أنسلَّ
 من لحافي.



الأذان من أجل إيقاظ النائمين

📖 قال الإمام البخاري (٦٢١): حدثنا أحمد بن يونس قال: حدثنا زهير قال: حدثنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « لا يمنعن أحدكم أذان بلال من سحوره، فإنه يؤذن بليل ليرجع قائمكم ولينبه نائمكم ^(١) » .



(١) الحديث أخرجه مسلم (١٠٩٣).

الالتحاف في النوم من البرد وغيره

📖 تقدم حديث حذيفة عند الإمام مسلم (١٧٨٨): وفيه: « فألبسني رسول الله - ﷺ - من فضل عبادة كانت عليه يُصليّ فيها، فلم أزل نائماً حتى أصبحتُ ».

📖 وقال الإمام البخاري (٦٧٧١): قالت دخل عليّ رسول الله - ﷺ - مسروراً فقال: « يا عائشة، ألم تري أنّ مجزراً المدلجي دخل عليّ فرأى أسامة، وزيداً عليهما قطيفة قد غطيا رؤوسهما، وبدت أقدامهما، فقال: إنّ هذه الأقدام بعضها من بعض ^(١) ».



(١) الحديث أخرجه مسلم (١٤٥٩).

النوم على النطع

📖 جاء في حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عند البخاري: «أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يزور أم أم حرام بنت ملحان فيقبل عندها، وأنه أتاها ففرشت له نطعاً فنام». الحديث.

❁ والحديث قد تقدم في أبواب القيلولة.

📖 قال ابن القيم في الزاد (١/ ١٥٥): كان ينام على الفرش تارة، وعلى النطع تارة، وعلى الحصير تارة، وعلى الأرض تارة، وعلى السرير تارة بين الرمال، وتارة على كساء أسود.

📖 قال عباد بن تميم، عن عمه: «رأيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مستلقياً في المسجد واضعاً إحدى رجله على الأخرى».

وكان فراشه أدماً حشوه ليف، وكان له مسح ينام عليه ثني بثيتين، وثني له يوماً أربع ثنيات، فهناهم عن ذلك، وقال: «ردوه على حاله الأولى، فإني منعني صلاتي الليلة»^(١).

والمقصود أنه نام في الفراش، وتغطي باللحاف، وقال لنسائه ما أتاني جبريل وأنا في لحاف امرأة منكن غير عائشة^(٢)، وكانت وسادته أدماً حشوها ليف.



(١) أخرجه الترمذي في الشائل (٣٢٢)، وفيه انقطاع.

(٢) أخرجه البخاري في فضائل عائشة.

من خاف فلم ينم والحراسة

📖 قال الإمام البخاري (٦٨٠٤): حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال حدثني يحيى بن سعيد سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة قال قالت عائشة أرق النبي ﷺ ذات ليلة فقال: « ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة إذ سمعنا صوت السلاح قال من هذا قيل سعد يا رسول الله جئت أحرصك فنام النبي ﷺ حتى سمعنا غطيته » .

📖 قال الإمام أبو داود رحمه الله تعالى (٢٥٠١): حدثنا أبو توبة ثنا معاوية يعني بن سلام عن زيد يعني بن سلام أنه سمع أبا سلام قال حدثني السلولي أبو كبشة أنه حدثه سهل بن الحنظلية أنهم ساروا مع رسول الله ﷺ يوم حنين فأطنبوا السير حتى كانت عشية فحضرت الصلاة عند رسول الله ﷺ فجاء رجل فارس فقال يا رسول الله إني انطلقت بين أيديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا فإذا أنا بهوازن على بكرة آبائهم بظعنهم ونعمهم وشائهم اجتمعوا إلى حنين فتبسم رسول الله ﷺ وقال تلك غنيمة المسلمين غدا إن شاء الله ثم قال من يحرسنا الليلة قال أنس بن أبي مرثد الغنوي أنا يا رسول الله قال فاركب فركب فرسا له فجاء إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم استقبل هذا الشعب حتى تكون في أعلاه ولا نغرن من قبلك الليلة فلما أصبحنا خرج رسول الله ﷺ إلى مصلاه فركع ركعتين ثم

قال هل أحسستم فارسكم قالوا يا رسول الله ما أحسسناه فثوب بالصلاة فجعل رسول الله ﷺ يصلي وهو يلتفت إلى الشعب حتى إذا قضى صلاته وسلم قال أبشروا فقد جاءكم فارسكم فجعلنا ننظر إلى خلال الشجر في الشعب فإذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله ﷺ فسلم فقال إني انطلقت حتى كنت في أعلى هذا الشعب حيث أمرني رسول الله ﷺ فلما أصبحت اطلعت الشعبين كليهما فنظرت فلم أر أحدا فقال له رسول الله ﷺ هل نزلت الليلة قال لا إلا مصليا أو قاضيا حاجة فقال له رسول الله ﷺ قد أوجبت فلا عليك أن لا تعمل بعدها ^(١).



(١) هذا حديث صحيح.

نوم العروس والمؤمن في قبره

📖 قال ابن أبي شيبة رحمه الله في "المصنف" (٣/ ٥٦): حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال أن الميت ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه مدبرين فإن كان مؤمناً كانت الصلاة عند رأسه وكانت الزكاة عن يمينه وكان الصيام عن يساره وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجله فيؤتى من قبل رأسه فتقول الصلاة ما قبلي مدخل ويؤتى عن يمينه فتقول الزكاة ما قبلي مدخل ويؤتى عن يساره فيقول الصيام ما قبلي مدخل ويؤتى من قبل رجله فيقول فعل الخير من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس فيقول ما قبلي مدخل قال فيقال له اجلس قد مثلت له الشمس تدانت للغروب فيقال له أخبرنا عن ما نسألك عنه فيقول دعوني حتى أصلي فيقال له أنك ستفعل فأخبرنا عما نسألك فيقول وعم تسألوني فيقولون رأيت هذا الرجل الذي كان فيكم ما تقول فيه وما تشهد به عليه قال فيقول محمد فيقال له نعم فيقول أشهد أنه رسول الله ﷺ وأنه جاء بالبينات من عند الله فصدقناه فيقال له على ذلك حييت وعلى ذلك مت وعلى ذلك تبعث إن شاء الله تعالى ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً وينور له فيه ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقال له انظر إلى ما أعد الله لك فيها فيزداد غبطة وسروراً ثم يجعل نسمة من النسم الطيب وهو طير خضر تعلق بشجر الجنة ويعاد الجسم إلى ما بدأ منه من التراب فذلك قول الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا

بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وقال محمد قال عمر بن الحكم بن ثوبان ثم يقال له نم فينام كنومة العروس لا يوقظه إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله عز وجل قال محمد قال أبو سلمة قال أبو هريرة وإن كان كافرا فيؤتى من قبل رأسه فلا يوجد له شيء ثم يؤتى عن يمينه فلا يوجد له شيء ثم يؤتى عن شماله فلا يوجد له شيء ثم يؤتى من قبل رجله فلا يوجد له شيء فيقال له اجلس فيجلس فزعا مرعوبا فيقال له أخبرنا عما نسألك فيقول وعم تسألوني عنه فيقال أرأيت هذا الرجل الذي كان فيكم ماذا تقول فيه وماذا تشهد به عليه قال فيقول أي رجل قال فيقال الذي فيكم فلا يهتدي لاسمه فيقال محمد فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون قولا فقلت كما قالوا فقال على ذلك حييت وعلى ذلك مت وعلى ذلك تبعث إن شاء الله ثم يفتح له باب إلى النار ثم يقال له ذلك مقعدك وما أعد الله لك فيها فيزداد حسرة وثبورا ثم يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه وهي المعيشة الضنك التي قال الله تعالى ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٤].



النوم سلامة من الذنوب

📖 قال الحافظ ابن حجر في "المطالب العالية" (١/ ٣٤٧): قال ابن أبي عمر: حدثنا يحيى بن سليم، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: سمعت عائشة أم المؤمنين **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** كلامي بعد العشاء التي تسميها الأعراب العتمة قال: « وكنا في حجرة بينها وبينها سعف فقالت: يا عرية، ما هذا السمر؟ إني ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم نائماً قبل هذه الصلاة، ولا متحدثاً بعدها، إما نائماً فيسلم وإما مصلياً فيغتم. »

📖 قال شيخنا الوادعي رحمه الله تعالى في "الصحيح المسند" (١٦٣٢): هذا حديث حسن.



النهي عن ترويع النائم

📖 قال الإمام أبو داود (٥٠٠٤): حدثنا محمد بن سليمان، أخبرنا ابن نمير، عن الأعمش، عن عبد الله بن يسار، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: حدثنا أصحاب محمد أنهم كانوا يسرون مع النبي ﷺ فنام رجل منهم، فانطلق بعضهم إلى جلال معه، فأخذه ففزع، فقال رسول الله ﷺ: «لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً».

📖 قال الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند" (١٤٥٦): هذا حديث صحيح ورجاله ثقات.



النوم من سنة النبي ﷺ

📖 وأخرج الإمام أحمد (٤٠٩ / ٥): من حديث رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: ذكروا عند رسول الله ﷺ مولاة لبني عبد المطلب فقالوا: إنها تقوم الليل وتصوم النهار، قال: فقال رسول الله ﷺ: «لكني أنام وأصلي وأصوم وأفطر، فمن اقتدى بي فهو مني، ومن رغب عن سنتي فليس مني، وإن لكل عمل شرة، ولكل شرة فترة، فمن كانت فترته إلى بدعة فقد ضل، ومن كانت فترته إلى سنة فقد اهتدى».

📖 قال الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند" (١٤٨٦): هذا حديث

صحيح.



من رأى ما يكره فقام يذكر الله عز وجل

📖 أخرج الإمام البخاري (٣٣٤٦)، وهو عند مسلم (٢٨٨٠): من حديث أم حبيبة عن زينب بنت جحش: أن النبي ﷺ استيقظ من نومه وهو يقول: «لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا».



النائم يقتل أو يتلف شيئاً

📖 قد تقدم الحديث الذي فيه رفع القلم عن ثلاث، وذكر منهم النائم حتى يستيقظ.

❁ فإن قتل النائم أو اتلف شيئاً، فإنه يجب عليه دفع الدية، والقيمة.

📖 قال النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم (١٨٦/٥): وأما إذا اتلف

النائم بيده أو غيرها من أعطائه شيئاً في حال نومه، فيجب ضمانه بالاتفاق،

وليس ذلك تكليفاً للنائم؛ لأنه غرامة المتلفات لا يشترط لها التكليف بالإجماع، بل

لو اتلف الصبي أو المجنون أو الغافل وغيرهم ممن لا تكلف عليه شيئاً وجب

ضمانه بالاتفاق، ودليله من القرآن: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ

وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ﴾ [النساء: من الآية ٩٢]، فرتب سبحانه وتعالى على

القتل خطأ الدية، والكفارة مع أنه غير آثم بالإجماع. اهـ



ملابس النوم والتجرد من ملابس الخروج

📖 أخرج الإمام مسلم (٩٧٤) - ١ - ٣: عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت: ألا أحدثكم عني وعن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قالت: «لما كانت ليلتي التي كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندي انقلب فوضع رداءه، وخلع نعليه، فوضعها عند رجليه وبسط طرف إزاره على فراشه فاضطجع».



نوم المرأة حيال المصلى

📖 قال الإمام أحمد (٣٢٢ / ٦): حدثنا عفان ، حدثنا وهيب قال: حدثنا خالد، عن أبي قلابة، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أم سلمة: أنها قالت: كان يفرش لي حيال مصلى رسول الله ﷺ فكان يصلي وأنا حياله.

❁ وفي لفظ لأبي داود: «كان فراشها حيال مسجد النبي ﷺ».

📖 قال الإمام الوادعي في "الصحيح المسند" (١٦٤٩): هذا حديث

صحيح.



فصل في تدبيره لأمر النوم واليقظة

❏ قال ابن القيم في زاد المعاد (٤: ٢٣٩): من تدبر نومه ويقظته صلى الله عليه وسلم وجده أعدل نوم وأنفعه للبدن والأعضاء والقوى فإنه كان ينام أول الليل ويستيقظ في أول النصف الثاني فيقوم ويستاك ويتوضأ ويصلي ما كتب الله له فيأخذ البدن والأعضاء والقوى حظها من النوم والراحة وحظها من الرياضة مع وفور الأجر وهذا غاية صلاح القلب والبدن والدنيا والآخرة ولم يكن يأخذ من النوم فوق القدر المحتاج إليه ولا يمتنع نفسه من القدر المحتاج إليه منه وكان يفعله على أكمل الوجوه فينام إذا دعت الحاجة إلى النوم على شقة الأيمن ذاكر الله حتى تغلبه عيناه غير ممتلىء البدن من الطعام والشراب ولا مباشر بجنبه الأرض ولا متخذ للفراش المرتفعة بل له ضجاج من آدم حشوة ليف وكان يضطجع على الوسادة ويضع يده تحت خده أحيانا ونحن نذكر فصلا في النوم والنافع منه والضار فنقول النوم حالة للبدن يتبعها غور الحرارة الغريزية والقوى إلى باطن البدن لطلب الراحة وهو نوعان طبيعي وغير طبيعي فالطبيعي إمساك القوى النفسانية عن أفعالها وهي قوى الحس والحركة الإرادية ومتى أمسكت هذه القوى عن تحريك البدن استرخى واجتمعت الرطوبات والأبخرة التي كانت تتحلل وتتفرق بالحركات واليقظة في الدماغ الذي هو مبدأ هذه القوة فيتخدر ويسترجي وذلك النوم الطبيعي ، وأما النوم غير الطبيعي فيكون لعرض

أو مرض وذلك بأن تستولى الرطوبات على الدماغ اسيتلاء لا تقدر اليقظة على تفريقها أو تصعد ابخرة رطبة كثيرة كما يكون عقيب الامتلاء من الطعام والشراب فتثقل الدماغ وترخيه فيتخدر ويقع إمساك القوى النفسانية عن أفعالها فيكون النوم ، وللنوم فائدتان جليلتان :

﴿ إحداهما : سكون الجوارح وراحتها مما يعرض لها من التعب فيريح الحواس من نصب اليقظة ويزيل الإعياء والكالال .

﴿ الثانية : هضم الغذاء ونضج الأخلاط لأن الحرارة الغريزية في وقت النوم تغور إلى باطن البدن فتعين على ذلك ولهذا يبرد ظاهره ويحتاج النائم إلى فضل دثار وأنفع النوم أن ينام على الشق الأيمن ليستقر الطعام بهذه الهيئة في المعدة استقرارا حسنا فإن المعدة أميل إلى الجانب الأيسر قليلا ثم يتحول إلى الشق الأيسر قليلا ليسرع الهضم بذلك لاستمالة المعدة على الكبد ثم يستقر نومه على الجانب الأيمن ليكون الغذاء أسرع انحدارا عن المعدة فيكون النوم على الجانب الأيمن بدءا نومه ونهايته وكثرة النوم على الجانب الأيسر مضر بالقلب بسبب ميل الأعضاء إليه فتنصب إليه المواد وأردأ النوم على الظهر ولا يضر الاستلقاء عليه للراحة من غير نوم وأردأ منه أن ينام منبطحا على وجهه وفي المسند وسنن ابن ماجه عن ابي أمامة قال: «مر النبي ﷺ على رجل نائم في المسجد منبطح على وجهه فضربه برجله وقال قم أو اقعد فإنها نومة جهنمية .»

📖 **قال أبقرات في كتاب التقدمة:** وأما نوم المريض على بطنه من غير أن يكون عادته في صحته جرت بذلك فذلك يدل على اختلاط عقل وعلى ألم في النواحي البطن قال الشراح لكتابه لأنه خالف العادة الجيدة إلى هيئة رديئة من غير سبب ظاهر ولا باطن والنوم المعتدل ممكن للقوى الطبيعية منافعها لها مريح للقوة النفسانية أكثر من جوهر حاملها حتى إنه ربما عاد بإرخائه مانعا من تحلل الأرواح ونوم النهار رديء يورث الأمراض الرطوبية والنوازل ويفسد اللون ويورث الطحال ويرخي العصب ويكسل ويضعف الشهوة إلا في الصيف وقت الهاجرة وأردؤه نوم أول النهار وأردأ منه النوم آخره بعد العصر ورأى عبد الله بن عباس ابنا له نائما نومة الصبحة فقال له قم اتنام في الساعة التي تقسم فيها الأرزاق وقيل نوم النهار ثلاثة خلق وحرق وحمق فالخلق نومه الهاجرة وهي خلق رسول الله ﷺ والحرق نومة الضحى تشغل عن أمر الدنيا والآخرة والحمق نومة العصر قال بعض السلف من نام بعد العصر فاخترس عقله فلا يلومن إلا نفسه وقال الشاعر

ألا إن نومات الضحى تورث الفتى خبالا ونومات العصر جنون

ونوم الصبحة يمنع الرزق لأن ذلك وقت تطلب فيه الخليفة أرزاقها وهو وقت قسمة الأرزاق فنومومه حرمان إلا لعارض أو ضرورة وهو مضر جدا بالبدن لإرخائه البدن وإفساده للفضلات التي ينبغي تحليلها بالرياضة فيحدث

تكسرا وعيا وضعفا وإن كان قبل التبرز والحركة والرياضة وإشتغال المعدة بشيء
فذلك الداء العضال المولد لأنواع من الأدوية والنوم في الشمس يثير الداء الدفين
ونوم الإنسان بعضه في الشمس وبعضه في الظل رديء وقد روى أبو داود في
سننه من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ إذا كان أحدكم في
الشمس فقلص عنه الظل فصار بعضه في الشمس وبعضه في الظل فليقم وفي
سنن ابن ماجه وغيره من حديث بريدة بن الحصيبي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى أن يعقد الرجل بين الظل والشمس وهذا تنبيه على منع النوم بينهما
وفي الصحيحين عن البراء بن عازب: « ان رسول الله ﷺ قال إذ أتيت
مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل اللهم إني
أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري
إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي
أنزلت ونبيك الذي أرسلت واجعلن آخر كلامك فإن مت من ليلتك مت على
الفطرة ».

وفي صحيح البخاري عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ كان
إذا صلى ركعتي الفجر يعني سنتها اضطجع على شقة الأيمن .

وقد قيل إن الحكمة في النوم على الجانب الأيمن أن لا يستغرق النائم في نومه
لأن القلب فيه ميل إلى جهة اليسار فإذا نام على جنبه الأيمن طلب القلب مستقره
من الجانب الأيسر وذلك يمنع من استقرار النائم واستثقاله في نومه بخلاف

قراره في النوم على اليسار فإنه مستقره فيحصل بذلك الدعة التامة فيستغرق الإنسان في نومه ويستثقل فيفوته مصالح دينه ودنياه ولما كان النائم بمنزلة الميت والنوم أخو الموت ولهذا يستحيل على الحي الذي لا يموت وأهل الجنة لا ينامون فيها كان النائم محتاجا إلى من يحرس نفسه ويحفظها مما يعرض لها من الآفات ويحرس بدنه أيضا من طوارق الآفات وكان ربه فاطره تعالى هو المتولى لذلك وحده علم النبي **صلى الله عليه وسلم** النائم أن يقول كلمات التفويض والالتجاء والرغبة والرغبة ليستدعي بها كمال حفظ الله له وحراسته لنفسه وبدنه وأرشده مع ذلك إلى أن يستذكر الإيمان وينام عليه ويجعل التكلم به آخر كلامه فإنه ربما توفاه الله في منامه فإذا كان الإيمان آخر كلامه دخل الجنة فتضمن هذا الهدي في المنام مصالح القلب والبدن والروح في النوم واليقظة والدنيا والآخرة فصلوات الله وسلامته على من نالت به أمته كل خير وقوله أسلمت نفسي إليك أي جعلتها مسلمة لك تسليم العبد المملوك نفسه إلى سيده ومالكه وتوجيه وجهه إليه يتضمن إقباله بالكلية على ربه وإخلاص القصد والارادة له وإقراره بالخضوع والذل والانقياد قال تعالى **فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن** وذكر الوجه إذ هو أشرف ما في الإنسان ومجمع الحواس وأيضا ففيه معنى التوجه والقصد من قوله :

استغفر الله ذنبا لست محصيه **رب العباد إليه الوجه والعمل**

وتفويض الأمر إليه رده إلى الله سبحانه وذلك يوجب سكون القلب وطمأنينته والرضى بما يقتضيه ويختاره له مما يحبه ويرضاه والتفويض وإلجاء الظهر إليه سبحانه يتضمن قوة الاعتماد عليه والثقة به والسكون إليها والتوكل عليه فإن من أسند ظهره إلى ركن وثيق لم يخف السقوط ولما كان للقلب قوتان قوة الطلب وهي الرغبة وقوة الهرب وهي الرهبة وكان العبد طالباً لمصالحة هاربا من مضاره جمع الأمرين في هذا التفويض والتوجه فقال رغبة ورهبة إليك ثم أثنى على ربه بأنه لا ملجأ للعبد سواه فقال رغبة ورهبة إليك ثم أثنى على ربه بأنه لا ملجأ للعبد سواه ولا منجأ له منه غيره فهو الذي يلجأ إليه العبد لينجيه من نفسه كما في الحديث الآخر أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك فهو سبحانه الذي يعيذ عبده وينجيه من بأسه الذي هو بمشيئته وقدرته فمنه البلاء ومنه الإعانة ومنه ما يطلب النجاة منه وإليه الالتجاء في النجاة فهو الذي يلجأ إليه في أن ينجي مما منه ويستعاذ به مما منه فهو رب كل شيء ولا يكون شيء إلا بمشيئته وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءاً أو أراد بكم رحمة ثم ختم الدعاء بالإقرار بالإيمان بكتابه ورسوله الذي هو ملاك النجاة والفوز في الدنيا والآخرة فهذا هدية في نومه :

لو لم يقل إني رسول لك ن شاهد في هدية ينطق

وأما هدية في يقظته فكان يستيقظ إذا صاح الصارخ وهو الديك فيحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويدعوه ثم يستاك ثم يقوم إلى وضوئه ثم يقف للصلاة بين يدي ربه مناجيا له بكلامه مثنيا عليه راجيا له راغبا راهبا فأى حفظ لصحة القلب والبدن والروح والقوى ولنعيم الدنيا والآخرة فوق هذا من أشرف مقامات العبودية ولا علة فيه وهو من مقامات الخاصة خلافا لزامي خلاف ذلك.



الفصل العاشر

أبواب الرؤيا في المنام

١ - أول ما بدأ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة

📖 قال الإمام البخاري (٦٩٨٢): صحيح البخاري - (١ / ٥) : ٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ثُمَّ حُبَّ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ وَكَانَ يَخْلُو بَغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدَ لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ اقْرَأْ قَالَ مَا أَنَا بِقَارِئٍ قَالَ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ }، فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْجِفُ فُؤَادُهُ فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ فَقَالَ لَخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي فَقَالَتْ خَدِيجَةُ كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَانَ امْرَأً قَدْ تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ

الْعِبْرَانِيَّ فَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ فَقَالَتْ لَهُ حَدِيجَةُ يَا ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ فَقَالَ لَهُ وَرَقَّةُ يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى فَقَالَ لَهُ وَرَقَّةُ هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدْعًا لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْخُرْجِي هُمْ قَالَ نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمُكَ أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَّةُ أَنْ تُؤْفَى وَفَتَرَ الْوَحْيُ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فِتْرَةِ الْوَحْيِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ بَيْنَا أَنَا أُمِّشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصْرِي فَإِذَا الْمَلِكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَرُعِبْتُ مِنْهُ فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ إِلَى قَوْلِهِ وَالرُّجُزَ فَاهْبِجْ﴾ فَحَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ ^(١).

📖 **قال الحافظ:** الرؤيا: هي ما يراه الشخص في منامه، وهي بوزن فعلى، وقد تسهل بالهمزة، وقال الواحدي هي في الأصل مصدر كاليسرى.

فلما جعلت اسماً لما يتخيله النائم أجريت مجرى الأسماء، وقال الراغب: والرؤية بالهاء إدراك المرء بحاسة البصر، وتطلق على ما يدرك بالتخيل نحو أرى

(١) أخرجه مسلم (١٦٢).

زيداً مسافراً، وعلى التفكير النظري نحو إني أرى ما لا ترون.

وعلى الرأي وهو اعتقاد أحد النقيضين على غلبة الظن. انتهى.

📖 **وقال أبو بكر بن العربي:** الرؤيا إدركات علقها الله تعالى في قلب العبد على يدي ملك أو شيطان إما بأسمائها أي حقيقتها، وإما بكنائها أي بعباراتها وإما تخليط .



٢- رؤيا الصالحين من أجزاء النبوة

📖 قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٦٩٨٣): حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن إسحاق بن عبد الله، عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال: «الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة^(١)».

📖 وقد جاء من حديث أبي هريرة عند البخاري (٦٩٨٨)، عند مسلم (٢٢٦٣): رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، وجاء بلفظ: «رؤيا الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة».

❁ وفي رواية له: «جزء من خمسة وأربعين جزءاً من النبوة».

❁ وجاء من حديث ابن عمر عنده (٢٢٦٥)، قال: قال رسول الله ﷺ: الرؤيا الصالحة جزءاً من سبعين جزءاً من النبوة».

📖 قال ابن القيم (١/ ٥٠-٥٢): المرتبة العاشرة من مراتب الهداية: الرؤيا الصادقة وهي جزء النبوة كما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة».

(١) أخرجه مسلم (٢٢٦٣).

وقد قيل في سبب هذا التخييص المذكور: إن أول مبتدأ الوحي كان الرؤيا الصادقة، وذلك نصف سنة ، ثم انتقل إلى الوحي اليقظة مدة ثلاثة وعشرين سنة من حين بعث إلى أن توفي صلوات الله وسلامه عليه، فنسبة مدة الوحي في المنام من ذلك جزء من ستة وأربعين جزءاً، وهذا حسن لولا ما جاء أنها جزء من سبعين جزءاً.

وقد قيل في الجمع بينهما إن ذلك بحسب حال الرائي، فإن رؤيا الصادقين من ستة وأربعين، ورؤيا عموم المؤمنين الصادقين من سبعين. والله أعلم. اهـ



٣- الرؤيا الصادقة من الله

📖 قال الإمام البخاري (٦٩٨٤): حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا يحيى قال: سمعت أبا سلمة قال: سمعت أبا قتادة، عن النبي ﷺ قال: الرؤيا الصادقة من الله، والحلم من الشيطان ^(١).

📖 قال الحافظ في الفتح: الرؤيا من الله، أي: مطلقاً، وإن قيده في الحديث بالصالحة، فهو بالنسبة إلى ما لا دخول للشيطان فيه.

وأما ما له فيه مدخل فنسبت إليه نسبة مجازية مع أن الكل بالنسبة إلى الخلق والتقدير من قبل الله، وإضافة الرؤيا لله تشریفاً، ويحتمل أن يكون إشارة إلى ما ورد في بعض طرقه كما سأليناه، وظاهر قوله: (الرؤيا من الله والحلم من الشيطان)، أن التي تضاف إلى الله لا يقال لها حلم، والتي تضاف إلى الشيطان لا يقال لها رؤيا، وهو تصرف شرعي، وإلا فالكل يسمى رؤيا، وقد جاء في حديث آخر الرؤيا ثلاث: «فاطلق على كل رؤيا». اهـ

📖 قال الإمام البخاري (٦٩٨٥): حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث، حدثني ابن الهاد، عن عبد الله بن خباب، عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها، وليحدث بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره، فإنما هي من الشيطان، فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره».

(١) الحديث أخرجه مسلم (٢٢٦١).

٤- الرؤيا في آخر الزمان لا تكاد تكذب

📖 قال الإمام البخاري (٧٠١٧): حدثنا عبد الله بن صباح، حدثنا معتمر: سمعت عوفاً حدثنا محمد بن سيرين، أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «إذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن»^(١). الحديث أخرجه مسلم (٢٢٦٣).

📖 قال ابن القيم في «مدارج السالكين» (١/ ٥٠-٥٢): والرؤيا مبدأ الوحي وصدقها بحسب صدق الرائي، وأصدق الناس رؤيا أصدقهم حديثاً، وهي عند اقتراب الزمان لا تكاد تخطئ كما قال النبي ﷺ، وذلك لبعد العهد النبوة وأثارها، فيتعوض المؤمنون بالروعياء، وأما في زمن قوة نور النبوة ففي ظهور نورها وقوته ما يغني عن الرؤيا...

❖ وقد قال النبي ﷺ: «لم يبق من النبوة إلا المبشرات»، قيل: وما المبشرات يا رسول الله، قال: الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له^(٢).

❖ وإذا تواطأت رؤيا المسلمين لم تكذب، وقد قال النبي ﷺ: «لما

(١) الحديث أخرجه مسلم (٢٢٦٣).

(٢) سيأتي ذكره وتحريجه.

أراوا ليلة القدر في العشر الأواخر قال: «أرى رؤياكم قد تواطأت في العشر الأواخر، فمن كان منكم متحريها فليتحرها في العشر الأواخر من رمضان.»^(١)

📖 قال الكرمانى كما فى "الإشارات فى علم العبادات" لخليل شاهين

(٦٤٧): رؤيا المؤمن أصدق من رؤيا الكافر، ورؤيا العالم أصدق من رؤيا الجاهل، ورؤيا المستور أصدق من رؤيا غير المستور، ورؤيا الشيخ أصدق من رؤيا الشباب.



^(١) أخرجه البخاري (١١٥٨)، ومسلم (١١٦٥).

٥- الرؤيا من المبشرات

📖 قال البخاري رحمه الله تعالى (٦٩٩٠): أخبرنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، حدثنا سعيد بن المسيب: أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لم يبق من النبوة إلا المبشرات»، قالوا: وما المبشرات؟ قال: «الرؤيا الصالحة».

📖 وأخرج الإمام مسلم (٤٧٩): من حديث ابن عباس: أن النبي ﷺ قال: «في مرض موته: أيها الناس لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له».

📖 وأخرج الإمام الترمذي (٢٢٧٢)، من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي، قال: فشق ذلك على الناس فقال: «لكن المبشرات»، فقالوا: يا رسول الله، وما المبشرات؟ قال: «رؤيا المسلم وهي من أجزاء النبوة».

📖 قال الإمام الوادعي في الصحيح المسند (٩٠): هو حديث حسن رجاله رجال الصحيح.

📖 وجاء من حديث أم كرز الكعبية عند أحمد (٣٨١/٦): قال حدثنا سفيان، عن عبيد الله، عن أبيه، عن سباع بن ثابت، عن أم كرز الكعبية قالت: سمعت النبي ﷺ قال: «ذهبت النبوة وبقيت المبشرات».

وهذا الحديث قال عقبه الإمام أحمد: سفيان وهم في هذا الحديث سمعها من سباع بن ثابت.

قلت: وسباع مختلف في صحبته لكن الحديث الصحيح بشواهد الماضية وما سيأتي.

📖 وجاء عن عائشة، عند أحمد (١٢٩/٦): قال حدثنا يحيى بن أيوب قال: حدثنا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: أن رسول الله ﷺ قال: «لا يبقى بعدي من النبوة شيء إلا المبشرات»، قالوا: «يا رسول الله، وما المبشرات؟» قال: «الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له»^(١).

📖 وجاء من حديث أبي الطفيل عند أحمد (٤٥٤/٥): فقال حدثنا يونس بن محمد، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا عثمان بن عبيد الراسبي قال: سمعت أبا الطفيل قال: قال رسول الله ﷺ: «لا نبوة بعدي إلا المبشرات»، قال: قيل؟ وما المبشرات يا رسول الله، قال: «الرؤيا الحسنة»، أو قال: «الرؤيا الصالحة»^(٢).

📖 قال الحافظ في الفتح شرح حديث (٦٩٩٠): قال المهلب ما حاصله:

(١) هذا حديث صحيح.

(٢) هذا حديث صحيح. وقد أخرج الحديث الطبراني في "الكبير" (٣٠٥١).

التعبير بالمبشرات خرج للأغلب فإن من الرؤيا ما تكون منذرة، وهي صادقة يريها الله للمؤمن رفقا به ليستعد لما يقع قبل وقوعه.

📖 **وقال ابن التين:** معنى الحديث أن الوحي ينقطع بموتي ولا يبقى ما يعلم به ما سيكون إلا الرؤيا، ويرد عليه الإلهام فإن فيه إخباراً بما سيكون وهو للأنبياء بالنسبة للوحي كالرؤيا، ويقع لغير الأنبياء كما في الحديث الماضي في مناقب عمر، قد كان فيمن كان قبلكم محدثون.

والجواب أن الحصر في المنام كونه يشمل آحاد المؤمنين بخلاف الإلهام فإنه مختص بالبعض ومع كونه مختصاً فإنه نادر، فإنما ذكر المنام لشموله وكثرة وقوعه. اهـ

وجاء عند مالك في "الموطأ" (٢/٩٥٦): ومن طريقه أخرجه أحمد (٢/٣٢٥)، وأبو داود (٥٠١٧)، وغيرهم من طريق إسحاق بن عبد الله، عن زفر بن صعصعة، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ كان إذا انصرف من صلاة الغداة يقول: «هل رأى أحداً منكم رؤيا»، ويقول: إنه ليس يبقى بعدي من النبوة إلا الرؤيا الصالحة ^(١).

(١) هذا حديث صحيح.

٦- الرؤيا ثلاثة

📖 جاء في حديث أبي هريرة عند مسلم (٢٢٦٣)، وقد تقدم: «الرؤيا ثلاثة فرؤيا الصالحة بشرى من الله، ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يحدث المرء نفسه».

📖 وتقدم حديث عوف بن مالك وفيه: «إن الرؤيا ثلاثة منها أهويل من الشيطان ليحزن بها ابن آدم، ومنها ما يهيم الرجل في يقظته فيراه في المنام، ومنها جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة».

📖 قال ابن القيم في "المدارج" (١/ ٥١-٥٢): والرؤيا كالكشف منها رحمني ومنها نفساني ومنها شيطاني، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الرؤيا ثلاثة»، وذكر الحديث.

والذي هو من أسباب الهداية، هو الرؤيا التي من الله خاصة.

📖 قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في "شرح مسلم" (٢٠ / ١٥): قوله: (ورؤيا المؤمن جزء من خمسة وأربعين جزءاً من النبوة)، وفي رواية: (جزء من ستة وأربعين)، وفي رواية: (من خمسة وأربعين)، وفي رواية: (من سبعين)، فحصل ثلاث روايات المشهور ستة وأربعين، والثانية خمسة وأربعين، والثالثة سبعين جزءاً، وفي غير رواية مسلم من رواية ابن عباس من أربعين جزءاً، وفي رواية

العباس: (من خمسين)، ومن رواية ابن عمر: (ستة وعشرين)، ومن رواية عبارة: (أربعة وأربعين).

📖 قال القاضي: أشار الطبري إلى أن هذا الاختلاف راجع إلى اختلاف حال الرائي، فالمؤمن الصالح تكون رؤياه جزءاً من ستة وأربعين، والفاستق جزءاً من سبعين.

وقيل: المراد أن الخفي منها جزءاً من سبعين، والجلي جزءاً من ستة وأربعين. اهـ



٧- آداب الرؤية الصالحة

❁ يستحب لمن رأى رؤيا صالحة ثلاثة أشياء:

١- أن يحمد الله عز وجل عليها.

٢- وأن يستبشر بها.

٣- وأن يتحدث بها لمن يحب دون من يكره.

📖 يدل على هذه الآداب حديث أبي سعيد عند البخاري (٦٩٨٥)، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها، فإنها هي من الله فليحمد الله عليها، وليحدث بها». الحديث.

📖 وجاء في حديث أبي قتادة عند مسلم (٢٦٦١): «فإن رأى رؤيا حسن فليستبشر ولا يخبر إلا من يحب».

قال الحافظ: فحاصل آداب الرؤيا الصالحة ثلاثة أشياء:

❁ - أن يحمد الله عز وجل عليها.

❁ - أن يستبشر بها.

❁ - أن يحدث بها لكن من يحب. اهـ

📖 قال الحافظ في "الفتح" عند قوله ولا يقصها إلا على من يحب: قال ابن

العربي أما العالم فإنه يؤلها له على الخير مهما أمكنة، وأما الناصح فإنه يرشد إلى ما ينفعه ويعينه عليه، وأما اللبيب، وهو العارف بتأويلها فإنه يعلمه بما يعول عليه في ذلك أو يسكت وأما الحبيب، فإن عرف خيراً قاله، وإن جهل أو شك سكت.



٨- آداب الرؤيا المكروهة

يستحب لمن رأى رؤيا يكرهها أموراً:

- ١- أن ينفث عن يساره ثلاثاً.
- ٢- أن يستعين بالله من الشيطان ثلاثاً.
- ٣- أن يتحول عن جنبه الذي كان عليه.
- ٤- أن يصلي بعدها إن استطاع.
- ٥- أن لا يخبر بها أحد.
- ٦- أن يستعين بالله من شرها.
- ٧- ولا يفسرها لنفسه؛ لأن الرؤيا تقع على ما تعبر، فإنها لا تضره بإذن الله عز وجل.

📖 يدل على ما ذكرنا حديث أبي سعيد عند البخاري (٦٩٨٥): «وإن رأى غير ذلك فليستعذ بالله من شرها، ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره».

📖 وفي مسلم (٢٢٦٣): من حديث أبي هريرة: «فليقم فليصل ولا يحدث بها أحد من الناس».

📖 وفي حديث أبي قتادة: «فلينفل عن يساره ثلاثاً وليتعوذ بالله من الشيطان

ثلاثاً».

📖 وفي حديث جابر عند مسلم (٢٢٦٢): «فليصق عن يساره ثلاثاً، وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثاً، وليتحول عن جنبه الذي كان عليه».

📖 قال الحافظ في الفتح (٦٩٨٥): وقد ذكر العلماء حكمة هذه الأمور، فأما الاستعاذة بالله من شرها فواضح وهي مشروعة عند كل أمر يكره، وأما الاستعاذة من الشيطان، فلما وقع في بعض طرق الحديث أنها منه، وأنه يخیل بها لقصد تحزين الآدمي والتهويل عليه كما تقدم.

📖 وأما التفل فقال عياض: أمر به طرداً للشيطان الذي حضر الرؤيا المكروهة، تحقيراً له واستقذاراً، وخصت به اليسار؛ لأنها محل الأقدار، قال الحافظ والتثليث للتأكيد.

... وأما الصلاة فلما فيها من التوجه إلى الله واللجأ إليه... وأما التحول فلتفائل يتحول تلك الحال التي كان عليها.

📖 قال: وقال النووي: وينبغي أن يجمع بين هذه الروايات كلها ويعمل بجميع ما تضمنته، فإن اقتصر على بعضها أجزاء في دفع ضررها بإذن الله تعالى، كما صرحت به الأحاديث.

قال القرطبي والصلاة تجمع ذلك كله؛ لأنه إذا قام فصلى تحول عن جنبه وبصق ونفث عند المضمضة في الوضوء واستعاذ قبل القراءة، ثم دعا الله في أقرب

الأحوال فيكفيه الله شرها بمنه وكرمه. اهـ

📖 وقد تقدمت الأحاديث في أبواب الشيطان مع الإنسان في النوم ومنها: «لا
تخبر بتلاعب الشيطان بك».



٩ - استحباب السؤال عن الرؤيا

📖 جاء من حديث سمرة بن جندب عند البخاري (٧٠٤٧)، ومسلم (٢٢٧٥): كان النبي ﷺ: إذا صلى الصبح أقبل عليهم بوجهه فقال: «هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا».

📖 وجاء في حديث أنس عند أحمد (١٣٥ / ٣): «أنه كان يسأل هل رأى أحد منكم رؤيا فإن قال أحدهم: أنا، سأله عنه، فإن كان ليس به بأس كان أعجب لرؤياه...». الحديث.

📖 قال الوادي رحمه الله تعالى: هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

📖 وجاء من حديث أبي هريرة عند أحمد (٣٢٥ / ٢): أن النبي ﷺ كان إذا انصرف من صلاة الغداة يقول: «هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا؟». وقد تقدم الحديث.



١٠ - إثم من كذب في حلمه

📖 أخرج البخاري (٧٠٤٢): من حديث ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «من تحلم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين، ولن يفعل ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون، أو يفرون منه صب في أذنيه الآنك يوم القيامة، ومن صور صورة عذب وكلف أن ينفخ فيها الروح، وليس بنافع».

📖 وأخرج (٧٠٤٣)، من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «أفرى الفرى أن يري الرجل عينيه ما لم تر».

📖 قال الحافظ في الفتح: قال الطبري: إنما اشتد الوعيد مع أن الكذب في اليقظة قد يكون أشد مفسدة منه إذ قد تكون شهادة في قتل أحد أو أخذ مال؛ لأن الكذب في المنام كذب على الله أنه أراه ما لم يره، والكذب على الله أشد من الكذب على المخلوقين لقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [هود: من الآية ١٨]، والآية.

وإنما كان الكذب في المنام كذب على الله لحديث: «الرؤيا جزء من النبوة»، وما كان من أجزاء النبوة فهو من قبل الله تعالى. اهـ ملخصاً.



١١ - رؤيا النبي ﷺ

📖 **قال الإمام البخاري (٦٩٩٣):** حدثنا عبدان، أخبرنا عبد الله، عن يونس، عن الزهري، حدثني أبو سلمة: أن أبا هريرة قال: سمعت النبي **صلى الله عليه وسلم** يقول: «من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، ولا يتمثل الشيطان بي».

📖 **قال أبو عبد الله:** قال ابن سيرين: إذا رآه في صورته.

📖 **وقال (٦٩٩٤):** حدثنا معلى بن أسد، حدثنا عبد العزيز بن المختار، حدثنا ثابت البناني، عن أنس **رضي الله عنه** قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: «من رأى في المنام، فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي».

📖 **وقال (٦٩٩٦):** حدثنا خالد بن خلي، حدثنا محمد بن حرب، حدثني الزبيدي عن الزهري قال أبو سلمة، عن أبي قتادة قال النبي **صلى الله عليه وسلم**: «من رآني فقد رأى الحق».

📖 **وقال (٦٩٩٧):** حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث، حدثني ابن الهاد، عن عبد الله بن خباب، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: «من رآني فقد رأى الحق، فإن الشيطان لا يتكونني».

📖 **قال الحافظ في قوله ابن سيرين:** إذا رآه في وصورته، وقد رويناه موصولاً من طريق إسماعيل بن إسحاق، عن سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن

أيوب قال: كان محمد يعني ابن سيرين إذا قص عليه رجل أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم قال صف لي الذي رأيته، فإن وصف له صفة لا يعرفها قال: لم تره. وسنده صحيح.

قال ووجدت له ما يؤيده، فأخرج الحاكم من طريق عاصم بن كليب، حدثني أبي قال: قلت لابن عباس: رأيت النبي **صلى الله عليه وسلم** في المنام، فقال: صفه لي قال: فذكرت له الحسن بن علي فشبهه به، قال قد رأيته. وسنده جيد.

ويعارضه حديث أبي هريرة عند ابن أبي عاصم: «من رآني في المنام، فقد رآني فإني أرى على كل صورة». وفي سنده صالح مولى التوأمة ضعيف لاختلاطه وهو من رواية من سمع منه بعد الاختلاط. اهـ

هـ: قلت: للعلماء أقوال عديدة لا داعي لذكرها، والذي تدل عليه الأحاديث وعليه، فعل السلف أنه يرى **صلى الله عليه وسلم** بأوصافه وشأله التي كان عليها، أما من رأى حالق لحية أو مبطل أو قصير أو طويل بان، أو غير ذلك ممن ليس من شأله فليس هو والله أعلم.



١٢ - رؤيا الليل

📖 قال الإمام البخاري (٦٩٩٨): حدثنا أحمد بن المقدم العجلي، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، حدثنا أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أعطيت مفاتيح الكلم، ونصرت بالرعب، وبيننا أنا نائم إذ أتيت بمفاتيح خزائن الأرض حتى وصعته في يدي».

📖 قال الحافظ قوله باب رؤيا الليل: أي رؤيا الشخص بالليل هل تساوى رؤيا النهار، أو تتفاوتان، وهل بين زمان كل منهما تفاوت، وكأنه يشير إلى حديث أبي سعيد: «أصدق الرؤيا بالأسحار». أخرجه أحمد ^(١) مرفوعاً، وصححه ابن حبان، وذكر نصر بن يعقوب الدينوري: أن رؤيا أول الليل يبطئ تأويلها، ومن النصف الثاني يسرع يتفاوت أجزاء الليل، وأن أسرها تأويلاً رؤيا السحر، ولا سيما عند طلوع الفجر، عن جعفر الصادق أسرها تأويلاً رؤيا القيلولة.



(١) الحديث ضعيف أخرجه أحمد (٢٩/٣)، وابن حبان (٦٠٤١/١٣)، والحاكم (٣٩٢/٤)، والترمذي

(٢٢٧٤)، كلهم من طريق دراج عن أبي الهيثم، ودراج ضعيف وفي أبي الهيثم أضعف.

١٣ - رؤيا النهار

📖 قال ابن عون عند ابن سيرين: رؤيا النهار مثل رؤيا الليل.

📖 قال الإمام البخاري (٧٠٠١): حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، أنه سمع أنس بن مالك يقول: «كان رسول الله ﷺ يدخل على أم حرام فدخل عندها يوماً فأطعمه فجعلت تفلي رأسه فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك».

قالت: قلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «ناس من أمتي عرضوا عليّ غزاة في سبيل الله، يركبون هذا البحر ملوكاً على الأسرة»، قالت: قلت: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم؟ فدعا لها رسول الله ﷺ^(١).

📖 قال الحافظ: قوله: «رؤيا النهار، مثل رؤيا الليل».

📖 قال القيرواني: ولا فرق في معنى العبارة بين رؤيا الليل، ورؤيا النهار، وكذا رؤيا النساء والرجال، وقال المهلب نحوه.



(١) الحديث بطوله أخرجه مسلم (١٩١٢).

١٤ - الرؤيا من عبرها صواباً

❏ أخرج الإمام البخاري (٧٠٤٦)، ومسلم من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كان يحدث: «أن رجلاً أتى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال إني رأيت الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكفون منها فالمستكثر والمستقل وإذا سبب واصل من الأرض إلى السماء فأراك أخذت به فعلوت ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ثم أخذ به رجل آخر فانقطع ثم وصل فقال أبو بكر يا رسول الله بأبي أنت والله لتدعني فأعبرها فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعبرها قال أما الظلة فالإسلام وأما الذي ينطف من العسل والسمن فالقرآن حلاوته تنطف فالمستكثر من القرآن والمستقل وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه تأخذ به فيعليك الله ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به ثم يأخذه رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت أصبت أم أخطأت قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً قال فوالله يا رسول الله لتحدثني بالذي أخطأت قال لا تقسم».

❏ قال النووي رحمه الله (١٥ / ٢٨ - ٢٩): وفي هذا الحديث جواز عبر الرؤيا، وأن عابرها قد يصيب وقد يخطئ، وأن الرؤيا ليست لأول عابر على الإطلاق، وإنما ذلك لمن أصاب وجهها. اهـ

❏ قال الحافظ في الحديث: أن الرؤيا ليست لأول عابر كما تقدم تقريره. اهـ

❖ وقد بوب البخاري بقوله: (باب من لم ير الرؤيا لأول عابر إذ لم يصب).

قال الحافظ: كأنه يشير إلى حديث أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديثاً فيه: «الرؤيا لأول عابر»^(١)

وفيه حديث ضعيف فيه يزيد الرقاشي، ولكن له شاهد أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه بسند حسن وصححه الحاكم عن أبي زين العقيلي رفعه: «الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فإذا عبرت وقعت»^(٢).

قال فأشار البخاري إلى تخصيص ذلك بما إذا كان العابر مصيباً في تعبيره، وأخذه من قوله لأبي بكر في حديث الباب، أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً، فإنه يؤخذ منه أن الذي أخطأ فيه لو بينه له لكن الذي بينه له هو التعبير الصحيح، ولا عبرة بالتعبير الأول.

قال أبو عبيد: معنى قوله: (الرؤيا لأول عابر)، إذا كان العابر الأول عالماً فعبر فأصاب وجه التعبير وإلا فهي لمن أصاب بعده، إذ ليس المدار إلا على أصابة الصواب في تعبير المنام ليتوصل بذلك إلى مراد الله فيما ضربه من المثل، فإذا أصاب فلا ينبغي أن يسأل غيره، وإن لم يصب فليسأل الثاني، وعليه أن يخبر بما عنده ويبين ما جهل الأول. اهـ



^(١) أخرجه الحاكم (٤/ ٣٩١)، وهو في الصحيحة (١٢٠).

^(٢) الحديث أخرجه أبو داود (٥٠٢٠)، والترمذي (٢٢٧٨)، وابن ماجه (٣٩١٤)، والحاكم (٤/ ٣٩٠).

١٥ - هل تؤخذ من الرؤيا أحكاماً

قال الله تعالى: ﴿أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ

الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: من الآية ٣].

وقال: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: من الآية ٣٨]، وقال

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تركتم على البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك».

فالرؤيا المنامية، وإن كانت صحيحة حقاً فإنها لا تحرم حلالاً ولا تحل حراماً، ولا يترتب عليها حكم شرعي، وإنما يستأنس بها ويستبشر، أما غير ذلك فلا، والله أعلم.

وعلى هذا فالرؤيا التي توزع ويزعم أنها رؤيا الشيخ أحمد خادم الحرم النبوي الشريف، إلى غير ذلك باطلة، ولا يأخذ بها إلا جهال المسلمون الذين تنطلي عليهم الخرافات.



١٦ - الدعاء بالرؤيا الصالحة

📖 قال ابن السني في عمل اليوم والليلة (٧٤١) : أخبرني إبراهيم بن محمد ، حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، ثنا ابن وهب ، ثنا الليث بن سعد ، وجابر بن إسماعيل ، وابن لهيعة ، عن عقيل ، ح وحدثني بكر بن أحمد ، ثنا أبو إسماعيل الترمذي ، ثنا سعيد بن أبي مريم ، ثنا يحيى بن أيوب ، ثنا عقيل بن خالد ، عن ابن شهاب ، أن عروة بن الزبير ، أخبره عن عائشة ، **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** أنها كانت إذا أرادت النوم تقول : « اللهم إني أسألك رؤيا صالحة ، صادقة غير كاذبة ، نافعة غير ضارة » وكانت إذا قالت هذا قد عرفوا أنها غير متكلمة بشيء حتى تصبح ، أو تستيقظ من الليل ^(١) .



(١) هذا أثر صحيح .

١٧ - رؤية الله في المنام

📖 قال الدارقطني رحمه الله في الرؤية (٢٣٦): حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن مبشر ، حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن خالد بن اللجلاج ، حدثني عبد الرحمن بن عائش الحضرمي ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « رأيت ربي عز وجل في أحسن صورة ، فقال لي : فيم يختصم المלא الأعلى يا محمد ؟ قلت : أنت أعلم أي رب ، فوضع كفه بين كتفي ، فوجدت بردها بين ثديي ، قال : فعلمت ما في السماء والأرض ، ثم تلا : ﴿ وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾ ٧٥ ، ثم قال : فيم يختصم المלא الأعلى يا محمد ؟ قلت : في الكفارات ، قال : وما الكفارات ؟ قلت : المشي إلى الجمعة ، وانتظار الصلاة بعد الصلوات ، والجلوس في المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلوات ، وإسباغ الوضوء على المكاره ، فقال الله عز وجل : من يفعل ذلك يعيش بخير ، ويمت بخير ، ويكون من خطيئته كيوم ولدته أمه ، قال : ومن الدرجات إطعام الطعام ، وطيب الكلام ، وأن تقوم بالليل والناس نيام ، قل : اللهم إني أسألك الطيبات ، وترك المنكرات ، وحب المساكين ، وأن تغفر لي

وترحمني ، وإذا أردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون » . قال : قال رسول الله ﷺ : « تعلموهن ؛ فوالذي نفسي بيده إنهن لحق ^(١) » .

📖 قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (٣ / ٣٩٠): وَقَدْ يَرَى الْمُؤْمِنُ رَبَّهُ فِي الْمَنَامِ فِي صُورٍ مُتَنَوِّعَةٍ عَلَى قَدَرِ إِيْمَانِهِ وَيَقِينِهِ ؛ فَإِذَا كَانَ إِيْمَانُهُ صَحِيحًا لَمْ يَرَهُ إِلَّا فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ وَإِذَا كَانَ فِي إِيْمَانِهِ نَقْصٌ رَأَى مَا يُشَبِّهُ إِيْمَانَهُ وَرُؤْيَا الْمَنَامِ لَهَا حُكْمٌ غَيْرُ رُؤْيَا الْحَقِيقَةِ فِي الْيَقَظَةِ وَلَهَا " تَعْيِيرٌ وَتَأْوِيلٌ " لِمَا فِيهَا مِنَ الْأَمْثَالِ الْمَضْرُوبَةِ لِلْحَقَائِقِ . اهـ



(١) هذا حديث صحيح وله طرق كثيرة عند الدارقطني في الرؤية ، راجع من رقم (٢٢٧-٢٥٧) .

تَشْجِئُكَ اللَّهُ

الفهرس

٣ مقدمة الشيخ العلامة أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري

٤ مقدمة المؤلف

٥ الفصل الاول

٧ تعريف النوم

٨ ترتيب النوم

باب: قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

٩ [الأنعام: ٦٠]

١٢ باب: قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ [المزمل: ٧]

١٣ نعمة النوم من أجل نعم الله تعالى على العبيد

١٤ باب: كون النوم من عظيم آيات الله عز وجل

١٦ باب: النوم علامة الأمانة وسبب لذهاب الهم وحصول السكينة

باب: عدم الأمن من مكر الله عز وجل لا في اليقظة ولا النوم ١٩

باب : قول الله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشَلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (الأنفال: ٤٣) ... ٢١

باب :نومة أهل الكهف وما فيها من العبر وبيان دفاع الله عن أوليائه ٢٢

باب قول الله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]..... ٢٤

باب: قول الله تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٧] .. ٢٨

باب: قول الله تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [السجدة: ١٦] ٢٩

الفصل الثاني ٣١

أحكام الطهارة المتعلقة بالنوم ٣٣

الوضوء عند النوم وفضله ٣٤

النوم المستغرق ناقض للوضوء ٣٥

- ٣٧ هل النوم غير المستغرق ناقض للوضوء
- ٣٨ باب: من قال: ليس على من نام ساجداً أو قاعداً وضوء
- ٥٤ أقسام النوم
- ٥٥ غسل اليدين ثلاثاً قبل غمسها في الإناء عند القيام من نوم الليل
- ٥٦ من نام وعليه السرّاويل
- ٥٧ هل ينجس الماء إذا غمس يده فيها قبل غسلها ثلاثاً؟
- ٥٨ النوم الذي يتعلق به الأمر بغسل اليد
- ٥٩ فإن كان القائم من النوم صبياً أو مجنوناً أو كافراً
- ٦٠ غسل اليدين يفتقر إلى النية
- ٦١ هل يجزئ الغسل عن غسل اليدين
- ٦٢ إذا وجد ماء قليلاً وليس معه ما يغترف به
- ٦٣ حكم الاستنجاء من النوم
- ٦٤ باب: وجوب الاستنثار ثلاثاً في الوضوء عند القيام من نوم الليل
- ٦٥ باب: غسل الوجه واليدين إذا استيقظ من النوم

- ٦٧ الفصل الثالث: أبواب الحائض مع النوم
- ٦٩ باب: النوم مع الحائض وهي في ثيابها
- ٧١ باب نوم الحائض في المسجد
- ٧٢ نوم الحائض والصلاة إليها
- ٧٣ نوم المرأة وزوجها في فراشٍ واحد
- ٧٤ نوم المعدد عند التي هو يومها
- ٧٧ النوم مع الحائض في الشارع الواحد
- ٧٨ المرأة تنام في غير بيت محرّمها لغير ما عذر
- ٧٩ الفصل الرابع
- ٨١ استحباب الوضوء للجنب قبل النوم
- ٨٤ الجماع بعد النوم
- ٨٥ الغسل قبل النوم من الجنابة
- ٨٦ باب النوم على جنابة
- ٨٧ غسل الجنابة بعد النوم

- باب : الاحتلام في النوم للرجال والنساء ٨٨
- الرجل يرى في النوم أنه احتلم ولم ير بللاً ٩٠
- هل كان النَّبِيُّ - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يحتلم ؟ ٩٢
- التَّيْمُّمُ للجنب إذا لم يجد الماء ٩٣
- إذا لم يجد الجُنُب من النوم ماءً ولا تراباً صَلَّى على حاله ٩٦
- كيفية تيمُّم الجُنُب ٩٩
- من احتلم في المنام ولم يستطع الغسل لمرضٍ أو غيره ١٠٤
- الفصل الخامس ١٠٧
- ١- نوم الرجال في المسجد ١٠٨
- نوم المرأة في المسجد إن أمنت الفتنة ١١٣
- نوم الصبيان في المسجد ١١٤
- نوم المشرك في المسجد ١١٥
- الاستلقاء في المسجد ١١٦
- الفصل السادس ١٢٠

- الإستياك قبل النوم ١٢١
- السواك عند القيام من النوم ١٢٤
- الفصل السابع ١٢٧
- ١- النائم تفوته الصلاة لا يُعدُّ مُفَرِّطاً ١٢٨
- توكيل من يوقظ للصلاة ١٣٢
- الصلاة خير من النوم ١٣٣
- من كان يقول في الأذان الصلاة خير من النوم ١٣٤
- من نام عن الصلاة فليصلها إذا ذكرها ١٣٦
- كيف تُقضى الصلاة التي نيم عنها ١٣٧
- الأذان لمن نام عن الصلاة ١٣٨
- إيقاظ النائم للصلاة وغيرها ١٣٩
- النائم ليس من أهل التكليف في حال نومه حتى يلام على .تأخير الصلاة.... ١٤٢
- ما يُكره من النوم قبل صلاة العشاء ١٤٤
- النوم قبل العشاء لمن غلبه ١٤٦

- ١٤٩..... الصلاة مع الإمام وتأخير النوم
- ١٥٠..... من نام عن حزبه من الليل
- ١٥١..... احتساب النوم لإعانتة على قيام الليل وطاعةُ الله عز وجل
- ١٥٢..... الرجل يُقظ امرأته لقيام الليل
- ١٥٣..... الرجل ينام عن ورده
- ١٥٤..... قول النَّبِيِّ - ﷺ - : «وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ»
- ١٥٥..... كراهية السمر بعد العشاء لغير حاجة
- ١٥٦..... السمر بعد العشاء للعلم والحاجة
- ١٦٢..... باب ما يكره من السمر
- ١٦٣..... وعيد من نام عن الصلاة المكتوبة متعمداً
- ١٦٦..... تقديم الفرض على النفل إن خشي خروج الوقت
- ١٦٧..... وعيد من نام عن القرآن
- ١٦٩..... جامع صلاة قيام الليل وذكر بعض كَيْفِيَّاتِهَا وإعداد السَّوَاك وقضاء الفائت
- ١٧٣..... النوم ساجداً

- ١٧٣..... [الاسراء: ٧٩]
- ١٧٥..... صلاةُ النَّبِيِّ - ﷺ - ونومه
- ١٧٦..... من نام عن صلاة الليل أو غلب عليها فليُصلِّها من النهار شفعاً
- ١٧٧..... قيام الليل كله على الدوام وعدم النوم خلاف السنة
- ١٧٨..... النَّهْي عن قيام الليل كله وعدم النوم
- ١٧٩..... لا يُقام الليل كله
- ١٨٠..... النوم في أول الليل والقيام آخره والنوم بعد القيام
- ١٨١..... الصلاة عند النشاط والنوم عند الفتور
- ١٨٢..... من استعجم عليه القرآن وأحسَّ بالإرهاق فليَنم
- ١٨٣..... من قام من نومه لصلاة الليل يفتتح بركعتين خفيفتين
- ١٨٤..... نوم نصف الليل قبل قيام الليل
- ١٨٥..... من نام أول الليل وأوتر آخره
- ١٨٦..... قيام الليل والنوم عند السحر
- ١٨٧..... النوم إلى السحر

- ١٨٨..... من قام يتهجد مرات متتالية
- ١٨٩..... استحباب إيقاظ النساء عند السحر لذكر الله والصلاة
- ١٩١..... من خاف أن لا يقوم آخر الليل فليوتر في أوله
- ١٩٣..... استيقاظ النَّبيِّ - ﷺ - من النوم وحته على قيام الليل
- ١٩٤..... مسح النوم من الوجه عند القيام لصلاة الليل
- ١٩٥..... انتظار الصلاة بعد السحور وتأخير النوم
- ١٩٦..... قيام النَّبيِّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ونومه في الليل
- ١٩٧..... عقد الشيطان على قافية رأس من لم يُصلِّ من الليل
- ١٩٨..... إذا نام ولم يُصلِّ بال الشيطان في أذنيه
- ١٩٩..... من نام طيلة اليوم وهو صائم
- ٢٠٣..... الفصل الثامن: أحوال الشيطان مع الإنسان في النوم
- ٢٠٤..... التثاؤب من الشيطان حتى يدخل
- ٢٠٨..... قُرب الشيطان من الإنسان عند النوم إذا لم يتحصَّن بالذكر
- ٢١٠..... بيتوتة الشيطان مع الإنسان إذا لم يذكر الله

- شغل الشيطان للإنسان عن أذكار النوم ٢١١
- عقد الشيطان على قافية النائم ليحرمه من قيام الليل وصلاة الفجر ٢١٢
- عقد الشيطان على أماكن الوضوء ٢١٣
- بيتوتة الشيطان على خياشيم النائم ٢١٤
- بول الشيطان في أذن من لم يُقم للصلاة ٢١٥
- الأحلام المزعجة من الشيطان ٢١٦
- لعب الشيطان بالنائم في منامه ٢١٨
- حضور الشيطان عند النائمين ٢١٩
- تهول الشيطان للنائم ٢٢٠
- أحكام نوم الليل وما يتعلّق به من الأدعية والأذكار والآداب ٢٢١
- النوم من حقوق النفس ٢٢٣
- الفصل التاسع: البعد عن مدافعة ٢٢٥
- النوم لما فيه من الآفات ٢٢٧
- ١ - نفص الفراش حين المجيء إليه للنوم ٢٢٨

- ٢- الوضوء قبل الاضطجاع للنوم ٢٣٠
- ٣- الاضطجاع على الشق الأيمن ٢٣١
- ٤- الحسرة لمن لم يذكر الله عند نومه ٢٣٣
- ٥- وضع اليد اليمنى تحت الخد ٢٣٤
- ٦- التسمية عند الاضطجاع ٢٣٥
- ٧- التسبيح والتحميد والتكبير عند النوم ٢٣٦
- ٨- ما يقول إذا نام ٢٣٨
- ٩- ذكر آخر من أذكار النوم ٢٤١
- ١٠- قول: ربّ قني عذابك يوم تبعث عبادك عند النوم ٢٤٢
- ١١- ذكر آخر من أذكار النوم ٢٤٣
- ١٢- الحمد لله عز وجل عند النوم على نعمه ٢٤٤
- ١٣- ذكر آخر من أذكار النوم ٢٤٥
- ١٤- قراءة المعوذتين عند المنام ٢٤٧
- ١٥- قراءة آية الكرسي عند النوم ٢٤٨

- ١٦ - قراءة: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ ٢٤٩
- ١٧ - ذكرٌ آخر ٢٥٠
- ١٨ - ذكرٌ آخر ٢٥١
- ١٩ - فضل الصلاة والذكر عند التَّعَارُّ من الليل ٢٥٢
- ٢٠ - ما يقول من قام إلى الصلاة من جوف الليل ٢٥٤
- باب : ما يقول إذا استيقظ من منامه ٢٥٧
- قراءة العشر الآيات من آخر سورة آل عمران عند القيام لصلاة الليل ٢٥٨
- لا تترك النار في البيت عند النوم ٢٦٠
- لا ينام على سطح بيت غير محجور ٢٦٣
- إغلاق أبواب البيت بالليل وعند النوم ٢٦٦
- الليل جعله الله لباساً فليقل الخروج فيه إلاَّ للحاجة ٢٦٧
- إزالة الغمر من يده عند إرادة النوم ٢٦٨
- ما يقول من تقلَّب من الليل ٢٧٠
- النهي عن النوم في الطريق ٢٧١

- ٢٧٣..... النهي عن رفع إحدى الرجلين على الأخرى عند الاستلقاء
- ٢٧٥..... السفر قطعةً من العذاب يمنع أحدكم نومه
- ٢٧٦..... نومة المسافر إذا اشتدَّ تعبُه
- ٢٧٧..... نوم المسافر على الدابة في السفر
- ٢٨٠..... النائم يصنع ما يعينه على القيام للصلاة
- ٢٨١..... من شُغِلَ بشيءٍ فنام حتى أصبح
- ٢٨٢..... كراهية إيقاظ النائم المتعب
- ٢٨٣..... الرجل كثير النوم
- ٢٨٤..... القيلولة يوم الجمعة بعد الصلاة
- ٢٨٦..... القيلولة قبل الزوال
- ٢٨٧..... القائلة في المسجد
- ٢٨٨..... من زار قومًا فقال عندهم
- ٢٨٩..... القيلولة في السفر
- ٢٩١..... من كره النوم بعد الفجر

- ٢٩٤..... في النوم بعد العصر
- ٢٩٧..... النوم يوم الجمعة والإمام يخطب
- ٢٩٨..... السَّلامُ على النَّائم
- ٣٠٠..... النوم في الثوب الأبيض
- ٣٠١..... النَّفْخُ وَالشَّخِيرُ في النوم
- ٣٠٢..... تَفَقُّدُ المرأة زوجها إذا قام من مضجعها
- ٣٠٣..... وضع الوسادة واضطجاع الرجل على فخذ امرأته
- ٣٠٤..... النوم في طول الوسادة وفي عرضها
- ٣٠٩..... التفريق بين الأولاد في المضاجع
- ٣١٠..... النهي عن نوم الرجل مع الرجل أو المرأة مع المرأة في لحاف واحد وهم عراة
- ٣١٢..... نوم العريان
- ٣١٤..... نوم الصبحة وذم كثرة النوم والالتفاف فيه
- ٣١٦..... مَطْلَبٌ : فِي آفَاتِ كَثْرَةِ النَّوْمِ
- ٣٣٥..... كراهية النوم متجردا في الخارج

- ٣٣٧..... كَرَاهَةِ النَّوْمِ عَلَى الْوَجْهِ
- ٣٣٩..... علاج القلق والفرع في النوم
- ٣٤٠..... فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٣٤١..... النوم على الحصير
- ٣٤٢..... النوم على الأرض
- ٣٤٣..... النوم على الفرش
- ٣٤٥..... نوم الرجل على غير فراش زوجته
- ٣٤٦..... النوم على السرير
- ٣٤٧..... ونوم المرأة بحضرة زوجها
- ٣٤٨..... الأذان من أجل إيقاظ النائمين
- ٣٤٩..... الالتحاف في النوم من البرد وغيره
- ٣٥٠..... النوم على النطع
- ٣٥١..... من خاف فلم ينم والحراسة
- ٣٥٣..... نوم العروس والمؤمن في قبره

- النوم سلامة من الذنوب ٣٥٥
- النهي عن ترويع النائم ٣٥٦
- النوم من سنة النبي صلى الله عليه وسلم ٣٥٧
- من رأى ما يكره فقام يذكر الله عز وجل ٣٥٨
- النام يقتل أو يتلف شيئاً ٣٥٩
- ملابس النوم والتجرد من ملابس الخروج ٣٦٠
- نوم المرأة حيال المصلى ٣٦١
- فصل في تدبيره لأمر النوم واليقظة ٣٦٢
- الفصل العاشر: أبواب الرؤيا في المنام ٣٦٩
- ١ - أول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة ٣٧٠
- ٢ - رؤيا الصالحين من أجزاء النبوة ٣٧٤
- ٣ - الرؤيا الصادقة من الله ٣٧٦
- ٤ - الرؤيا في آخر الزمان لا تكاد تكذب ٣٧٧
- ٥ - الرؤيا من المبشرات ٣٧٩

- ٦- الرؤيا ثلاثة ٣٨٢
- ٧- آداب الرؤية الصالحة ٣٨٤
- ٨- آداب الرؤيا المكروهة ٣٨٦
- ٩- استحباب السؤال عن الرؤيا ٣٨٩
- ١٠- إثم من كذب في حلمه ٣٩٠
- ١١- رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم ٣٩١
- ١٢- رؤيا الليل ٣٩٣
- ١٣- رؤيا النهار ٣٩٤
- ١٤- الرؤيا من عبرها صواباً ٣٩٥
- ١٥- هل تؤخذ من الرؤيا أحكاماً ٣٩٧
- ١٦- الدعاء بالرؤيا الصالحة ٣٩٨
- ١٧- رؤية الله في المنام ٣٩٩
- الفهرس ٤٠٢

